

نهضة تؤصل التاريخ وتعانق المستقبل



201808087412

رئيس التحرير
عاصم بن سالم الشيدري
72 صفحة
الثمن 200 بيسة

مسقط 24
صلالة 28
21

عفو سام عن 334 من نزلاء السجن

المُعمّنة، تفضل حضرة صاحب الجلالة السلطان هيثم بن طارق المعظم القائد الأعلى -حفظه الله ورعاه- فأصدر عفوه السامي الخاص عن مجموعة من نزلاء السجن المدانين في قضايا مختلفة. وذكر مصدر مسؤول بشرطة عُمان السلطانية أن الذين تشرفوا بالعفو السامي بلغ عددهم (٣٣٤) نزائلا من مواطنين وأجانب. ويأتي العفو السامي من قبل جلالة القائد الأعلى -أيده الله-؛ تزامنا مع مناسبة الحادي عشر من يناير يوم تولي جلالتة -أبقاه الله- مقاليد الحكم في البلاد، ومراعاة لأسر هؤلاء النزلاء.

www.omandaily.om

الأحد ٢١ من رجب ١٤٤٧هـ الموافق ١١ من يناير ٢٠٢٦ العدد ١٥٧٩٤ Sunday 11 January 2026 - Issue No15794

جريدة يومية سياسية تأسست عام ١٩٧٢ م
تصدر عن وزارة الإعلام

سلطنة عُمان تحفل بذكرى 11 يناير.. ثقة وطنية ومسار حضاري راسخ

جلالة السلطان يتلقى تهاني ملوك وزعماء وقادة العالم

السيدة الجليلة تفتتح مستشفى خصب .. اليوم

المُعمّنة، بمشيئة الله وتوفيقه تتفضل السيدة الجليلة حرم جلالة السلطان -حفظها الله ورعاه- اليوم الأحد بالافتتاح الرسمي لمستشفى خصب بمحافظة مسندم تزامنا مع مناسبة يوم تولي جلالة السلطان المعظم مقاليد الحكم في البلاد. ويجسد افتتاح مستشفى خصب المرجعي بمحافظة مسندم مرحلة جديدة في مسار تطوير الخدمات الصحية ترجمة للتوجهات الوطنية الرامية إلى تعزيز كفاءة منظومة الرعاية الصحية، وتحديث بنيتها الأساسية بما يرسخ مبدأ العدالة في تقديم الخدمات الصحية، ويواكب تطلعات التنمية الشاملة، والارتقاء بجودة الحياة للمواطنين والقيمين. وقال معالي السيد إبراهيم بن سعيد البوسعيدي محافظ مسندم: إن افتتاح مستشفى خصب المرجعي يمثل محطة فارقة في مسار تطوير منظومة الرعاية الصحية بمحافظة مسندم، وإنجازا استراتيجيا يترجم توجهات المحافظة لتحديث البنية الأساسية، وتعزيز جاهزية القطاع الصحي. وتتبع أهميته من كونه يعمل على تجويد الخدمات الصحية داخل المحافظة بما يرسخ كفاءة التغطية الصحية، ويقيو قدرة النظام الصحي على الاستجابة لمختلف التحديات والاحتياجات الطبية، ويضمن تقديم خدمات عالية الجودة للمواطنين والقيمين على حد سواء. وأضاف أن هذا المشروع يجسد الرؤية السامية لجلالة السلطان المعظم التي تؤكد أن الإنسان هو جوهر التنمية، وغايتها ووسيلتها.

«التفاصيل ص 6»

رأي عمان

عُمان .. حين تصبح الحضارة سياسة دولة

قد لا نحتاج في الذكرى السادسة لتولي حضرة صاحب الجلالة السلطان هيثم بن طارق المعظم -حفظه الله ورعاه- مقاليد الحكم في عُمان إلى إعادة سرد ما يعرفه الناس، أو إلى تعداد ما يمكن قياسه بالأرقام والمؤشرات. والكثير من ذلك مبثوث في صفحات عدد اليوم من الجريدة وفي ملاحقها. ما يبدو أكثر أهمية اليوم هو أن نحاول التقاط الفكرة التي حكمت مسار السنوات الست الماضية التي يمكن أن نقروها في معنى كلمة «الحضارة». كانت الحضارة هي الفكرة التي أدار بها جلالة السلطان المعظم السنوات الست الماضية بوصفها أمانة، وأدار بها الزمن بوصفه موردا، والاقتصاد بوصفه حقا للأجيال.

والحضارة في فكر جلالة السلطان هي قاعدة للاستمرار. كان أعزه الله - يبنى منطقا يحكم علاقة الدولة بالمجتمع. ويتحرك في إطار رؤية مسؤولة عن المستقبل كما هي مسؤولة عن اليوم، وهذا النوع من البناء يحتاج إلى شيء من الصبر حتى تتضح صورته الكلية، ويحتاج إلى تأمل وتفكير في المسارات، وليس بحثا عن منجز اللحظة الآنية فقط.

أولى تلك القواعد التي أرساها جلالة السلطان ولم تأخذ حقها من القراءة العميقة هي قاعدة تثبيت الانتقال السياسي عبر التعديلات التي أجريت على النظام الأساسي، هذا التعديل رسخ قوة الدولة، وقلل كلفة القلق التاريخي بمعنى أنه حول الانتقال من سؤال معلق إلى مسار مؤسسي.

ومن هذا المعنى جاءت إعادة هندسة الجهاز الإداري للدولة التي تجاوزت فكرة دمج بعض الوزارات مع بعضها البعض إلى كونها اختياراتا سياسية يرى أن الدولة تقوى بقدرتها على أن تعمل بوضوح، وأن تجعل المسؤولية قابلة للمساءلة. في الجانب المالي يمكن فهم مسار التوازن والانضباط بوصفه ترجمة لمبدأ أخلاقي قيل أن يكون بندا اقتصاديا؛ فحين تدار المالية العامة باعتبارها أمانة تصبح الاستفادة جزءا من معنى السيادة؛ لأن الدولة التي لا تملك هامشا ماليا لا تملك قرارا سياسيا كاملا. والقرار المالي الرشيد لا يُعاس بقدرته على إرضاء اللحظة فقط، بل بقدرته على منع المستقبل من دفع فاتورة الحاضر. وهذه فلسفة حماية لا فلسفة تقشف؛ حماية قدرة الدولة على الوفاء بالتزاماتها، وحماية المجتمع من تدنيد دائم يحول الحياة إلى قلق متواصل. وهنا تظهر قيمة «رؤية عُمان ٢٠٤٠»، بوصفها خريطة طريق نحو المستقبل، وأداة يومية تفرض سؤايل قاسيين على السلطة: ماذا نُقدم؟ وماذا نُؤجل؟ وكيف نقيس أثر القرار على المجتمع لا على الصورة؟ بهذه الطريقة يدار البناء على مهل، ويخفف من اغراء القرارات السريعة التي تبدو جميلة في يومها، ثم تترك أثمانها على الناس لاحقا.

«نص الرأي ص 9»



10.4 مليار ريال الناتج المحلي في الربع الثالث من 2025

المُعمّنة، بلغ الناتج المحلي الإجمالي لسلطنة عُمان بالأسعار الجارية في الربع الثالث من عام ٢٠٢٥ بسعر السوق ١٠ مليارات و٤١٤ مليون ريال عماني مقارنة بـ ٧ مليارات و١١٦ مليونا و٢٠٠ ألف ريال مقارنة بالفترة ذاتها من عام ٢٠٢٤ وبالبالغة ١٠ مليارات و٤٥٤ مليون ريال عماني.

وأشارت البيانات الأولية الصادرة عن المركز الوطني للإحصاء والمعلومات إلى أن هذا التراجع يعزى بشكل رئيس إلى انخفاض أداء الأنشطة النفطية؛ إذ تراجعت بنسبة ٦٪ لتسجل ٣ مليارات و٤٧١ مليوناً و٣٠٠ ألف ريال عماني في الربع الثالث من عام ٢٠٢٥ مقارنة بـ ٣ مليارات و٦٩٣ مليوناً و٢٠٠ ألف ريال عماني في الربع المماثل من عام ٢٠٢٤.

وفي المقابل حققت الأنشطة غير النفطية في الربع الثالث من عام ٢٠٢٥ نموا بنسبة ٢,٥٪ مسجلة ٧ مليارات و٢٩١ مليونا و٦٠٠ ألف ريال عماني مقارنة بـ ٧ مليارات و١١٦ مليونا و٢٠٠ ألف ريال عماني في الربع المماثل من عام ٢٠٢٤. وعلى مستوى الأنشطة الاقتصادية غير النفطية شهدت الإنشاءات ارتفاعا بنسبة ٢,٢ ٪ لتسجل ٨١٧ مليوناً و٤٠٠ ألف ريال عماني، كما ارتفعت أنشطة تجارة الجملة والتجزئة بنسبة ٢,١ ٪ لتسهم بما قيمته ٨٨٠ مليوناً و١٠٠ ألف ريال عماني.

«التفاصيل في الملحق الاقتصادي»

عُمان وإيران: الدبلوماسية المسار الوحيد لترسيخ السلم وصون سيادة الدول



■ الرئيس الإيراني خلال استقباله وزير الخارجية في طهران أمس

في تعزيز الاستقرار الإقليمي. يسهم في خفض التوترات، وصون سيادة الدول، وترسيخ أسس السلم الإقليمي. وأعرب فخامة الرئيس الإيراني عن تقدير بلاده للدور البناء الذي تقوم به سلطنة عُمان في دعم الجهود الهادفة إلى التوصل إلى تفاهات متوازنة تُسهم

لمعالجة التحديات الراهنة بما يسهم في خفض التوترات، وصون سيادة الدول، وترسيخ أسس السلم الإقليمي. وأعرب فخامة الرئيس الإيراني عن تقدير بلاده للدور البناء الذي تقوم به سلطنة عُمان في دعم الجهود الهادفة إلى التوصل إلى تفاهات متوازنة تُسهم

بما يخدم المصالح المشتركة للبلدين الصديقين، ويعزز أسس حسن الجوار. كما تطرقت المقابلة إلى جملة من القضايا الإقليمية ذات الصلة بالأمن والاستقرار. وأكد الجانبان أهمية تعزيز مناخ الثقة والتعاون في المنطقة، واعتماد المقاربات الدبلوماسية مسارا رئيسا

طهران. المُعمّنة، استقبل فخامة الدكتور مسعود بزشكيان رئيس الجمهورية الإسلامية الإيرانية أمس معالي السيد بدر بن حمد البوسعيدي وزير الخارجية، وذلك خلال الزيارة الرسمية التي يقوم بها معاليه إلى الجمهورية الإسلامية الإيرانية. ونقل معاليه خلال المقابلة تحيات حضرة صاحب الجلالة السلطان هيثم بن طارق المعظم الرئيس، وتمنياته الطيبة له بدوام الصحة والسعادة، وللشعب الإيراني الصديق باطراد التقدم والازدهار. من جانبه حمل فخامة الرئيس الإيراني معاليه نقل خالص تحياته وتقديره إلى جلالة السلطان المعظم وتمنياته الطيبة لجلالته وللشعب العماني بدوام التقدم والرخاء. جرى خلال المقابلة التأكيد على عمق العلاقات الثنائية الطويلة بين البلدين، وسبل تعزيزها في مختلف المجالات

@omanepress

عُمان

الريال مقابل الدولار
0.384 شراء،
0.385 بيع،

العملات الرئيسية

4510.45
دولار أمريكي

أَسْعار الذهب

مواقيت الصلاة

العشاء 06:58
المغرب 05:43
العصر 03:23
الظهر 12:20
الشرق 06:51
المغرب 05:31

بنهضة متجددة ورؤية واضحة مستندة إلى منظومة وطنية تعزز آفاق المستقبل

سلطنة عمان تحتفل بيوم تولي جلالة السلطان مقاليد الحكم في البلاد

الحادي عشر من
يناير وقفة فخر
واعتراز لكل عمان
ومقيم على هذه
الأرض الطيبة

مواصلة العطاء
لبناء مستقبل مشرق
تزهو به الأجيال
القادمة وتتحقق فيه
الطموحات والآمال

العمانية : تحتفل سلطنة عمان اليوم بيوم تولي حضرة صاحب الجلالة السلطان هيثم بن طارق المعظم - حفظه الله ورعاه - مقاليد الحكم في البلاد، والذي يوافق هذا الشهر من يناير سنويا، وتتمضي السيرة العمانية المباركة في نهضتها المتجددة برؤية واضحة وطموحة، مستندة إلى منظومة وطنية تشرع آفاق المستقبل بثقة واقتدار.

ويمثل هذا اليوم عزمًا على البناء وقفةً فخرا واعتزاز لكل عماني ومقيم على هذه الأرض العمانية، ومناسبة لتجديد الولاء والعرفان لقائد السيرة، ومواصلة العطاء بروح «عمان النهضة المتجددة، لبناء مستقبل مشرق تروى به الأجيال القادمة، وتتحقق فيه الطموحات والأمال في ظل القيادة الحكيمة لعمان البلاد -أفدى- أيده الله- وتواصل سلطنة عمان مسيرتها على مرحلة متقدمة من العمل الوطني السؤول، مرتكزة على تكريس مبادئ الحوكمة، وتعزيز النزاهة والشفافية، وترسيخ روح المساءلة، وإرساء دعائم التنمية المستدامة، ماضية بعزم وثبات نحو تحقيق أهداف «رؤية عمان ٢٠٤٠»، بما يعزز مكانتها وصون مآثلها.

المجالات إضافة إلى وضع خطط وبرامج عمل الرؤية والحرص على تنفيذها وفق معايير نظام الحوكمة الذي يمتاز بالشفافية والنزاهة. وأكد أهمية خطة التوازن المالي والاعتماد وتنويع مصادر الدخل القومي وزيادة الإيرادات غير النفطية وتوجه سلطنة عمان إلى الاهتمام بالبحث عن مصادر الطاقة المتجددة النظيفة مثل إنتاج الكربون الأخضر وعزمها على تحقيق الحياد الصفري بحلول عام ٢٠٥٠.

وأضاف بأن «رؤية عمان ٢٠٤٠» أسهمت في تطوير عمل الجهاز الإداري للدولة، فبدأت الحكومة في الحد من التشرع في الهيكل التنظيمي للمؤسسات بدمج بعضها تارة ونقل بعض الصلاحيات للقطاع الخاص تارة أخرى الأمر الذي ألغى التداخل والتشابه الحاصل بين عمل المؤسسات وسهل الإجراءات واختصرها.

وأشار إلى أن إدخال التقنيات الحديثة لتوفير الخدمات

وأكدت سعادتها أنَّ الجهاز يعمل على تعزيز النزاهة من خلال تنفيذ المهام الموكلة إليه، بدءاً من تنفيذ خطة الفحص السنوية، واستقبال ودراسة البلاغات والشكاوى الواردة إليه من الجمهور عبر قنواته المختلفة، كما يعمل على تعزيز الشفافية من خلال تنفيذ خطة تعزيز النزاهة وترسيخ مبادئ الحوكمة بالشاركة مع بقية الوحدات الحكومية، وإشراك المجتمع في الإطلاع على نتائج أعماله الرقابية عبر المخصص المجتمعي، بما يعزز الشفافية والثقة المؤسسية. ويسعى الجهاز كذلك إلى إقامة عدد من الفعاليات والبرامج التدريبية المستمرة لمنسوبي الجهات المشمولة برقابته، ضمن إطار برنامج الشراكة المؤسسية. وأشارت سعادتها إلى أنَّ سلطنة عمان حققت تقدماً ملحوظاً في مؤشر مدركات الفساد، أحد أبرز المؤشرات الدولية في مجال تعزيز النزاهة، حيث تقدمت بمقدار ٢٠ مركزاً في مؤشر عام ٢٠٢٤ الذي تصدره منظمة الشفافية الدولية في برلين سنوياً، وحلت في المرتبة الخمسين

وتسهيل الحصول عليها أصبح لازماً بهدف الحرص على مواكبة التطور وتعزيز العمل الحكومي وتمثل ذلك على تدشين عدة مواقع إلكترونية وتطبيقية حديثة وفرت خدمات جليلة المواطنين. ولفت إلى أن النتائج المبهرة للسياسة الحكيمة التي خطتها وحرصت على تنفيذها جلالة السلطان المعظم - حفظه الله ورحاه - أسهمت في إيجاد بيئة عمل جديدة وسليمة وحكومة ذات مؤسسات رفيقة متطورة ومبدعة ومتخصصة ذات نظم ولوائح سهلت على المستفيدين الحصول عليها.

وختم المكرم عضو مجلس الدولة قوله: إن استخدام التقنيات الحديثة أسهم في تقديم الخدمات الإلكترونية بشكل فعال وقامت بدور محوري في تسهيل الإجراءات ومتابعتها ومراقبة مدة الإنجاز ما ساعد على ترك الأثر الملموس في الالتزام بإنجاز العمل والحرص على تنفيذته في الوقت المحدد.

وقال مبارك بن خميس الحمداني مدير المكتب الوطني لاستشراف المستقبل بوزارة الاقتصاد: إن فلسفة التنمية لحضرة صاحب الجلالة السلطان هيتم بن طارق العظم - حفظه الله ورعا- تقوم على أربعة مراكز رئيسية، أولها ضرورة بناء قاعدة متينة ومستدامة للانطلاق الاقتصادي والاجتماعي، وثانيها تسخير الأطر التشريعية والمؤسسية لتمكين النمو المستدام على المستويين الاقتصادي والاجتماعي، وثالثها إدارة التنمية بفلسفة المؤشرات والمتابعة الحصيفة، ورابعها إيجاد معالجة متوازنة لتحقيق مقاصد السياسات الاقتصادية، ما يلي احتياجات الدولة والحياة الحيدة للمجتمع.

وأضاف أنَّ هذه الفلسفة انعكست في التوجهات والتوجهات السامية التي رسمت مسيرة عمل الدولة خلال السنوات الخمس الماضية، حيث كان التركيز جلياً على الكيفية التي يمكن من خلالها أن يكون الاقتصاد قادراً على توليد دخل مستدام ومتنوع، إلى جانب التركيز على مسارات رفع كفاءة الإنفاق وتوجيهه للهياكل

الاستراتيجية وللضغوط التي تؤثر بصورة مباشرة في استدامة التنمية.

وأشار إلى أنَّ توسيع القاعدة الإنتاجية عبر الاستثمار في القطاعات الواعدة، وتنويع الشراكات الدولية والاقتصادية، والدفع بمبلغ الاستثمار الأجنبي بشكل حثيث، سواء عبر الحكومة أو من خلال الاهتمام المباشر من جلالة السلطان المعظم - حفظه الله ورعاه - كان من أبرز سمات المرحلة الماضية.

وبين أنَّ هذه الفلسفة تماشت جنباً إلى جنب مع إرساء منظومة متكاملة ومرنة للحماية الاجتماعية، تقوم على دقة الاستهداف وعدالته، وحماية الفئات الأكثر احتياجاً، وضمان قدرة مختلف الفئات الاجتماعية على الانسجام مع المقاصد والسياسات التنموية.

وذكر أنّ من الأبعاد المهمة في سياق المشهد التنموي خلال السنوات الخمس الماضية تحويل شعار التنمية المتوازنة جغرافياً إلى تطبيقاتها الجارية وعملية وفي نظام حوكمة واضح الأركان، حيث تمّ استحداث نظام الحافظات وتمكينها بالصلاحيات التشريعية، والدفع باتجاه تمكينها مالياً وإدارياً للقيام بدورها في الإشراف على جغرافية التنمية بمختلف أبعادها، وتسخير الأدوات المؤسسية اللازمة لإنجاح هذا التوجه، بما يضمن مراعاة التجربة للوصول إلى الصيغة الأنسب من اللامركزية، وهو ما يحقق وصول التنمية الاجتماعية والاقتصادية وخدمات البنى الأساسية واستحقاقات الحياة الجيدة عبر مختلف المناطق الجغرافية، مع تعزيز ذلك بزيادة أضرحة للنمو والتنظيم العمراني تتمثل في تنمية أحافظات.

ولفت إلى أنَّ إحدى السمات التي ميّزت نموذج التنمية الجديد في عمان على الصعيد الاقتصادي هو تعزيز المشاركة في تمويل الخدمات العامة، مع الحفاظ على الدور المحوري للدولة في دعم وتمويل تلك الخدمات، بما يتسق مع تعزيز الموارد وتوجيهها لخدمة التنمية

A group of men in traditional Afghan attire, including turbans and ornate black robes with gold embroidery, are seated in a row. The man in the foreground has a white beard and is looking slightly to the right. A bouquet of red and white roses is visible in the lower left corner.

تكريس مبادئ
الحوكمة وتعزيز
النزاهة والشفافية
وتأكيد دور
المؤسسات

**ترسيخ سيادة
القانون وتأكيد
مبدأ المساواة
دون استثناء
لتعزيز الكفاءة**

الاقتصادية. ومن بين هذه السمات كذلك تحول الاستثمارات الحكومية من تشتت الأصول إلى حوكمتها وتجميعها وتعميم عائداتها عبر إنشاء جهاز الاستثمار العماني، ما يعكس تصورا تنمويا يعامل الأصول العامة كرافعة استراتيجية لإعادة هيكلة الاقتصاد، وتعزيز التنوع الاقتصادي، وتمكينه كبوابة للشركات الوطنية والخاصة.

وأكد مدير المكتب الوطني لاستشراف المستقبل بوزارة الاقتصاد أنَّ ما ميَّز السنوات الخمس الماضية في فلسفة التنمية ورؤية جلالته السلطان العظم -أعزَّه الله- هو العزم على تحقيق الأهداف الوطنية، ووضع الدولة في الكفيلة بذلك، وإخضاع مختلف مستويات العمل في الدولة للتقييم المنهجي، والتريـكيز على أثر عمل الحكومة، والمراجعة المستمرة للسياسات العامة في ضوء التغيرات الوطنية والاقتصادية والعالمية.

وعلى الصعيد الدولي، لم تكن المنجزات الداخلية بمعزل عن الحضور المعاني الفاعل، إذ تمثل السياسة الخارجية العمانية الوجه الآخر لمنظومة العمل الوطني، حيث تقوم السياسة الخارجية لسلطنة عمان، في ظل القيادة الحكيمة لحضرة صاحب الجلالة السلطان هيثم بن طارق المعظم -حفظه الله ورحاه- على منظومة راسخة من المبادئ الثابتة التي تشكل جوهر النهج الدبلوماسي العماني، وفي مقدمتها احترام سيادة الدول، وعدم التدخل في شؤونها الداخلية، وحسن الجوار، وترسيخ قيم السلام والتعاون، وتقليب لغة الحوار والتفاهم في معالجة الخلافات والنزاعات.

وتحرص سلطنة عمان على أن تكون سياساتها الخارجية عامل استقرار وبناء في محيطها الإقليمي والدولي، مستندة إلى قواعد القانون الدولي وميثاق الأمم المتحدة، ومؤمنة بأهمية العمل المشترك والتعاون متعدد الأطراف، ما يعزز الأمن والسلم الدوليين، ويخدم المصالح العليا للشعب، ويواكب في الوقت ذاته مستهدفات «رؤية عمان ٢٠٥٠»، دعم التنمية المستدامة وتعزيز مكانة سلطنة عمان كشريك موثوق ومسؤول في المجتمع الدولي.

وتضطلع الدبلوماسية العمانية بدور فاعل ومحوري في بناء شبكة واسعة من العلاقات التوازنية، القائمة على الثقة والاحترام المتبادل مع مختلف دول العالم، خلال انتعاش سياسة الانفتاح والتواصل الدولي، وتعزيز الشراكات الثنائية ومتعددة الأطراف، ما يحقق المصالح المشتركة ويدعم مسارات التعاون في مختلف المجالات السياسية والاقتصادية والتنموية والثقافية، كما أسهمت الدبلوماسية العمانية، عبر تاريخها الممتد، في تقريب وجهات النظر، وهيكلة بيانات الحوار، وتيسير مسارات التفاهم بين الأطراف الخلفية في عدد من القضايا الإقليمية والعالمية، انطلاقاً من نهجها القائم على الحياد الإيجابي، والمصداقية، وبناء الجسور لا الجدران، وهو ما عزّز ثقة المجتمع الدولي بالادور العماني بوصفه وسيطاً نزيهاً وشريكاً يعتمد عليه في دعم جهود السلام والاستقرار، وتسريع الحلول السلمية المستخدمة.



في إشراقة الحادي عشر من يناير

الشباب يجددون العهد والولاء للقيادة الحكيمة ويتطلعون بثقة لتحقيق الغايات والطموحات

جسور التواصل بين القيادة والمجتمع تسهم في تحقيق التكامل والبناء الوطني



كتب- سهيل بن ناصر النهدي

مع إشراقة الحادي عشر من يناير وتزامنا مع الاحتفال بيوم تولّي حضرة صاحب الجلالة السلطان هيثم بن طارق المعظم -حفظه الله ورعاه- مقاليد الحكم في البلاد، تتجدد طموحات الشباب العُماني وثقتهم في القيادة الحكيمة لجلالته -أيّده الله- الذي يقود البلاد بحكمة واقتدار، ويواصل المسيرة الطاهرة بخطى واثقة وتنمية شاملة، وإنجازات في كافة الجوانب الاجتماعية والاقتصادية والسياسية. وتتعاظم في نفوس أبناء عُمان الأوفياء الآمال والطموحات نحو غد أكثر ازدهارا ونماء، ماضين بعزم وهمّة نحو تحقيق المزيد لعُمان، والإسهام في بناء المستقبل، وتحقيق التطلعات الوطنية. وبمناسبة الحادي عشر من يناير -ذكرى تولي جلالة السلطان مقاليد الحكم في البلاد- يجدد الشباب العهد والولاء لحضرة صاحب الجلالة السلطان هيثم بن طارق المعظم -حفظه الله ورعاه- مؤكدين أن النهضة المتجددة بقيادةه -أيّده الله- حققت العديد من التطلعات والآمال، وأعطت للشباب الفرصة للإسهام في بناء عُمان المستقبل، والتعبير عن آرائهم وطموحاتهم، معبرين عن أملهم في أن تتواصل جسور الشراكة لتحقيق المزيد وبناء منظومة وطنية يسهم فيها الشباب بالمزيد من العطاء والتضحيات.

وأكد ناصر بن محمد الجابري أن الحادي عشر من يناير هو يوم خالد في نفوس كل أبناء عُمان، ويستذكر الشباب يوم تولّى جلالة السلطان هيثم بن طارق المعظم -حفظه الله ورعاه- مقاليد الحكم في البلاد، وحقّق العديد من المنجزات في ربوع البلاد منذ توليه الحكم. وأشار الجابري إلى أن عُمان شهدت خلال السنوات الماضية العديد من المنجزات، وتجاوزت التحديات، وتتواصل المسيرة لتحقيق المزيد، موضحاً أن ما تحقّق من نهضة على المستوى الاجتماعي والاقتصادي أسهم في بناء نهضة متجددة حافلة بالعطاء.

وقال: إن العهد الزاهر الميمون الذي تعيشه عُمان، تتواصل فيه منجزات الخير: حيث يتواصل افتتاح المشاريع الصحية والتعليمية، وتتواصل مسيرة البناء في منظومة الحماية الاجتماعية، وتحصّح العديد من الأسرار المتعلقة بالرقابة والنزاهة والشفافية، وكل هذه الجوانب تلامس المواطن والمجتمع، وتعطي ثمارها نحو مزيد من جسور الثقة بين المواطن والقيادة.

دعم الشباب

من جانبها قالت أبرار بنت ناصر الحضرمية باحثة في القضايا الاجتماعية والتربوية: مع بداية كل عام جديد، وبمناسبة الحادي عشر من يناير، تتجدد آمال الشباب وتعاظم طموحاتهم نحو مستقبل أكثر إشراقا. وأضافت: يتطلع الشباب إلى مزيد من الثقة، ودعمهم بكافة السبل، وإتاحة الفرص لهم ليكونوا شركاء في اتخاذ القرار لما لهذا الأمر من أهمية في ترسيخ قيم المواطنة الفاعلة، وبناء مجتمع متماسك قادر على مواجهة التحديات، وتحقيق التنمية المستدامة التي تعكس طموحات الأجيال القادمة.

مؤكدة أن العديد من المسارات التي انتهجتها الحكومة في عقد ملتقيات تستمع فيها إلى آراء الشباب، مثل ملتقى (معا نتقدم)، حققت مفهوم الشراكة، وغرست في نفوس الشباب المزيد من الثقة بأنفسهم.

وبيّنت أن المشاركة في صياغة مستقبل الوطن بروح من المسؤولية المشتركة والإبداع الجماعي، تتطلب أن يتبنى المجتمع بكافة فئاته ثقافة الحوار والانفتاح خلال الاستماع المتبادل وتقدير الآراء المختلفة وتقبل التنوع الفكري.

وبيّنت أن ذلك يرسخ قيم المسؤولية المشتركة بين الأفراد والمؤسسات والجهات الحكومية والأهلية، بحيث يشعر كل فرد أن له دورا في بناء مستقبل سلطنة عُمان، ويسهم في تحقيق التنمية المستدامة وتعزيز مكانة الوطن بين دول العالم.

وقالت: إن مسؤولية الحكومة تتمثل في ضرورة الاستمرار في الإنسان العُماني باعتباره الركيزة الأساسية للتنمية المستدامة و«رؤية عُمان ٢٠٤٠»، عبر سياسات واضحة ومستدامة، وذلك من خلال تطوير أنظمة التعليم بما يتماشى مع متطلبات العصر، بحيث يكون تعليمنا حديثا يواكب الثورة الرقمية والذكاء الاصطناعي، مؤكدة أهمية دعم البحث العلمي والابتكار، وتوفير حاضنات للمشروعات الطلابية والريادية، ولا بد من توفير بيئة صحية متكاملة، وتعزيز البنية التحتية الترفيهية والثقافية، وإشراك الشباب في صياغة الخطط الوطنية ورؤية المستقبل، ودعم المبادرات التطوعية التي تعزز قيم المواطنة والمسؤولية المجتمعية.

وعبرت الحضرمية عن افتخارها بما تحقّق من منجزات في ظل العهد الزاهر لحضرة صاحب الجلالة السلطان هيثم بن طارق المعظم -أيّده الله-.

صنّاع المستقبل

من جانبها أكدت لطيفة بنت حمدان البادية أن القيادة الحكيمة لجلالة السلطان هيثم بن طارق -حفظه الله ورعاه- أعطت للشباب المزيد من الاهتمام والرعاية، لتحقيق مزيد من المنجزات والإسهام في بناء الوطن.

وقالت: إن الإسهام في بناء الأوطان يتطلب التخطيط الجيد في كافة جوانب الحياة، مؤكدة أن التخطيط

سوق العمل والحياة المعاصرة، بالإضافة إلى توفير التمويل اللازم لمشروعات الشباب، وتيسير الإجراءات لهم، وخلق محيط تنظيمي جديد يشجع على ريادة الأعمال. ويُعدّ تمكين الشباب في صنع القرار من خلال إشراكهم في المجالس الوطنية واللجان، والأخذ بأرائهم في الخطط المستقبلية عنصرا أساسيا في تعزيز شعورهم بالمسؤولية والانتماء، وتحويل تطلعاتهم إلى قوة دافعة للإسهام في مسيرة التنمية المستدامة، من خلال فتح المجال للشباب للمشاركة في المشروعات البيئية الخضراء والطاقة النظيفة.

وأكدت الريان الغافرية أن الاستثمار في تطلعات الشباب هو استثمار في استقرار المجتمع وتقدمه، وأن التكامل بين دور المجتمع والجهات الحكومية يمثل الأساس لبناء مستقبل يلبي طموحات الشباب ويعزز قدرتهم على الإسهام الفاعل في مسيرة الوطن.

تجاوز التحديات

وأكدت فاطمة بنت خليفة الجابرية أن ذكرى الحادي عشر من يناير، يوم تولي جلالته مقاليد الحكم في البلاد، خالدة في نفوس أبناء عُمان، وتتجدد مع هذه المناسبة روح التفاؤل والطموح نحو تحقيق المزيد من التطلعات للشباب وآمالهم ومستقبلهم. موضحة أن المستقبل يفرض على الشباب التخطيط الجيد، والتفكير بعمق في تكوين مستقبلهم والحفاظ على مكتسبات أوطانهم.

وقالت: قد يجد الشباب بعض التحديات، ولكن لا يجب أن تكون هذه التحديات عائقا أمام تحقيق طموحهم، بل يجب التفكير في تجاوزها من خلال الاستقرار الذهني، والابتعاد عن السلبيات وتغليب الإيجابيات، وتنظيم الأولويات، والبحث عن الفرص واستغلالها. وبيّنت أن الفضاء الإلكتروني فيه الكثير من الجوانب السلبية، وأيضاً قد يكون جسرا لتعلم المزيد من المعارف، وعلى الشباب الاستفادة من التقدم التقني، وليس الوقوع في أفكار قد تؤدي إلى ضياع المستقبل أو سوء التخطيط.

وبيّنت أهمية الاستمرار في تعزيز التوجه الوطني وعدم الاستسلام للفشل، موضحة أن الأوطان تحتاج إلى شباب واع ومدرك لواقعهم وهويتهم.

وفي ختام حديثها أعربت فاطمة الجابرية عن أملها في أن يكون هذا العام عاما مشرقا تتحقّق فيه الأمنيات، وأن تتحقق طموحات الشباب، وتتحقّق المزيد من المنجزات في ربوع البلاد.

الخاتمة

وفي الذكرى الوطنية الغالية، الحادي عشر من يناير، تتجدد العهد والولاء للقيادة الحكيمة لحضرة صاحب الجلالة السلطان هيثم بن طارق المعظم -حفظه الله ورعاه- الذي أرسى دعائم التنمية وقاد النهضة المتجددة بحكمة واتزان، وتمضي مسيرة الخير بعزمه ووحدة صف أبناء الشعب الأوفياء، الذين يتقنون في نهضة بلادهم والقيادة الحكيمة لجلالة السلطان المعظم.

لطيفة البادية:
الإسهام في بناء
الأوطان يتطلب
التخطيط الجيد

الريان الغافرية:
تحفيز الشباب رسّخ
الثقة في قدراتهم
وطموحهم

ناصر الجابري:
منجزات النهضة
المتجددة عمّت
ربوع البلاد

أبرار الحضرمية:
تجدد الآمال
وتعاظم
الطموحات نحو
مستقبل أكثر
إشراقا

فاطمة الجابرية:
همم الشباب
تتجاوز التحديات
والتخطيط الجيد
يوفر الفرص

عماد الوطن

من جانبها أكدت الريان بنت سليمان الغافرية أن الشباب هم عماد المستقبل، وعليهم حشد الهمم لتحقيق الطموحات، وعلى المجتمع أن ينهض بتطلعات الشباب من خلال ترسيخ الثقة بإمكانياتهم، وإتاحة مساحات للحوار البناء والتفاعل، وتوفير بيئة اجتماعية تنسجم بالمساندة، إذ إن الشباب بحاجة إلى الدعم النفسي والاجتماعي الذي يمكنهم من تحويل آمالهم وطموحاتهم إلى مسارات واقعية ملموسة قابلة للتنمو، بعيدا عن الأحكام أو التصورات النمطية التي قد تُضعف دافيتهم، أو تُقيّد طموحهم في مرحلة تتطلب الاحتواء والتوجيه الإيجابي.

وقالت: إن نشر ثقافة التعليم المستمر وربطها بالمسؤوليات الاجتماعية، والصحة النفسية والبدنية في المجتمع من خلال المبادرات التطوعية، والدورات التدريبية، وإقامة الحلقات والندوات، والأنشطة الإيجابية، كل ذلك يسهم في تطوير مهارات الشباب، ويحتضن إمكاناتهم وخبراتهم وأفكارهم، التي تدفعهم لخدمة مجتمعاتهم والنهوض بها.

موضحة أن المستقبل يصنعه الشباب، وعليهم تحمل مسؤوليتهم تجاه وطنهم، وكذلك من الضروري على الجهات الحكومية التعامل مع تطلعات الشباب في مطلع العام الجديد بوصفها ركائز أساسية لمسار التنمية المستقبلية، تستوجب تخطيطا استراتيجيا يستند إلى فهم واقعي لاحتياجات الشباب وتحدياتهم.

ولأننا نعيش في العصر الرقمي فلا بد من تعزيز البنية التحتية الرقمية، المتمثلة في توفير الخدمات الإلكترونية الذكية، وتعزيز النطاق الترددي لتحسين سرعة الإنترنت بما يتلاءم مع آمال الشباب في العصر الرقمي.

وأشارت الغافرية إلى أهمية العمل على تطوير سياسات وبرامج لتعزيز فرص التعليم والعمل، ودعم الرفاهية النفسية والاجتماعية، وتهئية بيئات داعمة تمكّن الشباب من التكيف مع المتغيرات المتسارعة في متطلبات

اللامركزية الاقتصادية للمحافظات . بين توازن المتطلبات والقدرة المالية



■ دعم المبادرات ذات الأثر الاقتصادي المباشر

تعزيز المشاركة المجتمعية عبر
مساهمة المجالس البلدية واللجان الأهلية

توفير 1427 فرصة عمل مباشرة
و428 غير مباشرة

34 برنامجا في الخطة الخمسية الـ 11 تحقق هدف
«التنمية المتوازنة بين المحافظات»

وخدمية، أهمها تحفيز النشاط الاقتصادي، فقد أسهمت استثمارات البرنامج في تطوير المواقع السياحية والمخططات الصناعية والتجارية والأسواق، مما جذب المستثمرين ودفع رواد الأعمال لإقامة مشروعات جديدة. وسعى البرنامج إلى تنشيط السياحة من خلال المهرجانات التي تم تنظيمها وإنعاش السياحة، وزيادة الحركة الشرائية في الأسواق، وزيادة العوائد المباشرة للأسر المنتجة، وفتح فرص عمل مؤقتة للباحثين عن عمل. كما تم إسناد العديد من المشاريع إلى شركات محلية تعمل في المحافظات، ما أدى إلى نقل وظائف جديدة إليها، وتقليل الهجرة إلى العاصمة مسقط، واستقرار الأهالي في محافظاتهم.

وقدّرت وزارة الاقتصاد عدد الوظائف المباشرة المرتبطة بالإنفاق ضمن برنامج تنمية المحافظات بنحو ١٤٢٧ وظيفة مباشرة، و٤٢٨ وظيفة غير مباشرة، بإجمالي ١٨٥٥ وظيفة جديدة. أما بالنسبة لتعزيز المحتوى المحلي، فقد أسهمت مشاريع البرنامج في تنشيط محلات بيع مواد البناء، ومصانع المنتجات الإسمنتية، والورش، وأصحاب المعدات الثقيلة والخفيفة، ومركبات النقل، مما عزز المحتوى المحلي.

وساهم أيضا في تحسين البنية الأساسية من خلال إسهام أعمال التحسين والصيانة، والماشى الصحية التي أنجزت من خلال البرنامج، إضافة طابع عصري أكثر جاذبية للمواقع والمخططات، وجعلها أكثر مواءمة لاحتياجات المجتمع، إلى جانب تعزيز المشاركة المجتمعية عبر مساهمة المجالس البلدية واللجان الأهلية في المحافظات في اختيار المشاريع وتحديد أولوياتها.



■ تبني سياسات تنمية متوازنة تواكب التطلمات

مباشر على تحسين حياة المواطنين في جميع المحافظات وتحقيق التنمية المتوازنة. إلى جانب ذلك جاءت التوجيهات السامية لحضرة صاحب الجلالة السلطان المعظم - حفظه الله ورعاه - بتخصيص ٢٠ مليون ريال عماني لكل محافظة خلال سنوات الخطة الخمسية العاشرة (٢٠٢١ - ٢٠٢٥).

كما يعد برنامج تنمية المحافظات من المبادرات التي تبنتها الحكومة لتنمية العديد من المجالات والقطاعات في المحافظات؛ حيث أظهر نتائج إيجابية في الولايات، إذ بلغ عدد المشاريع المنفذة والجاري تنفيذها ببرنامج تنمية المحافظات حتى نهاية مارس ٢٠٢٥ نحو ١١٣٢ مشروعا في مختلف المحافظات، وبلغ حجم إنفاق البرنامج ما يقارب ١٠٢,٧ مليون ريال عماني. كما أسهم البرنامج في دعم الجوانب التنموية الحيوية، وشملت مجالات اقتصادية واجتماعية

ليكون شريكا رئيسيا في تنمية الاقتصاد المحلي، وتوفير فرص عمل مستدامة، وتحفيز النمو الاقتصادي في المحافظات.

حلول ومبادرات

ومن الحلول التي طرحتها الحكومة خلال السنوات الماضية لتحقيق تنمية متوازنة في جميع المحافظات، والتركيز على تعزيز الاقتصاد الوطني وضمان استقراره، عبر دعم اللامركزية واستكمال بناء الإطار التشريعي وتعزيز الفرص الاقتصادية والاجتماعية؛ لضمان توزيع عادل لقنومات التنمية وتحقيق نمو مستدام في جميع المحافظات. كما ترجمت الحكومة توجهاتها في تحفيز التنمية المحلية بتخصيص مصروفات أساسية في الميزانية العامة للدولة لدعم تنفيذ المشروعات ذات الأثر التنموي التي لها تأثير



■ تنفيذ حزمة من المشروعات التي توفر ميزة المحافظات التنافسية

تطورات متسارعة وتغيرات متلاحقة في فترات زمنية قصيرة، وبما يتماشى مع «رؤية عمان ٢٠٤٠»، تم تصميم الخطة وفق مسار زمني ومسار تخطيطي وتكاملي يضمن تحقيق الأهداف بكفاءة واستدامة. لذا وضعت الخطة الخمسية الحادية عشرة ٣٤ برنامجا استراتيجيا يحقق هذا الهدف لغايات دعم التنمية المتوازنة بين المحافظات، وتعزيز المزاي التنافسية لكل محافظة، وتحقيق تنمية محلية شاملة ومستدامة، وتعزيز التكامل الاقتصادي بين مختلف المحافظات.

وتتركز اللامركزية الاقتصادية في الخطة على حزمة من المسارات والمجالات الرئيسية، أبرزها تعزيز التنمية الاقتصادية المحلية، وذلك بتوجيه الاستثمارات نحو المشاريع

القرارات الاقتصادية والتنموية

وتتركز اللامركزية الاقتصادية في الخطة على حزمة من المسارات والمجالات الرئيسية، أبرزها تعزيز التنمية الاقتصادية المحلية، وذلك بتوجيه الاستثمارات نحو المشاريع

كتبت - عهود الجبلانية

لم يعد تحقيق التنمية اللامركزية الاقتصادية للمحافظات خيارا تنمويا، وإنما ضرورة لضمان الاستدامة والاستقرار الاقتصادي والاجتماعي، وعلى مدى السنوات الماضية واجهت المحافظات تحديات متباينة، من اختلاف مؤشر النمو الاقتصادي للأنشطة غير النفطية بالمحافظات، والحاجة إلى دعم نموها، ومحدودية الفرص الاستثمارية، وآليات الوصول إلى تحقيق التمويل الذاتي للمحافظات من خلال تعزيز إيراداتها، ونقل المزيد من الصلاحيات الاقتصادية والمالية للمحافظات لتسريع اتخاذ القرار المحلي، وتجاوز التحديات الإدارية والبيروقراطية، إلى جانب بناء قدرات المحافظات وتطوير التشريعات الداعمة للامركزية.

واستجابت خطة التنمية الخمسية الحادية عشرة لهذه التحديات عبر الهدف الاستراتيجي الثالث، تعزيز اللامركزية الاقتصادية للمحافظات؛ حيث وضعته كهدف استراتيجي في صدارته أولوياتها، من خلال مسار عملي مدعوم بالأهداف والبرامج والتمويل، وخصصت الخطة توجهات عبر عدد من السياسات والتدابير لتحقيق الأهداف الاستراتيجية للأولوية، وذلك من خلال دعم القطاع الخاص المحلي وتعزيز دوره في التنمية، وتطوير التنمية الاقتصادية المحلية، وتحسين جودة الخدمات والبنية الأساسية، ورفع قدرات القيادات المحلية والإدارة اللامركزية، إضافة إلى تمكين المحافظات لتحقيق مستهدفات الاستراتيجية الوطنية للتنمية العمرانية.

وانطلاقا من مواكبة ما يشهده العالم من

افتتاح حديقة نخل الأربعاء المقبل



وتقديم خدمات تعزز تجربة الزوار. ويأتي هذا المشروع تكملة للجهود الهادفة إلى تعزيز المرافق العامة وتوفير مساحات ترفيهية نوعية في ولاية نخل، كما يسهم في رفع جودة الحياة ودعم النشاط السياحي والمجتمعي في محافظة جنوب الباطنة.

الرساق - سعيد السلماي

تستعد ولاية نخل بمحافظة جنوب الباطنة لافتتاح حديقة نخل يوم الأربعاء المقبل، في مشروع يعد أحد أبرز المشاريع الخدمية والترفيهية التي تشهدها الولاية خلال العام الجاري، وسط متابعة حثيثة لضمان جاهزية كافة المرافق وفق أعلى المعايير.

وتتضمن الحديقة مجموعة واسعة من المرافق الحديثة التي تلبي احتياجات مختلف الفئات العمرية؛ إذ تضم مناطق مخصصة لألعاب الأطفال صُممت بمعايير السلامة، إضافة إلى مساحات خضراء واسعة تمنح الزوار بيئة مريحة ومتنفسا طبيعيا للعائلات.

كما تشمل الحديقة مسرحاً مفتوحاً يهيأ لإقامة الفعاليات المجتمعية والثقافية على مدار العام، إلى جانب نوافير مائية صممت لتعزيز الطابع الجمالي للمكان. وتم إنشاء ممرات مظللة للمشى لتمكين الزوار من ممارسة الرياضة والتنزه في أجواء مريحة. وفي إطار تعزيز الخدمات المتكاملة، تضم الحديقة مصليات مخصصة للرجال والنساء، إضافة إلى مواقع استثمارية صغيرة لاحتضان أكشاك ومحلات صغيرة تتيح الفرصة للمؤسسات الصغيرة والمتوسطة للمشاركة في تشغيل المرافق

أهالي بركاء يؤدون صلاة الاستسقاء

ولا بلاء. وتأتي إقامة صلاة الاستسقاء في ظل ما تشهده بعض الولايات الدينية والتقاليد الإسلامية، المناسبة الإيمانية.

بركاء - سيف السيابي

أدى أهالي ولاية بركاء بمحافظة جنوب الباطنة صباح أمس صلاة الاستسقاء، طلبا للغيث من الله عز وجل، وأحياء للنسنة النبوية في الاستسقاء عند انحباس الأمطار.

وقد أقيمت الصلاة في منطقة المراع وسط أجواء إيمانية، حيث أمّ المصلين الشيخ سالم الشيفري، الذي دعا في خطبته إلى التضرع إلى الله سبحانه وتعالى والإكثار من الاستغفار، مؤكداً على أهمية التوبة والرجوع إلى الله، والتحلي بالقيم الإيمانية، لما لها من أثر في نزول الرحمة والخير.

وشهدت صلاة الاستسقاء حضوراً واسعاً من أهالي القرية، كباراً وصغاراً، الذين توافدوا منذ ساعات الصباح الأولى رافعين أكف الضراعة إلى الله تعالى، سائلين أن ينعم على البلاد والعباد بالغيث النافع، وأن يعم الخير أرجاء سلطنة عُمان، ويجعل ما ينزله من مطر رحمة وبركة، لا ضرر فيه

مورستيفنز

إعلان عن المباشرة بأعمال التصفية

للشركة العمانية لخدمات الفحص والاعتماد ش.م.م

(كما هو معلن في الجريدة الرسمية رقم ١٦٢٩)

يعلن مورستيفنز ش.م.م ، عن المباشرة بأعمال تصفية الشركة العمانية لخدمات الفحص والاعتماد ش.م.م المسجلة في السجل التجاري تحت رقم: ١٢٣٧٢٦٤ بموجب محضر قرار الشركاء الذي تم إقراره بتاريخ ٧ ديسمبر ٢٠٢٥. وبهذا يكون للمصفي القانوني وحده حق تمثيل الشركة أمام الأطراف الأخرى، وعلى كل الأطراف التي لديها أي أمور خاصة بأعمال الشركة يمكنها الاتصال بالمصفي القانوني على العنوان التالي:

مكتب رقم ٤١، الطابق الرابع، مبنى رقم ١٠٢٢، الطريق رقم ١٠١٣، شارع الولا، القرم.

ص ب ٩٣٣ روي الرمز البريدي ١١٢، سلطنة عمان

هاتف: ٢٤٠٦١٠٠٠

البريد الإلكتروني: liquidation@moore-oman.com

وبموجب هذا الإعلان فإن المصفي يدعو كافة الدائنين لتقديم مطالباتهم ضد الشركة، ومعها المستندات المؤيدة اللازمة، على العنوان المذكور أعلاه خلال ١٨٠ يوما من تاريخ نشر هذا الإعلان، وكافة المدينين لتسوية حقوق الشركة مع المصفي القانوني يمكنها الاتصال بالمصفي القانوني على العنوان التالي:

مورستيفنز ش.م.م

المصفي الرسمي للشركة العمانية لخدمات الفحص والاعتماد ش.م.م

(تحت التصفية الاختيارية)

تسجيل 4122 وثيقة خلال 2024

تصاعد حالات الطلاق يثير القلق . . والإرشاد الزواجي صمام أمان

كتبت: نورة العبرية

تشير الإحصاءات الواردة في الكتاب الإحصائي السنوي ٢٠٢٥ الصادر عن المركز الوطني للإحصاء والمعلومات إلى تسجيل ٤١٢٢ وثيقة طلاق خلال عام ٢٠٢٤، مقابل ٣٨٢٨ وثيقة طلاق في عام ٢٠٢٣، بارتفاع طفيف بنسبة ٧,٧٪ عن عام ٢٠٢٣، وتصدرت محافظة مسقط حالات الطلاق بعدد ١١٦١ حالة، تلتها محافظة ظفار بـ ٦٨٧ حالة، ثم محافظة شمال الباطنة بـ ٦٧١ حالة، ومن خلال هذه الأرقام التي تكشف تصاعد حالات الطلاق في سلطنة عمان، تصبح الحاجة ملحة إلى تبني مبادرات وطنية لاستكشاف حلول قابلة للتكيف، إلى جانب تشريعات داعمة وشرابات مجتمعية للحد من حالات التفكك الأسري وإعادة استقرار الأسر.



مديرة دائرة الإرشاد الزواجي :

السنوات الخمس الأولى من

الزواج الأكثر عرضة للطلاق

الاستثمار في الوقاية الأسرية

أقل كلفة من معالجة آثار الطلاق

للإعلام دور محوري في تشكيل

الوعي حول أهمية الإرشاد الزواجي

الخاضعون لبرامج الإرشاد تقل

لديهم النزاعات بـ 40-50%

(٥٦) مختصا نفسيا موزعين على كافة المحافظات، خضعوا لتدريب مهني وفق أطر علمية معتمدة بشهادات معتمدة دولياً، ويراعى في هذا البرنامج الالتزام بأخلاقيات الممارسة المهنية، والسرية التامة، واحترام الخصوصية، وهو ما يعزز ثقة المشاركين ويزيد من فاعلية التدخل الإرشادي، كما يتبنى برنامج الإرشاد الزواجي مبدأ التعلم القائم على التفاعل والتجربة المباشرة إذ أن هذا المبدأ يحقق نتائج أكثر استدامة من التلقين النظري، حيث يساهم في تعديل السلوك وبناء مهارات عملية قابلة للتطبيق في الحياة اليومية.

وتقول مديرة دائرة الإرشاد والاستشارات الأسرية: إن الحلقات تعتمد على مزيج متوازن من الأساليب العلمية والتطبيقية، تشتمل على مجموعة من المعارف المثبتة علمياً يتم طرحها من خلال جلسات تفاعلية بين المشاركين والمدرّب وتمارين عملية ولعب الأدوار، كما يتم تطبيق نماذج محاكاة لمواقف حياتية واقعية تعزز من تبادل الخبرات بين المشاركين، بالإضافة إلى إمكانية تقديم جلسات استشارية فردية للمتزوجين بعد انتهاء البرنامج التدريبي.

وتسهم حلقات برنامج الإرشاد الزواجي في الحد من الخلافات الزوجية في تعزيز المعرفة والوعي لدى الأزواج في مجموعة من الجوانب كمعرفة الحقوق والواجبات الزوجية، وتزويد المشاركين

بالمعارف في الجوانب الشرعية والقانونية المرتبطة بالزواج، بالإضافة إلى رفع الوعي الذاتي والمهارات الحياتية مما يؤهل المتزوجين لبناء حياة زوجية سعيدة بدلاً من التسرع وتصعيد الخلافات، وتؤكد ذلك مجموعة من الدراسات التي تقيد بأن الأزواج الذين خضعوا لبرامج إرشاد زواجي شهدوا انخفاضاً في حدة النزاعات بنسبة تتراوح بين ٣٠٪ و٥٠٪، بالإضافة إلى تحسن ملحوظ في مهارات الحوار والتفاهم، كما لوحظ وجود قدرة أعلى على احتواء الخلافات اليومية دون اللجوء إلى قرارات انفصالية.

وتوضح مديرة دائرة الإرشاد الزواجي بأن هناك آثاراً متوقعة لهذه المبادرات على الأبناء والمجتمع حيث إن الدراسات النفسية والاجتماعية تجمع على أن الأبناء هم الحلقة الأكثر تأثراً باضطراب العلاقة الزوجية، سواء انتهت بالطلاق أو استمرت في إطار صراع مزمن، وتشير بحوث أجريت في سلطنة عُمان إلى أن الأطفال الذين ينشأون في بيئات أسرية غير مستقرة يكونون أكثر عرضة للقلق، وتدني التحصيل الدراسي، واضطرابات السلوك، وفي المقابل، تؤكد الدراسات أن الاستقرار الزوجي لا ينعكس فقط على شعور الأبناء بالأمان، بل على بناء مهاراتهم الاجتماعية وقدرتهم على التكيف النفسي. ومن هنا، تُعد ورش الإرشاد الزواجي تدخلاً غير مباشر لحماية الطفولة، عبر تعزيز العلاقة بين الوالدين قبل أن تتحول الخلافات إلى بيئة سلبية على الأبناء.

هذا الأمر يتقاطع بشكل مباشر مع رؤية عُمان ٢٠٤٠، التي تضع تنمية الطفولة المبكرة وبناء جيل متوازن نفسياً ضمن أولوياتها، معتبرة أن الاستثمار في الأسرة هو استثمار في مستقبل المجتمع.

وحول سؤالنا عن وجود أي تحديات تتعلق بالإقبال أو الاستمرارية أفادت بالإقبال والاستمرارية يمثلان تحدياً رئيسياً، حيث إن الأزواج قد يحضرون الحلقة في اليوم الأول دون الاستمرار، بسبب عدم التفرغ، مؤكدة على أهمية تصميم برامج مرنة، وتقديم خيارات زمنية متنوعة، وربط المحتوى باحتياجات واقعية، مع وجود آليات متابعة لاحقة لضمان استدامة الأثر، موضحة إلى أنه يتم التعاون مع الجهات الحكومية ومؤسسات المجتمع المدني في تقديم الدعم اللوجستي للبرنامج والمساهمة في التوعية الإعلامية عن البرنامج للوصول إلى أكبر شريحة ممكنة واستقطاب الفئات المستهدفة، كما تساهم مؤسسات المجتمع المدني من خلال برامجها المتنوعة إلى تنفيذ المحاضرات والورش المجتمعية الداعمة في تعزيز الاستقرار الأسري.

دور الإعلام والمؤسسة التعليمية

وعرجت مديرة دائرة الإرشاد والاستشارات الأسرية بقولها: يلعب الإعلام دوراً محورياً في تشكيل الوعي المجتمعي تجاه الإرشاد الزواجي، إذ أن التناول الإيجابي والمتوازن لقضايا الأسرة يساهم في تغيير الاتجاهات الاجتماعية وتقليل الوصمة المرتبطة بطلب المساعدة، إلى جانب استضافة المختصين والخبراء لطرح نماذج إيجابية وتجارب ناجحة، كما يساهم في تصحيح المفاهيم الخاطئة حول الزواج وبناء الأسرة، وتشجيع الشباب على الاستفادة من برامج الإرشاد قبل الزواج، موضحة أن الإعلام شريك أساسي في نشر ثقافة الوقاية الأسرية، وتبسيط الضوء على أهمية الحوار والتفاهم، بما يدعم أهداف رؤية عُمان ٢٠٤٠ في بناء مجتمع واعي ومتماسك.

كما تضطلع المؤسسات التعليمية بدور أساسي في ترسيخ مفاهيم الاستقرار للزواج وبناء العلاقات الأسرية السليمة، من خلال إدماج موضوعات الحياة الأسرية والمهارات الحياتية في المناهج والأنشطة التعليمية، وتنظيم ورش وبرامج توعوية للطلبة، كما تساهم في تنمية مهارات الحوار والتفاهم والمسؤولية لدى الشباب، بما يعزز قدرتهم على تكوين أسر مستقرة وقادرة على مواجهة

التحديات المستقبلية، وتضيف: تعمل وزارة التنمية الاجتماعية على تطوير برنامج إلكتروني للإرشاد الزواجي ليوأكب تطور التقنية، والمساهمة في التغلب على التحديات الجغرافية والزمنية والمالية عبر تصميم مسارات تعلم رقمية تصل للفئات المستهدفة بطريقة أكثر مرونة، حيث إن هذه البرامج التقنية تساهم في قياس المؤشرات بشكل أكثر دقة، كما أن تحديث المحتوى بشكل دوري يعزز جودة البرنامج ويضمن ملاءمته للواقع الاجتماعي المتغير، حيث يعتمد تطوير المحتوى على منهجية تركز على تلقي التغذية الراجعة من المشاركين، ورصد التحديات التي تواجه المختصين، ومتابعة التغيرات الاجتماعية.

مشروع حياة

ووجهت مديرة دائرة الإرشاد والاستشارات الأسرية رسالة للمقبلين على الزواج قائلة: أن الزواج لم يعد مجرد انتقال اجتماعي تقليدي من مرحلة إلى أخرى، بل أصبح مشروع حياة يتطلب استعداداً، وأن التعلم قبل الزواج ليس ترفاً ثقافياً ولا دالة ضعف، بل استثمار حقيقي في استقرارهم النفسي والأسري، مشيرة إلى أن حلقات برنامج الإرشاد الزواجي تمنحهم فرصة لفهم ذاتهم أولاً، ثم فهم الشريك، وبناء علاقة قائمة على الحوار والتفاهم، لا على ردود الفعل والانفعالات، موضحة أن تشجيع الأزواج على طلب الإرشاد الزواجي يبدأ أولاً من تفكيك الوصمة الاجتماعية المرتبطة به، فني كثير من المجتمعات، لا يزال الإرشاد يُنظر إليه كخيار أخير بعد تفاقم الخلاف، أو كدليل على الفشل، بينما تؤكد الدراسات النفسية أن الإرشاد يكون أكثر فاعلية عندما يُطلب في المراحل المبكرة، وقبل وصول العلاقة إلى طريق مسدود، لذلك، يتم العمل على إعادة تقديم الإرشاد الزواجي بوصفه خدمة وقائية واعدة، شبيهة بالفحوصات الطبية الدورية، لا علاجاً للأزمات فقط، كما يتم التركيز في الخطاب الإعلامي والتوعوي على أن طلب الإرشاد يعكس وعياً ومسؤولية، وليس ضعفاً أو تقصيراً.

كما يبدأ نجاح الحياة الزوجية من الفرد ذاته، قبل أن يكون مسؤولية مشتركة فقط، وأن الوعي الذاتي، والقدرة على تحمل المسؤولية الشخصية، يُعدّان من أهم العوامل المؤثرة في استقرار العلاقة الزوجية، فالعلاقة الناجحة لا تقوم على تغيير الطرف الآخر، بل على استعداد كل فرد لتطوير نفسه، مبيّنة أن دور الفرد يتمثل في عدة محاور أساسية، أبرزها الاستعداد للتعلم، والمرونة النفسية، واحترام الاختلاف، والقدرة على إدارة المشاعر والانفعالات، كما أن تحمل المسؤولية عن الأخطاء بدل إلقاء اللوم على الشريك يعد من المؤشرات القوية على النضج العاطفي، وأن الأزواج الذين يمتلكون مهارات الوعي الذاتي والتواصل الفعال يكونون أكثر قدرة على تجاوز الأزمات اليومية دون أن تتحول إلى صراعات مزمنة.

واختتمت حديثها قائلة: مستقبل الإرشاد الزواجي في سلطنة عُمان يتجه نحو أن يكون جزءاً أصيلاً من المنظومة الاجتماعية الوقائية، وليس مجرد خدمة اختيارية، فالمؤشرات الاجتماعية، والتغيرات في أنماط الحياة، كلها عوامل تفرض إعادة النظر في كيفية دعم الأسرة بشكل علمي ومنهجي، وتشير التجارب إلى أن الدول التي استثمرت في الإرشاد الزواجي المبكر استطاعت خفض معدلات النزاع الأسري، وتحسين مؤشرات الصحة النفسية وجودة الحياة.

وفي سلطنة عُمان، يتوقع أن يشهد هذا المجال توسعاً نوعياً، سواء من حيث الانتشار الجغرافي، أو إدخال الحلول الرقمية والمنصات الإلكترونية، وفي المحصلة، فإن مستقبل الإرشاد الزواجي لا يرتبط فقط بخفض معدلات الطلاق، بل ببناء أسر أكثر وعياً، وأفراد أكثر توازناً، ومجتمع أكثر استقراراً وقدرة على مواجهة تحديات المستقبل.

يستهدف برنامج الإرشاد الزواجي أحد الحلول الناجحة للحد من تشتت الأسر، إلى جانب إعادة الثقة بين الزوجين لإكمال مشوار حياتهم معا. حاورت «عُلا» حورا بنت شرف الموسوي، مديرة دائرة الإرشاد الزواجي بوزارة التنمية الاجتماعية، التي أكدت أن برنامج الإرشاد الزواجي ينطلق من قراءة واقعية للمشهد الأسري في سلطنة عُمان؛ حيث إن من طبيعة البشر عموماً حاجتهم للإرشاد والتوجيه في شؤونهم الخاصة والعامة، فكل فرد يمر بتحديات وضغوطات نفسية، اجتماعية، وعملية، ويحتاج إلى من يرشده ويوجهه للسبل المثلى لتجاوز هذه التحديات، موضحة أن الأمر يزداد أهمية عندما نتحدث عن المقبلين على الزواج الذين يدخلون في مرحلة جديدة من حياتهم تتطلب استعداداً عاطفياً وفكرياً لخلق علاقة صحية ومستدامة.

حلقات الإرشاد

وحول كيفية إدراج الحلقات ضمن الاستراتيجيات الوطنية لتعزيز الاستقرار الأسري أفادت مديرة دائرة الإرشاد والاستشارات الأسرية قائلة: تنسجم حلقات الإرشاد الزواجي بشكل مباشر مع رؤية عُمان ٢٠٤٠، لا سيما في محور الإنسان والمجتمع، الذي يؤكد على بناء مجتمع متماسك، يتمتع بالصحة النفسية، والاستقرار الأسري، وجودة الحياة، وتنص الرؤية بوضوح على تعزيز التماسك الاجتماعي، وحماية الأسرة، وتقوية دورها في التنمية المستدامة، باعتبار الأسرة النواة الأولى لتنشئة الفرد وبناء الخدمات الاجتماعية والقضائية، ودعم مؤشر جودة الحياة والاستقرار المجتمعي.

وتؤكد دراسات اجتماعية عُمانية أن الاستثمار في الوقاية الأسرية أقل كلفة بكثير من معالجة آثار الطلاق لاحقاً، سواء على مستوى الدعم الاجتماعي أو الصحة النفسية أو التحصيل التعليمي للأبناء، وهو ما يجعل هذه الورش جزءاً أصيلاً من منظومة التنمية الاجتماعية التي تستهدفها رؤية ٢٠٤٠، مشيرة إلى أن الورش تستهدف شرائح متعددة، في مقدمتها المقبلون على الزواج والمتزوجين حديثاً (١-٤) سنوات، حيث تشير العديد من الدراسات إلى أن السنوات الخمس الأولى من الزواج هي الأكثر عرضة للطلاق، لما تنسم به هذه الفترة من ارتفاع التوقعات، وضغوط التكيف، وضعف الخبرة في إدارة الحياة المشتركة، وعدم وجود النضج الكافي لدى الطرفين، حيث يمر المتزوجون بتغيرات كبرى في حياتهم الزوجية مثل الإنجاب والتغيرات الاقتصادية، وضغوط العمل.

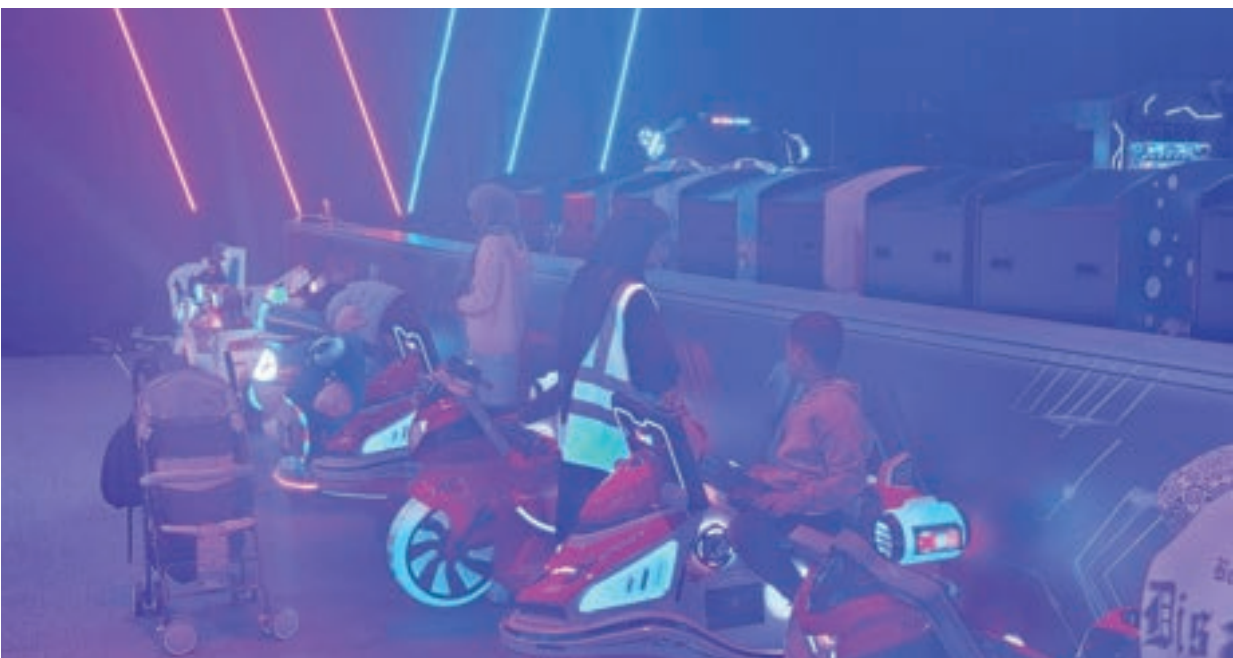
فريق مدرّب

وبيّنت أن تقديم برنامج الإرشاد الزواجي يعتمد على فريق مدرب معتمد يضم مختصين نفسيين واجتماعيين من وزارة التنمية الاجتماعية بإجمالي

«خيمة الألعاب الإلكترونية» بمتنزه العامرات تستقطب مختلف الفئات والأعمار



■ خيمتا الألعاب الإلكترونية في متنزه العامرات



■ مشاركة الأطفال في المسابقات التفاعلية

للأطفال. وأشارت إلى أنها أعجبت بأجواء الإضاءة والموسيقى التفاعلية داخل الخيمة جعلت التجربة ممتعة للغاية، مضيفة إنها تتمنى العودة مرة أخرى لأن الفعاليات متنوعة وتُسعرها كأنها تعيش داخل عالم من الخيال والألوان. ويشارك عدد من الشباب العمانيين في تشغيل الفعالية، من بينهم: ميثم بن مالك المحروقي طالب في الكلية الحديثة، الذي أوضح أن مشاركته التطوعية منحتة فرصة مهمة للتعرف على تنظيم الفعاليات الإلكترونية، مشيراً إلى أن مهامه تشمل تجهيز الأجهزة، ومساعدة اللاعبين، والتنسيق مع فريق البث المباشر، والإشراف على تنظيم المسابقات، مؤكداً أن هذه التجربة عززت خبرته ومهاراته في هذا النوع من الفعاليات. وتولى بلدية مسقط تنفيذ الفعالية بالتعاون مع شركة الأنعام الذهبية من خلال تجهيز مواقع العرض والبنية التقنية والإشراف على التشغيل وتوفير الطواقم المنظمة، بما يضمن تقديم تجربة متكاملة للزوار ضمن فعاليات «ليالي مسقط ٢٠٢٦».

وفي جانب آراء الزوار، عبّر التوأّم علي بن عبدالله السعيد ومحمد بن عبدالله السعيد من الصف الثامن بمدرسة حازم بن همام عن تجربتهما في الفعالية؛ حيث أوضح علي أنه جاء بدافع حبّه للألعاب الإلكترونية، وخاصة الألعاب الرياضية في البلايستيشن ٥، مشيراً إلى أن تجربة الواقع الافتراضي كانت الأكثر إثارة بالنسبة له لأنها تشعره بأنه داخل اللعبة. وقال إنه جرب ألعاباً مختلفة داخل الخيمة واستمتع بالتنقل بين المحطات. أما محمد، فأكد أنه يقضي وقتاً طويلاً داخل الفعالية نظراً لتنوع الألعاب وتعددّها، مشيراً إلى أن ألعاب محاكاة السيارات كانت الأقرب إلى اهتمامه لأنها تمنحه شعوراً واقعياً بالقيادة، وأوضح أنه منذ وصوله إلى الموقع لم يشعر بالملل نظراً للحركة المستمرة والخيارات المتعددة. كما عبّرت الطفلة دانة بنت محمود السيايبية من الصف الثالث عن إعجابها الكبير بالفعالية، موضحة أنها جربت ألعاب الواقع الافتراضي وألعاب السيارات، وأجبت التقاط الصور مع الروبوت، إلى جانب الاستمتاع بالمسرحية المخصصة

لـ Legends باستخدام ١٠ أجهزة حاسوب مخصصة للألعاب وجهاز للبث المباشر؛ حيث تقام خمس بطولات رئيسية هي: ماينكرافت، «التصميم»، بمشاركة ١٠ لاعبين، وتيكن ٨ بمشاركة ٣٢ لاعباً، وفيفا ٢٤ بمشاركة ٦٤ لاعباً، وروكيت ليج بمشاركة ١٦ فريقاً (٣٢ لاعباً)، وفالورانت بمشاركة ٨ فرق (٤٠ لاعباً). وبلغ إجمالي المشاركين ١٧٨ لاعباً من أصل ٣٠٠ لاعب مسجل، وتم بث معظم البطولات عبر منصة «يوتيوب»، باستخدام تجهيزات احترافية تشمل شاشات عرض متعددة وكاميرات للجوّه ومعلقين متخصصين. كما تولّى فريق FURY، المعروف بخبرته في تنظيم البطولات الإلكترونية، إدارة المنافسات بكفاءة عالية وفق أنظمة احترافية. ورصدت جوائز مالية للفائزين في مختلف البطولات؛ حيث خصّصت جوائز بقيمة ٢٠٠ ريال عماني للمراكز الأولى في مسابقات ماينكرافت وتيكن ٨ وفيفا ٢٤ وروكيت ليج، و١٠٠ ريال عماني للمراكز الثانية، فيما بلغت جوائز بطولة فالورانت ١٠٠٠ ريال عماني للمركز الأول و٥٠٠ ريال عماني للمركز الثاني.

والبافعين والكبار، تشمل تجارب الواقع الافتراضي (VR) التي توفر مغامرات افتراضية متنوعة، فضلاً عن أجهزة محاكاة السيارات التي تمنح تجربة قيادة واقعية، إلى جانب منصات الألعاب الشهيرة مثل «البلايستيشن والأكس بوكس والآتاري»، ليصل عدد الألعاب المتاحة إلى ١٢٥ لعبة موزعة بطريقة تراعي اختلاف الاهتمامات ومستويات المهارة. وقال عادل بن علي البلوشي مدير المشروع بشركة الأنعام الذهبية: إن هذه الفعالية تعد الأكبر من نوعها في سلطنة عُمان على صعيد الألعاب الإلكترونية، مشيراً إلى أن الخيمتين جرى تصميمهما بعناية لتقديم محتوى متكامل يجمع بين الجانبين الترفيهي والتقني، مؤكداً أن الإقبال الجماهيري يعكس اهتماماً متنامياً بالألعاب والمحاكاة. وأضاف: إن برنامج الفعالية يتضمن بطولات إلكترونية أسبوعية بلغ عدد الفرق المشاركة فيها ١٣٠ فريقاً، من بينها بطولة «تيكن ٨» التي تقام بمشاركة ٦٠ فريقاً، إلى جانب مناطق مخصصة للبث المباشر وتجهيزات خاصة للمشاهدين. وشهدت الفعالية تنظيم سلسلة بطولات ضمن برنامج Esports

كتب - عبد العزيز العبري تحظى خيمة الألعاب الإلكترونية بمتنزه العامرات، ضمن فعاليات ليالي مسقط ٢٠٢٦، بإقبال واسع من المهتمين من مختلف الأعمار، لما توفره من محتوى تفاعلي وتقني متنوع يعتمد على أحدث تقنيات الألعاب الإلكترونية والواقع الافتراضي. وتمتد مساحة الخيمة إلى ٣ آلاف متر مربع تقدم لأول مرة بهذا الحجم في سلطنة عُمان، لتشكل هذه الفعالية إحدى أهم محطات الجذب التي تستقطب العائلات والشباب والأطفال في المهرجان. ويبدأ الزوار رحلتهم داخل الخيمة بالمرور عبر خيمة دائرية تستخدم تقنية «الثردي دي مايبينج»؛ حيث تعرض مشاهد بصرية متحركة تحاكي عوالم الخيال في الألعاب الإلكترونية، ليحصل الزائر على انطباع أولي بصري تفاعلي قبل الانتقال إلى الخيمة الرئيسية. وفي داخل الخيمة الأكبر، تتوزع مجموعة واسعة من الألعاب الحديثة الموجهة للأطفال

اختتام فعاليات مهرجان «شتوية الوادي» بدماء والطائين



دماء والطائين - محمد بن سالم السعدي

اختتمت بولاية دماء والطائين بمحافظة شمال الشرقية فعاليات مهرجان دماء والطائين «شتوية الوادي»، وسط حضور جماهيري لافت ومشاركة مجتمعية واسعة عكست نجاح المهرجان في تحقيق أهدافه السياحية والثقافية والاجتماعية. وتنوّعت فعاليات المهرجان على مدى أيامه، مستثمرة المقومات الطبيعية والسياحية التي تزخر بها الولاية، حيث شملت تنظيم مسارات للمشى في الأودية والمناطق الجبلية، وعروض الطيران الشراعي، إلى جانب فعاليات رياضية ومسابقات مجتمعية استهدفت مختلف الفئات العمرية، وأسهمت في تعزيز التفاعل المجتمعي واستقطاب الزوار من داخل الولاية وخارجها. كما تضمّن برنامج المهرجان تقديم عروض للفنون الشعبية العُمانية، من بينها فنّا الرزحة والميدان، قدّمت في مواقع طبيعية مفتوحة، ما أضفى على الفعاليات بُعداً تراثياً وجمالياً جسّد عمق

السياحة الداخلية، وتعزيز حضور ولايات المحافظة كمقاصد سياحية شتوية جاذبة، من خلال تنظيم فعاليات نوعية تُبرز الخصوصية الثقافية والطبيعية، وتسهم في إحداث حراك اقتصادي واجتماعي مستدام.

والمتميزين واللجان العاملة، تقديرًا لجهودهم وإسهامهم في إنجاح مهرجان «شتوية الوادي» وتحقيق مستهدفاته. ويأتي مهرجان دماء والطائين «شتوية الوادي» ضمن جهود محافظة شمال الشرقية لتنشيط

الحرفية والأكلات الشعبية، بما يعزز مفهوم السياحة المجتمعية ويدعم المشاريع الصغيرة والمتوسطة. وفي ختام الفعاليات، كرّم سعادة الشيخ محمد بن سالم المعشني والي دماء والطائين الشركاء عرض المنتجات المحلية والمشغولات

■ جانب من المعرض المصاحب للمهرجان

مهرجان أضواء البريمي . تجربة بصرية تبرز المعالم التاريخية والحضرية بالمحافظة



■ حصن الخندق ضمن المهرجان

وأكد أن مهرجان أضواء البريمي يعكس توجه المحافظة نحو استثمار معالمها التاريخية في تقديم تجارب ثقافية وسياحية مبتكرة، بما يسهم في تنشيط الحركة السياحية وتعزيز الحراك الثقافي خلال موسم شتاء البريمي.

الفعاليات المصاحبة في ميدان واحة البريمي، من بينها معرض «مضة إدراك» المخصص في فنون الإضاءة، بمشاركة فنانين تشكيليين من محافظة البريمي وعدد من المحافظات الأخرى، إلى جانب مسرح مفتوح يقدم برامج ترفيهية وعروضاً للفقر الشعبية.

المدينة - واحة البريمي، وبنى محافظة البريمي، وبوابة البريمي، حيث تحول هذه المعالم إلى منصات عرض فنية باستخدام تقنيات متقدمة في الإضاءة والإسقاط الضوئي المتناسق. وأشار إلى أن المهرجان يتزامن مع إقامة عدد من

٢٠٢٦م، مقدّماً تجربة بصرية مبتكرة تسلّط الضوء على المعالم التاريخية والحضرية للمحافظة بأسلوب إبداعي معاصر. وأوضح أنور بن زاهر الغريبي، المتحدث الرسمي لمحافظة البريمي، أن المهرجان يقام في أربعة مواقع رئيسية هي: حصن الخندق، وحصن الحلة في مركز

شهدت محافظة البريمي مساء أمس الأول تدشين فعاليات مهرجان أضواء البريمي، الذي يتواصل حتى ٢٠ من الشهر الجاري، ضمن برنامج «شتاء البريمي

عُمان . . حين تصبح الحضارة سياسة دولة

عليها الدولة، والإصلاح المالي إن لم يقابل بحماية
عادلة يصبح عبئا اجتماعيا يضغط على توازنات
المجتمع.

لكن هذا لا يعني أن كل شيء حدث بسهولة ويسر،
وبلا أثمان إنه يعني الاعتراف بأن السياسة، في
أفضل صورها، هي فنّ حماية الدولة من كلغة
المخاطر: الهشاشة، هشاشة الائتلاف، وهشاشة
المال العام. وحين تُدار الحسرة كسياسة دولة، يصبح
البناء العام أكثر رسوخا. وهذا ما يستحق
أن يقال في هذه الذكرى: عمان تتقدم بجزء يوازن
بينين الذاكرة والمسؤولية، وبين الممكن الآن وحق الغد،
وبين طموح التنمية وعمق التراخي الذي لا الخصل
قيمتي به، بل إن يبقى حيا داخل الحقل
الذي يقود السياسة.

وهنا تظهر قيمة «رؤية عمان ٢٠٤٠»، بسفها خريطة طريق نحو المستقبل وأداة مهمة لنفرض أسسها وقوانينها على الساحة، وماذا نقدم؟ وماذا نؤجل؟ وكيف نقبس أثر القرار على المجتمع لا على الصورة؟ بهذه الطريقة يُدار البناء على مهل، ويخفف من إغرام القرارات السريعة التي تبدو جميلة في يومها، مثل تترك آثارها على الناس لا حقا.

وفي هذا السياق يمكن أن نفهم خطوات توسيع قاعدة الإيرادات العامة وعدم الاعتماد على النفط، التي تشهد سوفها الكثير من التقلبات الاقتصادية والسياسية، والحكمة أن هذا الملف وما صاحبه من إصلاح مالي تراقق مع نظام الحماية الاجتماعية على المدى البعيد، ما مطلع عام ٢٠٢٤، أضعى هذا النظام إلى تقديم العدالة بإبصارها فلسفة تقوم

بعضها البعض إلى كونها اختياراً سياسياً يرى أن الدولة تقوى بقدرتها على أن تعمل بوضوح، وأن تجعل المسؤولية قابلة للمساءلة.

في الجانب المالي، يمكن فهم مسار التوازن والاضطراب بوصفه ترجمة لمبدأ أخلاقي قبل أن يكون بنياً اقتصادياً، حين تُدار المالية العامة باعتبارها أمانة، تصبح الاستدامة جزءاً من معنى السيادة، لأن الدولة التي لا تملك مائتي مالا لا تملك القدرة السياسية والقرار المالي الرشيد لا تقاس بقدرته على إرضاء اللحظة فقط، بل بقدرته على منع المستقبل من دفع فاتورة الحاضر. وهذه فلسفة حازمة لا فلسفة تخفيفية، حماية قدرة الدولة على الوفاء بالتزاماتها، وحسب، هي مفتاح لتدنيب دائم يحول الحياة إلى قلق متواصل.

للاستمرار. كان أعزه الله - بيني منطقاً يحكم علاقة الدولة بالجمتمع. ويتحرك في إطار رؤية مسؤولة عن المستقبل كما هي مسؤولة عن اليوم، ومنه التوفيق البناء يحتاج إلى شيء من الصبر حتى تنتضج صورته الكلية، ويحتاج إلى تأمل وتفكير في السارات وليس بحول من عجز اللحظة الكليّة فقط.

يوحنا تلك القواعد التي أرساها جلاله السلطان ولم تأخذ حقها من القراءة العنيفة هي قاعدة تثبتت الانتقال السياسي عبر التعديلات التي أجريت على النظام الأساسي. ومن التعديل سرقة قوة الدولة وقطل كلفة القلق التاريخي، بمعنى أنه حول الانتقال من سؤال هذا إلى سؤال مسأسي.

ومن هنا المعنى بأن إعادة هندسة الجهاز الإداري للدولة التي تجازت فكرة دمج بعض الوزارات مع

قد لا تحتاج في الذكرى السادسة لتوثي حضرة صاحب الجلالة السلطان ميثم بن طارق العظم - حفظه الله وروحه - مقالتي الحكم في عمان إلى إعادة سرد ما يعرفه الناس أو إلى تعداد ما يمكن قياسه بالآرقام واليوم. والكثير من ذلك ميثوث في صفحات وعذيرات من الجريدة وما ملحقها. ما يبدو أكثر أهمية اليوم هو أن نحاول التقاط الأفكار التي حكمت مسار السنوات الست الماضية والتي يمكن أن نقرأها في معنى كلمة «الحضارة». كانت الحضارة هي الفكرة التي أدار بها جلالة السلطان - العظم السنوات الست الماضية بوصفها أمانة، وأدار بها الزمان بوصفه موردا، والاقتصاد بوصفه قاعة للأجيال.

السلطان هيثم .. القيادة الواثقة في زمن المتغيرات الكبرى



ما تحقق في عمان ليس مجرد مشروعات وتحسينات في هياكل الدولة والإدارة والاقتصاد والمجتمع؛ بل هو كتابة عهد جديد بسرديته، وقواعده التي تتناسب مع السياق العالمي المتغير والمضطرب.

يبرز مالي واسع والانتقال إلى فكرة (الاستدامة) المالية التي تركز على التحول من «سد العجز، أي صناعة التمويل».

وهكذا الحال بالنسبة للـف تنمية المحافظات، الفلسفة هنا لم تكن قائمة على الفلسفة الاقتصادية (إيفال الخدمات الأساسية لتجديدها في إفريقيا عُمان) بل كان تحولاً نحو (جغرافية التنمية ذاتها) بقصد خلق الاطر متعددة جغرافيا وقطاعيا للنمو، وتمكينه من مراكمة النمو الاقتصادي وتنوعه، تسهم في إشراك الطاقات الأساسية والاقتصادية التي تسوى كافة الوحدات، بما في ذلك الأقاليم البشري، والقطاعات الإنتاجية، والوارد سواء في ذلك الطبيعية أو المعنوية التي تتسم بها أحضان سلطة عُمان، وعلى غرض النسق كان واضحا أن المرحلة والتأكيد عليها حاضراً في مختلف طبقات الخطاب السياسي.

من ما مير المرحلة الفائتة هو إيجاد خلق الرخّم
تتضمنو المناسب والممكن لتحقيق الأجندة
وظائفه ذلك الرخّم الذي تمكن تسخير
طاقاته والمقدرات الوطنية لتمكين أهداف
المرحلة، وبمكنا أن نسردهم الملمات على حثيت
الرخّم بشكل واضح ومنها التركيز على
منظومة إصلاح التشريعات، و(إعادة رسم
أوار الحكومة وهياكلها وتوجيهها بالرقة
ومشورات الأداء)، و(استكشاف أفق جديد
للمشارا الاقتصادية والاستثمارية موجه
العوائد المباشرة والفرص الحقيقية)، و(تسريع
إنجاز مشروعات البنى التحتية الملحة
للسرعة للاقتصاد المحلي والداعمة للنشطة)،
(الاهتمام الموسع بلحي الاقتصاد الرقمي
بتنمية بنى المعرفة وتسخيرها لخدمة الأغراض
الاقتصادية)، و(بناء أساس واضح ومتين
لانتقال من الرعاية الاجتماعية بمفهومها
إلى منظومة متكاملة ومؤسسية
مستدامة للحماية الاجتماعية).

لك الملفات شكلت أيقونات التنمية وأجندتها المرحلة المنقضية، وكانت فيها الرؤية دقيقة، العزم على تحقيق الأهداف المرسومة أصلاً، المتابعة الحازمة سمة، في عالم أتمسم في غالب تراتره بثلاث سمات مهمة: الانقسام والتكتل وفحط وحساسية المواقف السياسية والدفع على التكتل، وسمعة عدم اليقين في المتغيرات الاقتصادية والسياسية والعسكرية المتوالية نشوء أنماط واسعة غير محسوبة من المخاطر تستوجب الانتباه لها (منهجياً وسياسياً)، أما السمة الأخرى فكانت في سرعة واستباقية المتغيرات الاجتماعية التي تقصير فيها مجتمعاتنا، بما في ذلك تغير توقعات الأجيال، مخاطر الفضاءات الإلكترونية، وتهديدات أمن المجتمعات الرقمية، وموجات عصر الترفيه. وبوسط كل ذلك كانت القيادة في عمان واضحة. وإوازنة بين كل ذلك، وقادة نهج دقيق لحساب الخطر، والانتقال إلى اقتناص الفرص الممكنة، توجيه الموارد الوطنية نحو وضع أساس المستقرة ودخلها، والتنافس في محيطها، ولعل ما ذكره العالي الدكتور وزير الإعلام في سياق حديثه عن اجتماع مجلس الوزراء المؤخر الأخير برئاسة لالة السلطان العظم حفظة الله وراعاه لخص كل ذلك بالإشارة إلى أن أهم القيادة أولويتها هو التركيز على الداخل واستقراره بحياته في ضوء كل المتغيرات العاصفة التي شهدها العالم.

■ مبارك الحمداني مهتم بقضايا علم الاجتماع، والتحول المجتمعي في سلطنة عُمان



الثقافة في خطة التنمية الحادية عشرة

اتخذت الخطة مجموعة من السياسات لترسيخ الهوية وتعزيز القيم، وثقافة التعايش والتسامح والمواطنة المسؤولة، وتمكين الشباب، وصون التراث الثقافي المادي وغير المادي، وتصدير الثقافة العمانية. وهي سياسات تنطلق من خبرة عُمان في تحقيق التوازن القائم على الأصالة والمعاصرة.

لعمل القطاع الثقافي واحد من تلك القطاعات الواعدة التي تهافتت عليها مناصدا خلال السنوات الماضية، ولأن هذه القطاعات أضل من أصول الملتصقة وقاطرة تنموية بين حياة الاجتماعية والاقتصادية، فإنها بكثرة من ركائز، ومان ٢٠٤٠، وأولوية تقوم على أهداف وتطلعات تجعل منها أساسية في بناء مجتمع معرفي قادر على مواكبة التحولات والتغيرات (العربية)، وهو الذي يدفع إلى الاهتمام بالهاترات والتقدرات والتربية والتعليم والثقافة الواعي من خلال تديم برامج تهدف إلى تنمية تلك الوعي المبرمج للشعوب، وتظهر أهداف (المواطنة والهوية والتراث والتنمية الوطنية) في الخطة الوطنية الحادية عشرة (٢٠٢٦-٢٠٣٠) (وطنية) في الخطة الوطنية الحادية عشرة (٢٠٢٦-٢٠٣٠) صفحا عسرا يقوم على تلك المبادئ الراسخة في تمكين أفراد المجتمع من أدوات (العربية) باعتباره هدفا أساسيا شروعية الوطنية ٢٠٤٠، من حيث الإنتاج المعرفي والتقييمي والتوظيفي: وهو أدوات توصل المجتمع إلى القدرة على إبداع والابتكار من ناحية، والتحليل والنقد من ناحية أخرى، الأمر الذي يجعل أفراد قادرين على الإسهام بناتجيتهم الفكرية والاجتماعية والاقتصادية، والمشاركة بنقة ووعي في عالم المنتدب بر كافة صفاته.

تحت سلطة عمان منذ عام ٢٠٢٠ تطوراً كبيراً وتضاعف
حوضاً في كافة الميادين التنموية، وقد ساهم في تطوير
مهمة التشريعات والقوانين وتحديثها ضمن رؤية
أخلاقية تتواءم مع التطلعات المستقبلية والتغيرات العالمية
والبالغ في تسريع وتيرة ذلك التطور، إضافة إلى ما
قدمه من تعزيز للعلاقات الدولية بما يخدم المصالح
المشتركة بينها وبين بلدان العالم.

تتجلى التطورات وأكبرها تخطيطاً استراتيجياً قائم على
تحتياجات المجتمع من ناحية والطموحات المستقبلية من
ناحية أخرى، ليس فقط من أجل تقديم رؤية وأداء وبناء
بلد، بل سعيًا إلى تطوير القطاعات التنموية وتعزيز
مهامها، إضافة إلى استمرار الموارد الطبيعية وتعزيز
نموها، تنمية الموارد البشرية والدفع إلى تطوير الإبداع
وتنميطه من خلال العديد من البرامج التنموية، إضافة إلى
دعمه منافع الحماية الاجتماعية من دعم لأفراد المجتمع
في سنوات العيش الكريم.

وصف المجلس الاقتصادي والاجتماعي التابع للأمم المتحدة في تقرير له « رؤية عمان ٢٠٤٠ » بأنها « رؤية جريئة (عريضة) » إذ تحدد أنماطاً حديثة قائمة على المعرفة، لتكون في مقدمة المنافسة اقتصادياً واجتماعياً. فقد عملت على توفير أفراد المجتمع وتطوير المنظومة التنموية بما يتواءم الاستثمار في التعليم والصحة والحماية الاجتماعية المستدامة.

حققت أهداف خطة التنمية الخمسية العاشرة (٢٠٢١-٢٠٢٥) الكثير من التطلعات المنشودة سواء كان على مستوى الاقتصاد أو الاجتماعي أو الثقافي، مما مهد إلى اكتمال هذا التطوير في خطة التنمية الخمسية العاشرة (٢٠٢٥-٢٠٣٠).

هذه الخطة تقوم على اللامركزية والتحول الرقمي مع تعزيز مصادر الدخل، بما يعزز التنمية البشرية ويعظم من الموارد الطبيعية للدولة؛ إذ تقوم على استخدام تلك الموارد الطبيعية البشرية والطبيعية بما يحقق الأهداف المتمثلة في التوازن الاقتصادي المنشود. إضافة أنها تضع المواطن في قلب تلك التطلعات من خلال ضمان الاستدامة وجذب الاستثمارات التي تجعل من قطاع العماني في الطليعة وبالتالي استدامة اليراثات القيمة والصحية والاجتماعية التي تضمن لأفراد المجتمع عيشاً صحياً وتعليماً يتواءم مع المستجدات وحماية الاستثمارات المستدامة، وصولاً إلى تحقيق الرفاه الاجتماعي سين سودة الحياة.

إلى مبادئ الحوار والتعايش والتسامح وحسن الجوار إضافة إلى إمكاناتها وما حقته في مجال صون التراث الثقافي والإبداعي.

إن ما قدمته مجال خلال السنوات الماضية كفيل بأن تطلق منه خلال خطة التنمية الحادية عشرة إلى منطلقات جديدة بناء على ما قامت به، ولعل الانفتاح الذي يهدفه خلال السنوات الماضية يدفع إلى بناء برامج وأعداء أكثر جرأة لمضي قدما نحو تأسيس منظومة ثقافية تعزز صناعات الإبداعية والاستثمار في الثقافة عموما، خاصة أن ضمان تشهد تطورا ملحوظا في المكانة الاقتصادية لهذه الأهر الذي يهدف للمكانة المشاركة للأعضاء المهنية، القطاع والاستفادة من تقدمه في فتح آفاق جديدة.



مساعدة للدور الحوري الذي تقدمه في المجتمع.

ولعل تخصيص مساحة التنمية الخمسية الحادية عشرة التركيز على ثلاثة قطاعات ذات أولوية اقتصادية في المرحلة القادمة من بينها قطاع السياحة والاقتصاد الرقمي، يمثل فرصة كبرى لنمو القطاع الثقافي؛ ذلك لأن السياحة الثقافية من بين أهم المجالات السياحية الواعدة التي يمكن أن تفتح فرصا للاستثمار السياحي من ناحية والوظائف الإبداعية من ناحية أخرى، إضافة إلى الخدمات الثقافية المساندة لهذا القطاع المهم؛ حيث تقوم المؤسسات الثقافية على مجالات الثقافة المجتمعية المتنوعة، سواء تلك الخاصة بالتراث الثقافي والأماكن الطبيعية والعمرانية، أو تلك المرتبطة بالفنون والأدب واللغات وطرائق العيش والعادات والتقاليد وغيرها.

إضافة إلى ذلك فإن التوجهات الحديثة للسياحة الثقافية تقوم على استخدام التقنيات الحديثة في دعم تجارب الزوار وتعزيز علاقتهم بالمكانة التي يزورونها، كما هو الحال استخدام الواقع المعزز (AR)، والواقع الافتراضي (VR)، وكذلك ترسيخ مفاهيم الاستدامة الثقافية من خلال تلك المبادرات والبرامج التي تدعم المجتمع المحلي وتحمي الأصول الثقافية وترسيخ مفاهيم استدامتها.

كما تمثل الثقافة جوهرًا أساسيًا للاقتصاد الرقمي باعتبارها أساسًا للإبداع والابتكار خاصة في مجال الصناعات الثقافية الإبداعية، الذي يعدّ نقطة تامة لتحريك القطاع الاقتصادي؛ فهذه الصناعات قائمة على الرقمنة والتحول الرقمي، وحماية الملكية الفكرية الرقمية، ونحن نتحدث اليوم عن التنويع الثقافي الرقمي، وصون التراث الرقمي وغيرها من النماذج التي ترتبط ارتباطًا وثيقًا بالاستثمار في الثقافة وصونها من ناحية، وروعتها بالنتيجات الحديثة بما يوسع دورها التنموي ويعظم قيمتها الثقافية من ناحية أخرى، ويبرز في متناهي المدينين من القطاع من ناحية ثالثة.

إن خطة التنمية الخمسية الحادية عشرة وأعادة للقطاعات عمومًا وللقطاع الثقافي بشكل خاص، إذا تمّ الاستنادة من مجالات نموها والتطوير الصناعية التي تحدثت في البداية، وإذا ما تمكّن القطاع من استثمار تلك الفرص الواعدة، من أجل تحقيق أهدافه، فالثقافة اليوم تحتاج إلى تحريك على مستوى الإبداع وبناء شراكات قطاعية تسهم في دعم المبدعين وخلق فرص جديدة للتنمية الثقافية.

■ **عائشة الدرمكية** باحثة متخصصة في مجال
السيمبيائيات وعضوة مجلس الدولة



عهد من الازدهار والشراكة الإقليمية

العلاقات بين سلطنة عُمان والمملكة العربية السعودية تتسم بالتعاون والاحترام المتبادل بين القيادتين والتفاهم حيال مختلف القضايا. وأسهمت سياسة جلالته الخارجية في تعزيز السلام والحوار وأواصر الصداقة مع جميع الدول والشعوب.

القضايا الإقليمية والدولية، وتجمع أبناء الشعبين وشائج الإخاء يوطرها التاريخ المشترك والعادات والتقاليد العربية الأصيلة والموروث الشعبي، حيث شهدت تطوراً نوعياً تحت قيادة جلالة السلطان هيثم بن طارق منذ توليه مقاليد الحكم. وقد أصبحت الشراكة بين البلدين الشقيقتين أقوى من أي وقت مضى مدعومة بزيارات متبادلة رفيعة المستوى مثل زيارة جلالته إلى المملكة في يوليو ٢٠٢١م التي أسفرت عن إنشاء مجلس التنسيق السعودي العُماني؛ لتعزيز التعاون في كافة المجالات.

ومن بعدها زيارة سيدي صاحب السمو الملكي الأمير محمد بن سلمان بن عبدالعزيز ولي العهد رئيس مجلس الوزراء - حفظه الله- الرسمية في ديسمبر ٢٠٢١م والخاصة في سبتمبر ٢٠٢٣م؛ لتعزيز التنسيق المشترك في القضايا الإقليمية والدولية، والاستقرار في المنطقة يدعمها دائماً ثنائياً ودولياً اللقاءات والمباحثات الدبلوماسية المستمرة بين وزيري الخارجية صاحب السمو الأمير فيصل بن

تحفل اليوم سلطنة عُمان الشقيقة بالذكرى السادسة لتولي حضرة صاحب الجلالة السلطان هيثم بن طارق الذي أكد في خطابه السنوي بمناسبة الذكرى على التزام سلطنة عُمان بمسيرة التقدم والازدهار؛ حيث شهدت نمواً اقتصادياً مستداماً مع التركيز على تنويع الاقتصاد بعيداً عن الاعتماد على النفط من خلال مشاريع في الطاقة المتجددة، والسياحة، واللوحةستيات. كما أولت اهتماماً كبيراً بالتعليم والصحة والتنمية المستدامة ما عزز من مكانتها كدولة حديثة ومستقرة في المنطقة. ولعل صدور قرار مجلس الوزراء بإنشاء مركز عُمان المالي العالمي إحدى

ويأتي احتفال هذا العام وسط إنجازات بارزة حققتها سلطنة عُمان تحت قيادة جلالة السلطان هيثم بن طارق الذي أكد في خطابه السنوي بمناسبة الذكرى على التزام سلطنة عُمان بمسيرة التقدم والازدهار؛ حيث شهدت نمواً اقتصادياً مستداماً مع التركيز على تنويع الاقتصاد بعيداً عن الاعتماد على النفط من خلال مشاريع في الطاقة المتجددة، والسياحة، واللوحةستيات. كما أولت اهتماماً كبيراً بالتعليم والصحة والتنمية المستدامة ما عزز من مكانتها كدولة حديثة ومستقرة في المنطقة. ولعل صدور قرار مجلس الوزراء بإنشاء مركز عُمان المالي العالمي إحدى

وفي الإطار السياسي والدبلوماسي أسهمت سياسة جلالته الخارجية في تعزيز السلام والحوار وأواصر الصداقة مع جميع الدول والشعوب ما جعل سلطنة عمان جسراً للتواصل والوئام بين الدول.

أما على صعيد العلاقات بين المملكة العربية السعودية وسلطنة عُمان ، تتخطى بعمرها نصف قرن . فإنها تتسم بالتعاون والاحترام المتبادل بين القيادتين والتفاهم حيال مختلف

ما الذي ينتظر المواليد ليشهدوه من هذا العالم؟

هل هذا هو العالم الذي تبشر به الإدارة الأمريكية؟ عالم القوة الغاشمة التي لا تضع اعتباراً للقانون الدولي؟ ماذا سيحدث للطفل السوداني المولود وسط الحرب الأهلية؟ وماذا ينتظر الطفل الفلسطيني في غزة؟ ألا يبدو المستقبل شديد القتامة. أم أن هذه مجرد تهويّات مزاج متعكر من طول انتظاره لبارقة الأمل؟



إبراهيم سعيد

إلى موسوليني، وكما يبدو أن النازية والغاشية بدلت ثيابها ووصلت على الجنسية الأمريكية هذه المرة، بل ووصلت من جديد إلى سدة الحكم بنفس الطريقة الانتخابية، ببساطة عبر تأجيج المخاوف القومية، والزعم بإنشاء وطن قومي «عظيم».

أين العظمة في الأمر؟ وأين العظمة فيما فعلته الولايات المتحدة في كراكاس الأسبوع الماضي؟ هل هو عبر عملية أدت لأكثر من ٨٠ قتيلًا غير الجرحى من أجل اختطاف رئيس دولة وزوجته من قصرهما الرئاسي وزجهما في السجن؟ أم هو ما يبشر به ترامب شركات النفط الأمريكية من مستقبل السيطرة على النفط الفنزويلي؟ وهي الشركات التي خرجت من فنزويلا إبان حكم تشافيرز بعد مطالبته بزيادة حصة الدولة من الأرباح؟.

لكن أي عظمة في هذا التهافت الجشع على شروات الدول الأخرى؟ أليست هذه هي نفسها الإمبريالية الكلاسيكية والنهج البريطاني وغيرها من دول الاستعمار التي نهبت دول العالم لمصالحها الخاصة؟ أم أن هذا يقول أن الهيمنة الأمريكية لم تعد تغطي مصاريفها وهامش أرباحها، وأن الاحتكارات الأمريكية الدولية للسلع المختلفة من النفط والتقنية الحديثة نزولا لم تعد تشجع الجشع الإمبراطورية الأمريكية، لذلك فهي تستولي الأمر بنفسها، وأين الشعوب من هذه المعادلة؟ أم لا شعوب هناك هم مجرد «حيوانات» حسب التعبير المتطرف الذي يستخدمه الصهاينة لوصف العرب في فلسطين؟.

ومتي يحدث كل هذا؟ هل من المحقّل أن يعود خطاب الانغلاق والتطرف والعنصرية ليتسبد في عصر الفضاءات الرقمية المفتوحة والانترنت والتجارة المفتوحة؟ أهذا هو الواقع؟ لكن ألا يعني هذا أن الجنس البشري ينكس على ذاته وينغلق على ضيقه وتعاطف ومخاوفه من أخيه الإنسان في هذا العصر، أهذا هو العصر الذي بشر به فلاسفة الأنوار الأوائل ومن تلاهم؟ هل هذه هي الحضارة التي شهدنا فيها تحرير العبيد؟ أم علينا ألا ننسى أن هذه هي الحضارة التي استعبدتنا جميعا نساءً ورجالاً وأطفالاً بغض النظر عن الجنس واللون تحت آلات إنتاجها ونظمها وفواتيرها التي لا تعرف الشفقة ولا الرحمة، والتي كي تخفف من آثارها على الضعفاء أنشأنا فيها المؤسسات الخيرية، وهي المؤسسات التي تشكي اليوم علناً من التأثيرات المرتقبة على الجنس البشري جراء الحروب والنزاعات التي لا تتوقف.

ماذا سيحدث للطفل السوداني المولود مؤخراً، وسط الحرب الأهلية؟ أي مستقبل ينتظره؟ وماذا ينتظر الطفل الفلسطيني حديث الولادة بعد أن أحرقت إسرائيل حضانات المواليد في غزة من قبل بمن فيها؟ وما الذي ينتظر المولود الحديث حتى في بلادنا هذه، التي تحتفل بمؤسساتنا الحكومية فيها بأنها أمنة ومطمئنة، كي يهدده من مستقبل هذا العالم؟ من يفكر في كل هذه العيون الوليدة وما عليها أن تراه في مستقبلها؟ ألا يبدو المستقبل العالمي قاتماً شديد القتامة؟ أم أن هذه مجرد تهويّات مزاج متعكر من طول انتظاره لبارقة الأمل؟

■ إبراهيم سعيد شاعر وكاتب عُماني

جرينلاند محض بداية . . أوروبا هي هدف ترامب

مسعى الرئيس ترامب العيئي لغزو جرينلاند يتسق مع عداوته بصفة عامة لأوروبا. وفي نظره والمقربين منه أن القارة العجوز هي الصورة الكاريكاتورية التي يتصورها اليمين، أي أنها خليط من دول عديمة الجذور تنحدر، ولا أمل في ردها عن انحدارها.



جيمس كير تشيك

ترجمة : أحمد شافعي

تقودها الكلاب، وقال ميكيل رونج أولسن الباحث في المعهد الدنماركي للدراسات الدولية في كوبنهاجن لصحفية نيويورك تايمز أخيراً إنه «يصعب على كثيرًا أن أتصور أن الولايات المتحدة لا تستطيع الحصول على كل ما تريده، في مفاوضات مع الدنمارك، فقط لو أنها بلبته بلفظ».

لا يكدأخو أي من سيناريوهات نهاية العالم التي تتصور نهاية الناتو من تصور فشل الناتو في رد هجمة روسية، ولكننا الآن فقط بنتنا نتعامل بجدية مع احتمال قيام عضو في الناتو بالهجوم على عضو آخر فيه.

يصيب نائب الرئيس فانس في قوله: إن الدنمارك ليست «بالحليف الجيد»؛ ذلك أنها حليف عظيم؛ فقباسا إلى حجم اقتصادها تكون الدنمارك أسخى متبرع للدفاع العسكري في أوكرانيا. وفي حرب أفغانستان التي خيبت لدعم الولايات المتحدة بعد تعرضها للهجوم الحادي عشر من سبتمبر عانت الدنمارك من خسائر في الأرواح قباسا إلى عدد سكانها تنقو أي حليف آخر في الناتو باستثناء الولايات المتحدة. كما كانت من أعضاء الناتو متعاطفة مع ما جعلته إدارة ترامب في صدارة سياستها تجاه أوروبا. فهي خطاب قاس في قمة ميونخ للأمن العام الماضي أعلن نائب الرئيس فانس أن «الخطر الذي يثير قلقني أكثر مما عداه فيما يتعلق بأوروبا ليس روسيا، بل الخطر الداخلي أي: تراجع أوروبا عن بعض أهم قيمها الأساسية، مشيرا إلى المواقف الرخوة من الهجرة وتقييد حرية التعبير باعترابها مئالين بارزين. وقد اتسمت الدنمارك أكثر من أي بلد آخر ببعد النظر والشجاعة في كلا الأمرين. ففي عام ٢٠٠٦ بعد أن نشرت صحيفة دنماركية سلسلة رسوم كاريكاتورية تصور النبي محمدا، «عليه الصلاة والسلام»، أشعل حشد غاضب النار في سفارة الدنمارك بمشق، واستهدفت أعمال عنف البعثات الدبلوماسية الصغيرة في بيروت وطهران وإسلام آباد. وبرغم الضغط الدولي الهائل للترراجع أمام الأصوليين المسلمين دافع رئيس الوزراء الدنماركي أندرس فوج راموسون عن حرية الصحافة مؤكداً أن «الحكومة الدنماركية والأمة الدنماركية لا يمكن أن يتحملا مسؤولية ما نشر في إعلام مستقل».

ومثلما قال ديفيد بونهارت في مقالة له في نيويورك تايمز العام الماضي فإن جمع الدنمارك بين الهجرة القبيلة وإجراءات الدمع الصارمة. بدعم واسع النطاق من الناهجين الدنماركيين. أدى إلى تراجع الدعم لليمين المتطرف، وقد يثبت أن هذا نموذج قادر على أن ينقذ الديمقراطية الاجتماعية الغربية (وهي شديدة الاختلاف عن الاشتراكية؛ فمعهد فراسر ومعهد كاتو الليبراليان يصفان الدنمارك في المركز الثاني عالميا في مؤشرهما لحرية الإنسانية، وينبغي أن يكون ذلك نقطة تحسب للدنمارك في حدود ما يعني إدارة ترامب). وقد دعت رئيسة الوزراء الدنماركية ميتي فريديريكسن –وهي ديمقراطية اجتماعية– في خطبة لها العام الماضي إلى «إعادة التسليح الروحية، داعية كنيسة الدنمارك المملوّة من الدولة إلى زيادة دورها في المجتمع».

في مناقشة لرونالد ريجان بشأن معاهدات قنما أثناء سنة ١٩٧٨ تساءل السياسي المحافظ البارز ويليام إف باكلي جونيور عما لو أن الأمريكيين يرون «عدم جدوى الممارسات الاستعراضية التي تليق بالطلاوس أكثر من الأسد لتأكيد رجولتنا الوطنية»، كان باكلي يرى في استمرار سيطرة الولايات المتحدة على الممر المائي مثالا صارخا لهذه الشوفينية المتعصبة، وسأل إن كان الأمريكيون «يؤمنون بسيادة الدول الصغيرة التي يحق لنا استعمال مواردها الطبيعية حينما نلزم ذلك ومتى نلزم دون إساءة استعمالها»؟ وبالحديث عن حليف آخر قرر الرئيس ترامب معاداته دونما داع تصبح كلمات باكلي التنبؤية عن بنما شديدة التناقض مع رؤية العالم التي يتبناها المكتب البيضاوي اليوم. تحظى الولايات المتحدة والدنمارك منذ عام ١٩٠١ بإحدى أطول العلاقات الدبلوماسية المستمرة دونما انقطاع في العالم، ومع أن الأمر قد يبدو بسيطا وعابراً في الشؤون الدولية فإن تنمر أمريكا على هذا «البلد الصغير، الجميل والحليف اللويع بيعت رسالة مزعجة إلى العالم، فلو أن بلدا يرتبط بالولايات المتحدة ارتباطا وثيقا ويلقى منها هذا التعامل فما الجدوى التي بلد من أن يكون صديقا للولايات المتحدة؟

■ **جيمس كيرتشيك** من كتاب الرأي المشاركين في نيويورك تايمز ومؤلف كتاب «نهاية أوروبا: طفلة ديماجوجيون وعصر مظلم قادم».

■ خدمة نيويورك تايمز

في حين بلغ عام ٢٠٢٤م حجم استثمار المملكة المباشر في سلطنة عُمان ٨٢.٧ مليون ريال عماني، وبلغ حجم استثمارات سلطنة عمان المباشرة في المملكة ١١٥.٩ مليون ريال عماني. وفيما يخص منفذ الربع الخالي الذي يعد أول منفذ بري مباشر بين البلدين تم افتتاحه في ١١ ديسمبر ٢٠٢١م وتبلغ مسافته ٦٤٤ كيلومتراً؛ فإنه نقلة نوعية في التبادل التجاري وتسهيل حركة العبور بين البلدين الشقيقتين؛ حيث بلغ عدد العابرين من خلال المنفذ من شهر أكتوبر ٢٠٢١م إلى نهاية شهر ديسمبر ٢٠٢٥م ١٣٥.٩٠٢ مواطن سعودي، و ٦٤٠.٢٦٠ مواطنا عمانيا، و ٧٤٤.٢٦٢ من الأصدقاء الخليجين والعرب، والمقيمين والزائرين مؤكداً أن سلطنة عُمان أصبحت من أهم المقاصد السياحية للأسر السعودية؛ لما تتميز به من أصالة شعب، وقيم اجتماعية، وموروث ثقافي، وطبيعة خلابة.

إن هذه الذكرى ليست مجرد احتفال بماض مشرف، بل هي دعوة للمستقبل. كسفير لخدم الحرمين الشريفين لدى سلطنة عمان أعبر عن فخري بالعلاقات الأخوية التي تربط بين قيادتي البلدين، ونسال الله أن يديم على سلطنة عمان أمنها واستقرارها، وأن يعزز الشراكة بين شعبينا لتحقيق الازدهار المشترك.

حفظ الله سلطنة عُمان وقيادتها الحكيمة، وعاشت المملكة العربية السعودية وسلطنة عُمان في أمان ورفاهية تجمعهما روابط العلاقات الأخوية والتاريخية الثابتة والراسخة تؤكد وحدة المصير والمصالح العليا المشتركة للبلدين الشقيقتين.



فرحان آل سعود ومعالي السيد بدر بن حمد البوسعيد، وكذلك اللقاءات بين أصحاب السمو والمعالي الوزراء في المجالات الأخرى ما يعد بمستقبل واعد يخدم مصالح الشعبين. وتنضوي إقليمياً جهود المملكة العربية السعودية وسلطنة عُمان مع أشقائهم تحت مظلة مجلس التعاون لدول الخليج العربية وفق رؤى وأهداف استراتيجية مشتركة؛ تحقيقاً للتنسيق والتكامل بين الدول الأعضاء في مختلف المجالات، وتنسج أدوارهما ضمن جامعة الدول العربية، ومنظمة التعاون الإسلامي، ومع الأسرة الدولية في الأمم المتحدة دعماً لجهود السلم والأمن.

ووفق الإحصاءات الرسمية؛ فإن حجم التبادل التجاري بين البلدين بلغ خلال ١٠١ سنوات الأخيرة ارتفاعاً ملحوظاً، ومنذ يناير حتى سبتمبر ٢٠٢٥ م وصل حجم التبادل التجاري ٤٠١٣ مليون دولار؛ حيث بلغ إجمالي واردات المملكة من سلطنة عمان نحو ٢٠١٤ مليون دولار، وبلغ إجمالي صادرات المملكة إلى سلطنة عمان ١.٩٩٩ مليون دولار



عمان في عهد السلطان هيثم . . استمرارية النهج ورؤية المستقبل



د. هلال بن عبد الله السناني

وفي هذا الإطار، تحظى العلاقات العُمانية .
التونسية بمكانة متميِّزة، تستند إلى رصيد تاريخي مشترك، وروابط ثقافية وإنسانية متجذرة، ورؤية متقاربة إزاء القضايا العربية والدولية.

وقد شهدت هذه العلاقات في عهد جلالة السلطان المعظم تطوراً ملحوظاً، يعكس حرص قيادتي البلدين الشقيقين على توسيع آفاق التعاون الثنائي، وتعزيز الشراكة في مختلف المجالات، على أسس من الاحترام المتبادل، والتفاهم المشترك، وخدمة المصالح المشتركة للشعبين الشقيقين.

إن ذكرى تولّي جلالة السلطان هيثم بن طارق مقاليد الحكم تمثل مناسبة وطنية للتأكيد على أن سلطنة عُمان ماضية بثقة وثبات نحو ترسيخ نموذجها الخاص بالحكم الرشيد، والتنمية المتوازنة، والسياسة الخارجية المسؤولة، مستندة إلى تاريخها العريق، ومستشرفة مستقبلاً قوامه الاستقرار، والازدهار، والتفاعل الإيجابي مع محيطها الإقليمي والدولي. وفي هذه المناسبة الوطنية الغالية، نستحضر بكل اعتزاز ما تحقّق من منجزات، ونجدد الثقة في القيادة الحكيمة لجلالة السلطان المعظم - حفظه الله - وقدرته على مواصلة قيادة عُمان نحو آفاق أرحب من التقدم والريادة، بما يليّ تطلّعات الشعب العماني، ويسهم في خدمة قضايا السلام والتنمية على المستويين الإقليمي والدولي.

سلطنة عُمان ماضية بثقة وثبات نحو ترسيخ نموذجها الخاص في الحكم الرشيد، والتنمية المتوازنة، والسياسة الخارجية المسؤولة، مستندة إلى تاريخها العريق، ومستشرفة مستقبلاً قوامه الاستقرار والازدهار.

في دعم مساعي السلام، وتقريب وجهات النظر، وتهئية بيئات ملائمة للحوار البناء بين الأطراف المختلفة، انطلاقاً من قناعتها الراسخة بأن ترسيخ الاستقرار يتطلب التفاهم، وأن مواجهة التحديات المشتركة تستوجب تعاوناً جماعياً قائماً على الاحترام المتبادل والمصالح المشتركة. وعلى المستوى الدولي، واصلت سلطنة عُمان، في ظل قيادة جلالة السلطان هيثم بن طارق - حفظه الله - تعزيز حضورها الإيجابي والفاعل في المحافل الإقليمية والدولية، وتطوير شبكة علاقاتها وشراكاتها الاستراتيجية مع مختلف الدول، بما يخدم قضايا التنمية المستدامة، ويعزز مفاهيم الأمن الجماعي، ويرسّخ مبادئ التعايش السلمي بين الشعوب. وقد حظي هذا التوجّه بتقدير واسع لما اتسم به من ثبات ووضوح، وابتعاد عن الاستقطابات، وتمسّك بالحلول السياسية والدبلوماسية.

بوصفها إطاراً وطنياً استراتيجياً جامعاً، يستهدف بناء اقتصاد متنوع وقادر على المنافسة، ومجتمع منتج ومتماسك، ودولة فاعلة بمؤسساتها وكفاءاتها. وعلى الصعيد السياسي، أكد جلالة السلطان المعظم منذ خطابه السامي الأول فوايت السياسة الخارجية العُمانية، المرتكزة على حسن الجوار، وعدم التدخل في الشؤون الداخلية للدول، واحترام قواعد القانون الدولي، وتغليب نهج الحوار والدبلوماسية في معالجة القضايا والتحديات. وقد أسهم هذا النهج المتّزن في تعزيز المكانة الدولية لسلطنة عُمان، وترسيخ صورتها دولة تحظى بالثقة والاحترام، وصوتا عقالاً داعماً للأمن والاستقرار على المستويين الإقليمي والدولي. ولطالما اضطلعت سلطنة عُمان بدور إقليمي ودولي بناءً، اتسم بالمسؤولية والالتزان، حيث أسهمت، عبر دبلوماسية هادئة،

تحلّ اليوم على سلطنة عُمان مناسبة وطنية رفيعة المقام، تشكل محطة مفصلية في مسيرة الدولة العُمانية الحديثة، إذ تولى حضرة صاحب الجلالة السلطان هيثم بن طارق المعظم - حفظه الله ورحاه - مقاليد الحكم في مثل هذا اليوم من عام ٢٠٢٠، مستأنفاً مسيرة النهضة المتجددة، ومؤكداً استمرارية النهج العُماني الراسخ، القائم على الحكمة، والاعتدال، والتوازن الخلاق بين ثوابت الهوية ومتطلبات التطوير والتحديث. لقد مثل انتقال الحكم في سلطنة عُمان نموذجاً متقدماً في الرصانة والاستقرار، عكس عمق التجربة السياسية العُمانية، وصلابة مؤسسات الدولة، ووعي المجتمع والتفاهم حول قيادته، في مشهد حضاري جسد نضج الدولة، واحترامها لأطرها الدستورية، وتقاليدها السياسية المتجذرة. ومنذ تولّي جلالة السلطان هيثم بن طارق المعظم - أيده الله - مسؤوليات الحكم، تبلورت ملامح مرحلة جديدة من العمل الوطني، ارتكزت على تحديث منظومة الإدارة الحكومية، وتعزيز كفاءة الأداء المؤسسي، وترسيخ مبادئ الحوكمة الرشيدة، وتكريس سيادة القانون، إلى جانب إيلاء الاستثمار في الإنسان العُماني عناية خاصة، باعتباره الأساس المتين لأي مسار تنموي مستدام. وفي هذا السياق، جاءت «رؤية عُمان ٢٠٤٠»

ترامب وتبعات ما يحدث في فنزويلا

«حتى إذا كان ترامب يعتقد أن بمقدوره إدارتها عن بُعد، سيُتدخل الواقع ويفرض نفسه. فنزويلا مليئة بالأسلحة والمليشيات. وإذا أرادت روسيا أو الصين إغراق ترامب في مستنقعها الخاص به، فهذه هي الفرصة المواتية».



إدوارد لوس

ترجمة : قاسم مكي

وبالنسبة لنظام الحكم في كوبا يمكن أن تكون هذه اللحظة «وجودية»، وهنا يقفز سؤالان: أولهما هل ستستمر شهية ترامب للمغامرات العسكرية؟ لقد سبق له أن روح لخطط (مماثلة) حول كندا وبينما جرينلاند وقطاع غزة. وفي يوم السبت أشار بشكل غير مباشر إلى أنه يضع المكسيك أيضا نصب عينيه. وقال عن الرئيسة المكسيكية كلوديا شينباوم: إنها «امرأة طيبة. لكن كارتيلات (المخدرات) تدير المكسيك. هي لا تدير المكسيك. يجب فعل شيء بشأن المكسيك».

في الواقع المكسيك وليست فنزويلا هي التي تمذ الولايات المتحدة بكل ما يصلها من مادة الفيتانيل المخدرة تقريباً.

وحذر ترامب يوم السبت قبل الماضي رئيس كولومبيا اليساري جوستافو بيترو بأن ينتبه إلى العواقب. فكولومبيا وليست فنزويلا هي مصدر معظم الكوكايين في أمريكا. السؤال الثاني: هو كيف يخطط ترامب لحكم فنزويلا؟ فإذا كان جادا في إدارتها سيلزم وجود قوات أمريكية على أراضيها. وحتى إذا كان ترامب يعتقد أن بمقدوره إدارتها عن بعد سيدخل الواقع ويفرض نفسه. فنزويلا مليئة بالأسلحة والمليشيات وأنصار الشافيزية (نسبة إلى الرئيس الفنزويلي السابق هوغو شافيز). وإذا أرادت روسيا أو الصين أو أي خصم آخر إغراق ترامب في مستنقعها الخاص به فهذه هي الفرصة المواتية. في مؤتمر صحفي بمنتهج «مارا لا جو»، يوم السبت ٣ يناير لم يبد ترامب أية خشية من حجم وتعقيد المهمة التي وضعها لنفسه. لقد كان يصبر على أن الأولوية ستكون لاستعادة البنية التحتية لفنزويلا حتى يمكنها الشروع في ضخ النفط بكامل قدرتها الإنتاجية، ثم استخدام إيرادات التوسع في التدفقات النفطية لتعويض شركات النفط الأمريكية وتمويل إعادة بناء فنزويلا. ولم يحدد ترامب الكيفية التي يمكن بها للشركات الأمريكية تحقيق ذلك دون حماية عسكرية قوية من الولايات المتحدة.

في كلا الحالتين قادة الدول في النصف الغربي من العالم وما وراءه لن ينعموا بنوم هادئ من الآن فصاعداً. فترامب يميل بإطراد إلى استخدام القوة العسكرية الجبارة التي في متناوله. وعواقب تجاهله لكل من القانون الدولي والدستور الأمريكي ستستغرق وقتا لكي تظهر. وأيضاً التفاصيل الدقيقة لكيفية تخطيطه لإدارة فنزويلا. بصرف النظر عن مآلات الأمور، لقد أصبح النظام العالمي الجديد لترامب حقيقة واقعة الآن. إنه لا يتشكل من قواعد واضحة ولا يحترم الحلفاء ويحتفي بقانون الغاب ويتعلق دائما تقريبا بالمال؛ فهناك ثروة كبيرة تحت أرض فنزويلا، وترامب تعهد الآن باستخراجها.

بمقاييس العمليات العسكرية كان اختطاف الولايات المتحدة لنيكولاس مادورو سلساً، لكن حكاية دونالد ترامب الفنزويلية في بداياتها فقط؛ فبعدما أطاح زعيمها بضع الآن على عاتقه وبحماس المسؤولية عن تبعات ذلك.

قال بعد ساعات لاحقاً: «سننوّي إدارة البلد إلى أن يحين ذلك الوقت الذي يمكننا فيه إجراء انتقال آمن وسليم وحكيم» بعبارة أخرى اعتنق ترامب فكرة تغيير النظام، وما يحدث في فنزويلا من الآن فصاعداً سيُبين إليه.

كان ترامب يُلحِم إلى (ثبة) القبض على مادورو منذ شهور، والصدمة هي في استعداده «لإدارة» بلد يتمتع بالسيادة ويبلغ تعداد سكانه ٣٠ مليون نسمة تقريباً. آخر مرة حاولت فيها الولايات المتحدة ذلك كانت بعد غزو العراق في عام ٢٠٠٣. وتحولت المحاولة إلى مستنقع من نمط حرب فيتنام.

استغل ترامب ذلك كثيرا في وعده بعدم تكرار حروب جورج بوش الدائمة في العراق وأفغانستان وسواهما، وكاراكاس بهذا الموقف الذي يحظى بتأييد معظم الأمريكيين وليس فقط قاعدة حركة «ماغا».

لكن مع تقدم الفترة الثانية لرئاسته بدأ ترامب يستعيط المزيد من عمليات التوسع الإمبريالي. جاءت غارة الصباح الباكر يوم السبت ٣ يناير في كاراكاس بعد أسبوع تقريباً من الضربات الجوية الأمريكية على شمال غرب نيجيريا يوم عيد الميلاد والتي قال ترامب: إن الهدف منها حماية المسيحيين. كما أعقبت أيضا قصف الولايات المتحدة للمواقع النووية الإيرانية تحت الأرض في الصيف الماضي. ومرة أخرى هدد ترامب بضرب إيران. وأعلن في تدوينة له في الساعات الأولى من فجر الجمعة قبل الماضية إنهم على أتم الجاهزية العسكرية للقيام بذلك.

لكن تغيير الأنظمة يعني تخلياً عن سياسته المعلنّة. وكما هي الحال مع العراق مبررات ترامب للاستيلاء على فنزويلا متعددة ومتغيرة. ففي حالة العراق تحدث بوش عن أسباب تنوعت بين الاستيلاء على أسلحة الدمار الشامل وروابط صدام المزعومة بالقاعدة ونشر الديموقراطية في الشرق الأوسط وضرب محور الشر.

أما فيما يخص فنزويلا فقد تحدث ترامب عن الحرب على إرهاب المخدرات ومكافحة حرب العصابات في شوارع أمريكا واستعادة ما وصفه مناطق امتياز ونفط أمريكا. وكانت فنزويلا قد أُمّت عمليات نفطها الأجنبية في أوائل هذا القرن. كما يمكن أن يضاف إلى تلك الأسباب بغض وزير الخارجية الأمريكي ماركو روبيو للنظام الشيوعي الكوبي. (روبيو أبواه هاجرا من كوبا إلى الولايات المتحدة في عام ١٩٥٦) (المرجم).

تحصل كوبا على الكثير من احتياجاتها النفطية من فنزويلا.

ولديها قوة شبه نظامية منتشرة هناك تضم آلاف «المستشارين»، أما احتياطيات فنزويلا النفطية التي تبلغ ٣٠٠ بليون برميل فتعدّ الأكبر في العالم.

العقل الجمعي العربي وفرص إعادة التكوين

«يتبغى إزالة الترسبات القيمية التي أضرت بالعقل الجمعي العربي عبر آليات نلتزم فيها بالتخطيط السليم، والعمل الجاد، والتطوير المستمر. وعدم الالتفات المفرط إلى الماضي. فرغم مبادرات الإصلاح، ما تزال أزمة المجتمعات العربية قائمة وملحوظة في مظاهر الضعف والتناحر وهيمنة العدو».



د. معمر بن علي التويبي

في المجتمعات الذي يرتبط بدوره ببيئته الخارجية الذي يعبر عن داخل المجتمع نفسه، وثقافته، ودينه، وسياسته، ومن العالم الأوسع كذلك. لستُ بصدد الإسهاب في التفسير والتأويل، ولا في التوسع في مقارنة فهمنا للعقل الجمعي البشري بالأنظمة الفيزيائية والتأويلات الفيزيائية أو محاكاته بالأنظمة الرقمية مثل الذكاء الاصطناعي والخوارزميات الرياضية المعقدة، رغم الاستفادة التي يمكن أن نجنيها من منهجية التشبيه والمحاكاة كما فعله في حقل البلاغة العربية وحقل التجارب الفيزيائية، ولكن، أتصور أننا بحاجة أكثر إلى أن نفهم كيف يمكن إعادة صياغة العقل الجمعي للمجتمعات، وبطريقة إيجابية، دون الحاجة إلى سلب حرية العقل الفردي، ودون ضمه قسراً إلى كينونة العقل الجمعي ذات القطبية الواحدة، وما أريده هذا ما أراه مشروطاً باجتماع عدد من القوى والخطابات وحضورها في المنظومة المجتمعية وبنائها العقلي؛ فنجد أن الخطاب بأنواعه محرك مهم في تحسين بناء العقل الجمعي في المجتمعات، بما فيه: الخطاب السياسي، والخطاب الديني، والخطاب الثقافي. وكذلك نحن بحاجة إلى أن نزرع جملةً من المهارات الشخصية والذاتية في كل عقل فردي، ويتبغى أن نستدعي جهودنا في إزالة الترسبات القيمية الضارة التي أضرت بهذا العقل الجمعي. أيل هذا –في تقديري- إلى التحقق عبر آليات بسيطة ويسيرة نلتزم فيها بالتخطيط السليم والعمل الجاد، والتطوير المستمر، ودون أن نبقى أسرى الالتفات المفرط إلى ما حصل في الماضي. من زاوية علم النفس، يمكن أن نقارب ذلك بما يشبه «قانون التجاهل»، بأن تتجاهل ما حصل دون حاجة إلى مسح من الذاكرة تماماً، ونبدأ بوضع قيم جديدة يتولى مهام ترسيخها أصحاب القرار، سواء السياسي، أو الثقافي، أو الديني، أو الاقتصادي وغيرهم.

من هنا يأتي دور كل فرد ومسؤوليته، في إعادة بناء النموذج الأمثل للعقل الجمعي عبر وسائل متعددة، ولعلّ فهمنا لألية عمل الخوارزميات نماذج الذكاء الاصطناعي وتفاعلها مع البيانات الخارجية بما تحمله من محاسن ومساوئ وقدرتها على معالجة المشكلات الأشبه –فيزيائياً- بالتعقيد اللا خطي، يمكن أن يسهم في تطوير وعينا بالعقل الجمعي ومنهجية رفده.

نرى أن هناك عقلاً جمعياً عربياً واحداً يشترك في عدد من العوامل؛ ولأسف الشديد، فإن بعض هذه العوامل سلبية، نتيجة الانتكاسات السابقة التي مرت بها المجتمعات العربية عبر التاريخ، والتي أصبحت تتناقل قيماً معينة جيلاً بعد جيل مثل: قيم النكبة، الهزيمة، الانتكاسة، التخلف، عدم التطور. دون أن ننكر حدوث بعض التحسينات في السنوات الأخيرة بعد أن ظهرت المبادرات الفريدة والجماعية لبعض العقول العربية ومؤسساتها بالإسهام في عملية العلاج، ولكنها لم تستطع حتى الآن أن تحل أزمة العقل الجمعي في المجتمعات العربية بشكل كامل، وما زالت المشكلة قائمة وملحوظة التي تُرجع بعضها إلى مظاهر الضعف والتناحر وهيمنة العدو عليها.

يحاول بعضنا أحياناً بشكل كلي، وباستماتة، أن يرجع مشكلاتنا المجتمعية –أو بشكل أدق مشكلات العقل الجمعي التي تعكس التوقع السلوكي في المجتمعات- إلى نظرية المؤامرة، ولا شك أننا لا ننكر وجود عنصر المؤامرة، تلك العربية ومؤسساتها بالإسهام في عملية العلاج، التي لا تعطي مفعولها القوي لولا وجود القيم المتجذرة السابقة. حال أننا ندرك جذور التأثير التي تقود العقل الجمعي وتحدد ملامحه المتمثلة في القيم التي يمكن أن نشبهها بالمنظومة الجينية المتوارثة ذات التعقيد العجيب؛ فيمكن أن نستعين بأسلوب فيزيائي-رياضي آخر في محاولة تقريب الأذهان إلى آلية التفاعل مع العقل الجمعي وسحبه إلى دائرة الأمان، ومثالنا هو نماذج الذكاء الاصطناعي، وتحديد النماذج التي تعتمد على خوارزميات التعلم العميق، المرتبطة بالشبكات العصبية الاصطناعية؛ ففي هذا السياق يمكن أن نشبه المجتمع بالخوارزمية؛ فيمكن أن نقول: إن المجتمع أيضاً يتشكل بطريقة قريبة من بنية هذه الشبكة الخوارزمية الاصطناعية؛ إذ يعتمد نموذج الذكاء الاصطناعي على خوارزميات التعلم، وعلى البيانات الخارجية التي تمده بها البيئة المحيطة، كما يعتمد على كثافة الاتصالات بين العقد أو «الخلايا العصبية»، الاصطناعية، وكلما زادت هذه التشابكات وكثرت البيانات، ازدادت قدرة النموذج على التحليل والفهم والتدرب والتعلم، ليخرج في النهاية بنتائج مرغوبة.

كذلك هذا ما يحدث في «العقل الجمعي» البشري

تلقيت رسالة من أحد الأصدقاء شاركني فيها تفريده على منصة «إكس»، عبر فيها عن انزعاجه العميق من الواقع العربي الراهن، النقل بالتمركز والهيمنة الصهيونية التي مرّفت معظم الدول العربية، واجتاحت بعض أراضيها، وأوقعت فيها الجراح والألم؛ فبات هذا المشهد مزعجاً إلى حد لا يُطاق، ومشحوناً بقدر من الظلم والظيم. يتساءل صديقي عن هذا الواقع العربي الهش والضعيف الذي لا يكاد يملك في مواجهة هذه العنجهية الصهيونية سوى بيانات الاستنكار، أو مشاعر القلق، أو ما شابه ذلك من ردود الفعل العاجزة.

لم أعقب على رسالته بنصوص الاستنكار ومشاعر الحزن والغضب، وتركت له تضامناً صامتاً رمزياً؛ ليتبادر إلى ذهني معنى هذا الواقع ومساراتنا الكثيرة في التفاعل معه وإيجاد حلول لأجله، ووجدت أن أحد المتعلقات بهذا الواقع العربي مرتكز في أزمة العقيدة الجمعية العربية وسلوكها وعقلها، وتعددت التحليلات التي نحاول بواسطتها أن نفهم السلوك الجمعي للمجتمعات بعمومها، منها فهمنا للواقع الرقمي وآلية عمله في المنظومة المجتمعية، كما سبق الحديث عنه. ولكن لا بأس أن نتشعب في مزاجية التأويل العلمي مع المشهد المجتمعي بأن نُعمل الفيزياء وقوانينها المدهشة في محاولة التقريب إلى فهم آلية عمل العقل الجمعي للمجتمعات؛ لنفهم كيف يتفاعل المجتمع مع الأحداث ويضعها في الوقت نفسه، حيث عندما ننظر إلى الظواهر الفيزيائية التي تحاول أن تُفسّر أو تدرس الظواهر الطبيعية، نجد أننا نعتمد قوانين متعددة عبر تفسيرات رياضية مختلفة؛ فمنها ما يتصل بالظواهر الخطية القابلة للتحليل؛ فيمكننا استنتاج المخرجات عن طريق فهم المدخلات فهماً دقيقاً. لكن في المقابل هناك أنظمة لا خطية، وهي الأقرب إلى ما يُعرف بفيزياء التعقيد، والتي يمكن أن يتفرّع منها ما يعرف بنظرية الفوضى، التي تأخذ مثالا على آلية عمله بما يُعرف بتأثير الفراشة التي تعني ببساطة أن الأحداث الصغيرة –غير الملحوظة أصلاً- يمكن أن تقود إلى نتائج كبيرة ولو بعد فترات زمنية طويلة.

تساعدنا المقاربة السابقة في تأويل المجتمع وأفراده وأنماطه بما فيها الجمعية؛ فيمكن أن نرى المجتمع كأنه نسج دماغي واحد؛ ويمكن أن نشبهه بخلايا عصبية كثيرة متعددة موجودة في دماغ واحد، وبهذا يمكن أن نطلق عليه «الدماغ الجمعي»، أو «العقل الجمعي»، ونرى أن هذا المجتمع قد لا يتحرك بطريقة خطية، وأن آلية عمله أو سلوكه ليست بالضرورة خطية قابلة للتحليل البسيط أو الفهم المباشر.

هناك عدد من العوامل يمكن أن نُرجع إليها فهم السلوك الخاص بكل مجتمع، منها العوامل السياسية والاقتصادية والتاريخية والدينية والثقافية؛ فعندما ننظر إلى المجتمعات العربية،

تأكيد على الحوار والتفاهم وسيادة الدول

وزير الخارجية يجري حوارات استراتيجية وأمنية في طهران



■ مباحثات بين وزير الخارجية ونظيره الإيراني

البعد الأمني والاستراتيجي، ويحث سبل تعزيز التواصل بما يسهم في دعم الاستقرار الإقليمي وترسيخ مبادئ حسن الجوار. وتبادل الجانبان وجهات النظر حول تطورات الأوضاع في المنطقة، مؤكداً أهمية تحصين المنطقة من التوترات والتحديات التي تهدد أمنها واستقرارها، وضرورة اعتماد الحوار والتفاهم سبيلاً لمعالجة القضايا الإقليمية، بما يحفظ سيادة الدول ويعزز السلم والأمن في المنطقة.

الأوضاع في قطاع غزة، مؤكداً أنَّ القضية الفلسطينية ستظل القضية المركزية الأولى وأن تحقيق العدالة لها يمثل ركيزة الأمن والدبلوماسية نهجاً أساسياً لمعالجة الخلافات، وتعزيز التعايش السلمي عبر التعاون الإيجابي وبناء الثقة المتبادلة بين دول الإقليم كافة وبما يعود باستتباب الأمن والاستقرار وتعميق المصالح المشتركة والمنافع بين جميع الأطراف. وفي هذا السياق، ناقش الجانبان تطورات

الإقليمي، وجهود التهدئة وخفض التصعيد، إلى جانب عدد من القضايا الدولية الراهنة. وأكد الجانبان على أهمية اعتماد الحوار والدبلوماسية نهجاً أساسياً لمعالجة الخلافات، وتعزيز التعايش السلمي عبر التعاون الإيجابي وبناء الثقة المتبادلة بين دول الإقليم كافة وبما يعود باستتباب الأمن والاستقرار وتعميق المصالح المشتركة والمنافع بين جميع الأطراف. وفي هذا السياق، ناقش الجانبان تطورات

الإسلامية الإيرانية. وعلى الصعيد السياسي، شدد الجانبان على أهمية تجنب المنطقة من التحديات المتزايدة التي تهدد أمنها واستقرارها، وضرورة تجنب السياسات والممارسات التي من شأنها تأجيج التوتر أو تقويض السلم الإقليمي. وتبادل الوزيران وجهات النظر بصورة معمقة حول طيف واسع من القضايا الإقليمية والدولية ذات الاهتمام المشترك، شمل تطورات الأوضاع في الشرق الأوسط، والأمن

التعاون السياسي والاقتصادي والتجاري والاستثماري، وتوسيع مجالات الشراكة بين القطاعين العام والخاص، بما يخدم المصالح المتبادلة ويدعم التنمية في البلدين. وناقش الجانبان سبل تفعيل آليات التعاون القائمة، بما في ذلك اللجان المشتركة وقنوات التشاور السياسي، مؤكداً أهمية الاستمرار في التنسيق الوثيق، بما يسهم في ترسيخ علاقات حسن الجوار والتعاون المستدام بين سلطنة عمان والجمهورية

طهران. العُمانية: أجرى معالي السيد بدر بن حمد البوسعيد وزير الخارجية، مباحثات رسمية مع معالي الدكتور سيد عباس عراقجي وزير الخارجية في الجمهورية الإسلامية الإيرانية الصديقة، وذلك خلال لقائهما بطهران. واستعرض الوزيران خلال اللقاء مستوى العلاقات الثنائية بين البلدين الصديقين، مؤكداً حرصهما المشترك على الارتقاء بها إلى آفاق أوسع من خلال تعزيز

الموفد الأمريكي يحث الشرع على استئناف الحوار الجيش السوري ينهي عملياته في حي الشيخ مقصود

وقف جميع العمليات العسكرية داخل حي الشيخ مقصود. وأضافت «سيرحل مسلحو تنظيم قسد المتحصنين في مشفى ياسين، في الحي «بانجاه مدينة الطبقة، في شمال شرق سوريا والتابعة لسيطرة الإدارة الذاتية الكردية»، مع سحب أسلحتهم». ونقلت الوكالة العربية السورية للأنباء (سانا) عن هيئة العمليات في الجيش السوري القول «نهب بأهلنا المدنيين في حي الشيخ مقصود البقاء بمنازلهم وعدم الخروج؛ وذلك بسبب اختباء عناصر تنظيم قسد وتنظيم بي.كيه. كيه الإرهابي بينهم، في إشارة إلى قوات سوريا الديمقراطية وحزب العمال الكردستاني. وأضافت الهيئة «يمكن لأهلنا المدنيين التواصل مع القوات العسكرية الموجودة في شوارع الحي من أجل أي طارئ أو إبلاغ عن وجود عناصر التنظيم». ومن شأن سيطرة الجيش على حي الشيخ مقصود أن ينهي سيطرة الأكراد على جيوب في حلب تسيطر عليها قواتهم منذ اندلاع الحرب في سوريا عام ٢٠١١. ولا تزال القوات الكردية تسيطر على أجزاء كبيرة من شمال شرق سوريا حيث تدبر منطقة شبه مستقلة. وتقوم هذه القوات جهوداً رامية لدمجها في الحكومة السورية الجديدة المكونة من مقاتلي المعارضة السابقين الذين أطاحوا في ديسمبر ٢٠٢٤ بمشاعر الأسد. ومع تعثر المفاوضات بشأن اندماجهم اندلع القتال في حلب يوم الثلاثاء ما أسفر عن مقتل تسعة مدنيين على الأقل، وإجبار أكثر من ١٤٠ ألف شخص على الفرار. وقال المبعوث الأمريكي الخاص توماس براك في بيان على موقع إكس نشر أمس: إنه التقى بوزير الخارجية الأردني أيمن الصفدي في عمان؛ لتثبيت وقف إطلاق النار، وضمان الانسحاب السلمي للقوات الكردية من حلب».



■ إجلاء السكان من حي الشيخ مقصود في حلب أمس عقب انهيار الاتفاق وتمشيط المنطقة من قبل الجيش السوري. «رويترز»

3 شهداء فلسطينيين بنيران إسرائيلية

غرق المخيمات يفاقم الأزمة الإنسانية في غزة



■ فلسطيني نازح يقف وسط الماء بجوار الخيام التي غرقت بسبب الأمطار.

الثلاثاء بأن عواصف ديسمبر طالت حوالي ٦٥ ألف منزل، وأن بعض المخيمات غرقت بالمياه. وعبرت منظمات غير حكومية عن مخاوفها من مزيد من تدور الأوضاع، لا سيما بسبب صعوبة إدخال المساعدات إلى القطاع المحاصر نتيجة القيود التي تضعها السلطات الإسرائيلية. من جهة أخرى استشهد ثلاثة مواطنين فلسطينيين، وأصيب آخرون باستهدافات إسرائيلية في قطاع غزة اليوم شرقى مدينة غزة، مشيراً إلى إصابة ثلاثة مواطنين بعدما قصفت مسيرة إسرائيلية جرافة على مدخل مخيم المغازي وسط قطاع غزة. وأفاد المركز بارتقاء «شهيد (٣٨ عاماً) بنيران مسيرة إسرائيلية قرب مسجد المجمع الإسلامي شرقي مدينة خان يونس جنوبي قطاع غزة. وفي وقت سابق أمس أفادت مصادر محلية بانتشال جثمان تعرض لإطلاق نار شرقي حي الزيتون شرقي مدينة غزة. وذكر المركز أن الآليات الإسرائيلية أطلقت النار وقذائف مدفعية بالقرب من دوار العلم جنوبي مواصي رفح جنوبي قطاع غزة. إلى ذلك التقى نيكولاي ملادينوف مبعوث الأمم المتحدة السابق للشرق الأوسط المتوقع أن يشارك في قيادة ما يسمى مجلس دونالد ترامب للسلام من أجل غزة بمسؤول كبير في السلطة الفلسطينية الجمعة في الوقت الذي يمضي فيه الرئيس الأمريكي قدماً في خطته لمستقبل القطاع. وقال مسؤول أمريكي: إن من المتوقع أن يعلن ترامب عن تشكيل المجلس هذا الشهر، وربما في الأسبوع المقبل. ويقتد المجلس على أنه جزء من حكومة انتقالية، ويعد مكوناً رئيسياً في خطة ترامب المرحلية لوقف الحرب بين إسرائيل

وحركة المقاومة الإسلامية الفلسطينية (حماس)، غير أن المرحلة الأولى من خطة ترامب التي تضمنت وقف إطلاق النار واتفاقاً لإطلاق سراح الرهائن مقابل معتقلين ومحتجزين فلسطينيين تعرضت لأزمات بسبب عدة أمور منها ضربات جوية إسرائيلية في غزة أسفرت عن مقتل مئات الأشخاص، ورفض حماس نزع سلاحها، وتأخر إسرائيل في إعادة فتح معبر رفح الحدودي مع مصر. وبينما يتبادل الطرفان الاتهامات بانتهاك الاتفاق يقول ترامب: إنه يريد الانتقال إلى المرحلة الثانية، وهي خطوة ستشمل إنشاء ما يسمى بمجلس السلام، ونشرا لم يُتفق عليه بعد لقوات حفظ سلام. وقال حسين الشيخ -وهو مسؤول كبير في السلطة الفلسطينية-: إنه التقى في مدينة رام الله بالضفة الغربية المحتلة ملادينوف الذي من المتوقع أن يمثل مجلس السلام ميدانياً على الأرض. وأضاف الشيخ في منشور على منصة إكس أنهما ناقشا «الأوضاع في قطاع غزة، وسبل الانتقال إلى المرحلة الثانية، وآليات تنفيذ خطة الرئيس الأمريكي دونالد ترامب، وقرار مجلس الأمن الدولي رقم ٢٨٠٣، من جهة أخرى اتهم مسؤول في حركة حماس الولايات المتحدة بتوفير «غطاء» للجيش الإسرائيلي، في أعقاب ضربات أسفرت الخميس عن مقتل ١٣ شخصاً، رغم سريان وقف إطلاق النار.

وقف الدفاع المدني في غزة قتل ١٣ شخصاً على الأقل بينهم خمسة أطفال في ضربات إسرائيلية على القطاع الفلسطيني الخميس.

وأشار إلى أن «الخطوة تتعثر بسبب إصرار (رئيس الحكومة الإسرائيلية بنيامين) نتنياهو على التفتت من التزاماته والتصعيد لتخريب الاتفاق والعودة للحرب».

وأكد أن حماس «التزمت بكل ما توجب عليها في الاتفاق، مضيفاً أنها جاهزة، للتعاطي الإيجابي والبناء مع الخطوات القادمة من الخطة المرحلة الثانية».

خان يونس(أ.ف.ب)؛ دمرت أمطار غزيرة ورياح عاتية الجمعة جزءاً من مخيمات مستحدثة هشة في قطاع غزة يعيش فيها مئات آلاف النازحين بسبب الحرب بين إسرائيل وحماس. وأكدت بلدية غزة أنها تعمل على مدار الساعة للتصدي للأضرار التي تسببت بها الأمطار، وتفرغ المياه المتجمعة مشيرة إلى نقص في التجهيزات. وقالت أم محمد عودة البالغة من العمر ٤٥ عاماً والنازحة من شمال قطاع غزة إلى المواصي في الجنوب لوكالة فرانس برس: «اقتلعت الرياح خيمتنا هذا الصباح، وبقينا تحت المطر لساعات، وتبطل كل ما لدينا». وأضافت «ليست لدينا خيمة أخرى، ولا أي وسيلة لحماية أنفسنا من هذا الطقس». وشكا آخرون من حوّلها من أضرار مماثلة. ودمرت الحرب أكثر من ثلاثة أرباع البناء في القطاع الفلسطيني وفقاً للأمم المتحدة التي تقدر أيضاً أن معظم السكان نزحوا مرة واحدة على الأقل بسبب القتال والقصف منذ السابع من أكتوبر ٢٠٢٣ تاريخ اندلاع الحرب. لا يزال مئات الآلاف يعيشون في أماكن هشة. وتعرضت الخيم لأضرار أيضاً بعد عاصفة في أوائل ديسمبر. وقال محمود زقوت وهو شاب في الثلاثينات نازح من خان يونس (جنوب) إلى مخيم الزوايدة (وسط)، «الوضع الإنساني يزداد سوءاً مع كل موجة من سوء الأحوال الجوية». وعند طرف مدينة غزة شاهد مصوّر عائلات تحاول إعادة تثبيت أجزاء من خيم وشواهد بعد أن دمرت الأمطار جزءاً من مخيم الشاطئ حيث يتوزع السكان بين مبان مهدمة بعضها على وشك الانهيار، ومخيمات مستحدثة. وأفاد مكتب الأمم المتحدة للشؤون الإنسانية (أوتشا)

قصف وجوع ومرض.. أمهات غزة يواجهن الموت البطيء

حياة النازحين..

معركة أخرى من أجل البقاء

نظام صحي عاجز..
أوبئة ونقص
حاد في الأدوية

تم تسجيل آلاف الإصابات بالأمراض الجلدية والإسهالات خلال الأشهر الأخيرة، مع ارتفاع واضح بين الأطفال والرضع. هناك عشرات آلاف النساء الحوامل والمرضعات يفقدن الغذاء الصحي والمياه النظيفة والرعاية الطبية الأساسية.

نظام صحي عاجز أمام الخطر في ظل نقص حاد في الأدوية ومواد التعقيم والمكملات الغذائية، وخروج عدد كبير من المرافق الصحية عن الخدمة، يشير الدكتور محمد أبو سلمية مدير مجمع الشفاء الطبي إلى أن أي تفش وبائي جديد سيضع النظام الصحي المهلك أمام اختبار يفوق قدرته على الاستجابة.

سياق غير عادل مع الحياة في مخيمات النزوح بقطاع غزة، لا تركز النساء المرضعات لإطعام أطفالهن فقط، بل يركضن ضد الجوع، والمرض، والبيئة الملوثة، والخوف الدائم من وباء صامت. وبين خيمة وأخرى تتراكم أسباب الكارثة، فيما يظل التدخل الإنساني دون المستوى المطلوب.

في غزة، لم يعد النزوح فقداناً للمكان فقط، بل تهديداً مباشراً للحياة، خاصة حياة الأضعف: الأطفال الرضع وأمهاتهم، الذين يخوضون سياقاً إنسانياً غير متكافئ للبقاء على قيد الحياة.

غزة - «علاق» - د. حكمت المصري

في مخيمات النزوح بقطاع غزة، لا تقاس المعاناة بعدد الخيام أو اتساع الدمار فقط، بل بما يختبئ في تفاصيل الحياة اليومية، طفل يبكي جوعاً، أو من لدغة حشرة، أم تحاول إرضاع طفلها بينما معدتها فارغة، قوارض تتجول في الخيمة بحثاً عن فئات طعام، برد يخطف حياة الأطفال، هنا تتقاطع الكارثة البيئية مع الجوع وانهيار الرعاية الصحية والواقع الإنساني الذي أصبح لا يطاق، لتصبح حياة النازحين سياقاً إنسانياً غير متكافئ مع المرض والموت البطيء ناهيك عن الحرب التي ما زالت مستمرة أحصد أرواح الأبرياء يومياً. شهادات من قلب المخيمات أم زين أحمد (٣٥ عاماً) نازحة منذ أشهر وحامل في شهرها التاسع ولديها ثلاثة أطفال، تقول: «لم أتوقع أن تسير الفئران أمامنا بهذا الشكل. في الليل لا ننام: الفئران تدخل بيننا، والأطفال يصرخون عند رؤيتهم لها. نخاف أن نعضهم أو تنقل لهم مرضاً. حتى الطعام القليل الذي نملكه لم يعد آمناً، وتضيف: «أضع مصيدة في إحدى زوايا الخيمة، تصطاد فأراً كل ليلة تقريباً، لكن العدد كبير جداً. عندما رفعت الفراش وجدت العديد من الحفر، يبدو أن هناك الكثير من الفئران تحت الأرض، في مخيم اليرموك، تصف أم محمود سلام (٥٢ عاماً) الوضع: «نعيش ظروفاً قاسية جداً، النفايات تحيط بنا من كل جانب، الصرف الصحي أغرق الشوارع، والبنية التحتية مدمرة بالكامل في غزة. ابنتي أصيبت بطفح جلدي شديد بسبب الحشرات، لا دواء ولا مراهم. نحن محاصرون بالمرض من كل جهة. القوارض أصبحت جزءاً من حياتنا اليومية، حياتنا لا تطاق نحن نموت ببطء، النساء المرضعات.. معركة مضاعفة في زاوية أكثر قسوة من المشهد، تواجه النساء المرضعات معاناة مركبة: خوف من القوارض والحشرات، وجوع مستمر يهدد قدرة الأم على إرضاع طفلها.

أم يزن ناصر (٢٨ عاماً) أم لطفل رضيع عمره ستة أشهر، تقول: «أرضع طفلي وأنا جائعة أحياناً. لا أجد إلا وجبة واحدة في اليوم، أخاف أن يجف حليبي، الحشرات تلدغ طفلي، والفئران تمر قريبه وهو نائم. أصحو من نومي مفزوعة وخائفة، حياتنا صعبة ولا تطاق، أمطار وبرد وقوارض وصرف صحي وفقر، نحن نموت كل لحظة»، سارة سمير (٣١ عاماً) مرضعة لطفلين، تضيف: «أغلى الماء لأطفالي لقتل الجراثيم، الأمراض منتشرة بشكل كبير داخل الخيم. عندما أسمع عن وفاة طفل بسبب البرد أو الجوع أو المرض، أشعر بالخوف. طفلي يعاني من إسهال متكرر، نقص وزنه كثيراً والطبيب قال إن السبب المياه الملوثة. كيف أحميه وأنا لا أملك بديلاً؟»

بيئة ملوثة وحياة مكشوفة. مع تدمير شبكات الصرف الصحي وتراكم النفايات في كل مكان، تحولت المخيمات إلى بؤر مفتوحة لتكاثر القوارض والحشرات. المياه الراكد التي تسببها الأمطار تحيط بالخيام، والروائح الكريهة تملأ المكان، فيما تعجز العائلات عن التنظيف في ظل غياب أدوات النظافة.

الفئران لم تعد تختبئ في الظلام، بل تتجول نهاراً بين الخيام، تقضم أكياس الطحين وتعبث بملابس الأطفال، تارككة وراءها فضلات تشكل خطراً صحياً مباشراً. تحذير صحي: «وباء محتمل، حذر مدير الإغاثة الطبية في غزة الدكتور بسام زقوت، من أن هذه الظروف تشكل أرضية خصبة لانتشار أمراض خطيرة، أبرزها مرض لبيتوسبيروز، وهو مرض بكتيري معد ينتقل عبر بول القوارض ويمكن أن يصيب الإنسان عند ملامسة المياه أو التربة الملوثة، خاصة مع وجود جروح في الجلد.

وأشار إلى أن الأطفال والنساء، لا سيما الحوامل والمرضعات، هم الأكثر عرضة للمضاعفات، محذراً من أن أي تفش وبائي جديد في ظل انهيار الصحي الحالي قد يكون كارثياً.

أرقام تعكس حجم المأساة، يعيش نحو ١,٨ - ١,٩ مليون نازح في قطاع غزة، معظمهم في خيام أو مراكز إيواء مكتظة.

مقتل امرأة في «مينيابوليس» برصاص شرطة الهجرة

احتجاجات عارمة ضد «إدارة ترامب» لقمع المهاجرين



■ أمريكية تهتف في مظاهرة ضد إدارة الهجرة والجمارك الأمريكية (ICE) بعد مقتل امرأة رمياً بالرصاص في وسط مدينة مينيابوليس، مينيسوتا. «أ.ف.ب.»

مينيابوليس (الولايات المتحدة): بدأ ف ب؛ دان أعضاء الحزب الديمقراطي المنتخبون في مدينة مينيابوليس الجمعة، إدارة الرئيس الأمريكي دونالد ترامب بعد مقتل امرأة برصاص عنصر في إدارة الهجرة والجمارك في واقعة أثارت غضبا عارما واحتجاجات في أنحاء البلاد.

ويتوقع أن تتصاعد حدة الاحتجاجات وتستمر اليوم الأحد مع إطلاق منظمات يسارية دعوات للتظاهر في كل أنحاء الولايات المتحدة.

وفي مينيابوليس، أعرب مسؤولون منتخبون عن أسفهم لاستبعاد المحققين المحليين من التحقيق في مقتل رينيه نيكول غود، وهي امرأة أمريكية تبلغ ٣٧ عاما، وتتولى السلطات الفيدرالية التحقيق في القضية، معتبرة منذ الأربعة أن الشرطي أطلق النار دفاعا عن النفس عندما حاولت غود دهسه بسيارتها.

ويرفض متظاهرون في الشوارع هذه الرواية الرسمية منددين بإدارة الهجرة والجمارك التي تؤدي دورا رئيسيا في حملة لترحيل المهاجرين أطلقتها إدارة ترامب.

وأعرب باتريك أوشوغنيسي، وهو رجل عاطل عن العمل يبلغ ٤٣ عاما الجمعة، عن صدمته وحزنه الشديدين إزاء «مقتل رينيه»، منددا بدتلاعب الحكومة.

وقال في حديث من أمام مبنى فيدرالي في المدينة حيث تجمع حشد صغير من المتظاهرين: «عندما يعلن مكتب التحقيقات الفيدرالي أنه لن يشارك الأدلة مع السلطات المحلية، لا يمكن للجمهور أن يثق في أن هذا التحقيق سيكون شفافا». وأفاد مصور بأن السلطات أوقفت ه أشخاص على الأقل.

إلى ذلك، نشرت قناة «ألfa نيوز» الإخبارية المحلية المحافظة مقطع فيديو يقال: إن عنصر إدارة

الهجرة الذي قتل رينيه نيكول غود صوّره، وأفادت الصحافاة الأميركية بأن اسمه جوناثان روس. يظهر الفيديو سيارة حمراء رباعية الدفع كانت تقودها الضحية، تسد طريقا مغطى بالثلوج. وقالت رينيه نيكول غود، وهي تقود السيارة، للشرطي الذي كان يدور حول السيارة: «أنا لست غاضبة منك».

وعندما كان جوناثان روس يمر بجانب غطاء محرك السيارة، قامت السائقة بالرجوع إلى خلف ثم تقدّمت مع الانعطاف، وسمع دوي إطلاق رصاصتين.

ونشر نائب الرئيس الأمريكي جاي دي فانس الفيديو على موقع «إكس»، معتبرا أنه يظهر أن عنصر إدارة الجمارك كان في خطر، وأنه أطلق النار دفاعا عن النفس». لكن أظهرت صور نشرها شهود عيان، التقطت من زوايا مختلفة، أن جوناثان روس لم يكن على ما يبدو في مسار السيارة عندما أطلق النار.

ويعارض مسؤولون ديمقراطيون منتخبون في المدينة بشدة رواية الحكومة الفيدرالية للأحداث. وقال رئيس بلدية مدينة مينيابوليس، جاكوب فراني، الجمعة: إن توصل الحكومة «إلى استنتاج في هذه القضية أمر مثير للقلق جدا».

وأفاد موقع «ذا تريسن» الإعلامي الأمريكي المتخصص في العنف بأسلحة نارية بأن رينيه نيكول غود هي رابع شخص يقتل برصاص شرطة الهجرة منذ بدء سياسة الترحيل التي انتهجتها إدارة ترامب، كما أصيب سبعة آخرون بجروح.

وفي حادثة منفصلة، أصيب شخصان بجروح الخميس في مدينة بورتلاند في شمال غرب البلاد بنيران أطلقتها عناصر في دوريات الحدود أثناء تفتيش مروري.

الحرس الثوري: الأمن «خط أحمر».. والجيش يتعهد بحماية الممتلكات العامة

إيران تواجه تصعيد الاضطرابات وتعتبرها «حربا تدار من الخارج»

مدن شيراز وقم وهمدان. وانتشرت الاحتجاجات في معظم أنحاء إيران على مدى الأسبوعين الماضيين، وبدأت كرد فعل على ارتفاع التضخم، لكنها سرعان ما اتخذت طابعا سياسيا. واتهمت السلطات الولايات المتحدة وإسرائيل بالتحريض على «أعمال الشغب». ووثقت منظمات حقوقية سقوط قتلى من المتظاهرين.

وقال شاهد في غرب إيران، جرى التواصل معه عبر الهاتف، إن قوات الحرس الثوري انتشرت في المنطقة التي يتحدث منها وفتحت النار. وفي بيان بثه التلفزيون الرسمي، اتهم الحرس الثوري - وهو قوة نخبة - إرهابيين باستهداف قواعد عسكرية وأمنية خلال الميلتين الماضيتين، ما أسفر عن مقتل عدد من المدنيين وعناصر الأمن، وقال: إن النار أضرمت في ممتلكات.

مدن شيراز وقم وهمدان. وانتشرت الاحتجاجات في معظم أنحاء إيران على مدى الأسبوعين الماضيين، وبدأت كرد فعل على ارتفاع التضخم، لكنها سرعان ما اتخذت طابعا سياسيا. واتهمت السلطات الولايات المتحدة وإسرائيل بالتحريض على «أعمال الشغب». ووثقت منظمات حقوقية سقوط قتلى من المتظاهرين.

وقال شاهد في غرب إيران، جرى التواصل معه عبر الهاتف، إن قوات الحرس الثوري انتشرت في المنطقة التي يتحدث منها وفتحت النار. وفي بيان بثه التلفزيون الرسمي، اتهم الحرس الثوري - وهو قوة نخبة - إرهابيين باستهداف قواعد عسكرية وأمنية خلال الميلتين الماضيتين، ما أسفر عن مقتل عدد من المدنيين وعناصر الأمن، وقال: إن النار أضرمت في ممتلكات.



■ متظاهرون يلوحون بالأعلام الإيرانية خلال مظاهرة في ساحة مالفيلد بمدينة لاهاي أمس لدعم المسيرات في إيران. (أ.ف.ب.)

آخرون خلال اشتباكات مع من وصفهم «بمشيري شغب مسلحين»، في مدينة جاش ساران في الجنوب الغربي. من جهة أخرى أصدر قادة فرنسا وبريطانيا وألمانيا بيانا مشتركا الجمعة نددوا فيه بقتل المتظاهرين وحثوا السلطات الإيرانية على الامتناع عن العنف. ووصفت السلطات الاحتجاجات على الوضع الاقتصادي بأنها مشروعة بينما نددت بمن وصفتهم بمشيري الشغب العنيفين، وقالت: إن قوات الأمن تتصدى لهم.

وشهدت الجمهورية الإسلامية على مدى عقود موجات متكررة من الاضطرابات الشعبية الواسعة، بما في ذلك احتجاجات الطلاب عام ١٩٩٩ والمظاهرات الحاشدة ضد نتائج انتخابات متنازع عليها عام ٢٠٠٩ ومظاهرات عام ٢٠١٩ اعتراضا على الأوضاع الاقتصادية الصعبة واحتجاجات «المرأة، الحياة، الحرية» عام ٢٠٢٢.

وحذر طهران في الأيام القليلة الماضية من أن الولايات المتحدة قد تتدخل من أجل المحتجين، تحذيرا آخر الجمعة قائلا: «من الأفضل ألا تبدأوا بإطلاق النار لأننا سنطلق النار أيضا».

وأضاف: «أمل فقط أن يكون المتظاهرون في إيران في أمان، لأنها مكان خطير للغاية في الوقت الحالي». وطالبت معظم الهناتفات باتخاذ إجراءات لإصلاح الاقتصاد الذي تفاقمت مشكلاته جراء العقوبات الأمريكية والدولية على مدى سنوات وأنهكته الحرب التي استمرت ١٢ يوما. والجمعة، اتهم خامنئي المتظاهرين بأنهم عملاء لترامب، قائلا: إن مشيري الشغب يهاجمون الممتلكات العامة وحذر من أن طهران لن المعاملة للأجانب».

وقال مكتب العلاقات العامة للحرس الثوري: إن ثلاثة من عناصر الباسيج قتلوا وأصيب خمسة

وأضاف البيان أن الحفاظ على مكتسبات الثورة الإسلامية لعام ١٩٧٩ والحفاظ على الأمن «خط أحمر»، مشيرا إلى أن استمرار الوضع الراهن غير مقبول. ويعمل الجيش الإيراني بشكل منفصل عن الحرس الثوري، لكنه يخضع أيضا لقيادة الزعيم الأعلى علي خامنئي. وقال إنه: «سيجمي ويصون المصالح الوطنية والبنية التحتية الاستراتيجية للبلاد والممتلكات العامة».

من جهته، قال رئيس المجلس الأعلى للأمن القومي علي لاريجاني في تصريحات بثت في وقت متأخر الجمعة: «نحن في خضم حرب.. هذه الأحداث تدار من الخارج». وبرز رضا بهلوي نجل آخر شاه لإيران الذي أطيح به في الثورة الإسلامية عام ١٩٧٩ كصوت بارز في الخارج يدعم الاحتجاجات.

وأصدر ترامب، الذي قصف إيران الصيف الماضي

استهداف 40 موقعا أوكرانيا ومجلس الأمن يجتمع غدا

كيف وسط موجة الصقيع وتحت وابل القذائف الروسية



■ أحد السكان يري صحفياً مكان سقوط طائرة روسية مسيّرة على سطح مبنى سكني ليلة أمس الأول، ما أدى إلى انقطاع المياه والتدفئة والكهرباء عن سكانه، في كييف. «رويترز»

أوريشنيك البالستي متوسط المدى في غرب أوكرانيا، وهو ما يمثل، تصعيدا غير مقبول». واستخدم الصاروخ لأول مرة في العام ٢٠٢٤ على مصنع عسكري يقع في مدينة دنيبرو في شرق وسط أوكرانيا.

أهداف مشروعة

بعد مرور حوالي أربعة أعوام على اندلاع الحرب الروسية يواصل الجيش الروسي عمليات قصف أوكرانيا بشكل شبه يومي مستهدفا على وجه الخصوص منشآت الطاقة والموانئ. والجمعة اتهمت كييف موسكو بضرب سفينتي شجن في البحر الأسود بمسيرات ما أسفر عن مقتل بحار سوري، وذلك في أعقاب عمليات مماثلة في الأسابيع الأخيرة.

وردا على هذه العمليات تستهدف كييف البنى التحتية للطاقة الروسية بشكل خاص.

وانقطعت الكهرباء والتدفئة عن نحو ٥٥٦ ألف شخص صباح الجمعة في بيلغورود المتاخمة لأوكرانيا بحسب حاكم المنطقة فياتشيسلاف غلادكوف.

تأتي الضربات الجديدة فيما يبدو أن المناقشات الدبلوماسية التي بدأها الرئيس الأمريكي دونالد ترامب في الأشهر الأخيرة بشأن النزاع قد وصلت إلى طريق مسدود.

بريطانيا تدعم جيشها بـ 200 مليون جنيه لنشره في أوكرانيا

وقال متحدث باسم ستارمر الجمعة، إن الحكومة تدرك أن «متطلبات الدفاع تتزايد مع تزايد الهجوم الروسي»، وأوضح أن الحكومة خططت «لأكبر زيادة في الإنفاق الدفاعي منذ الحرب الباردة بإجمالي ٢٧٠ مليار جنيه استرليني (٣١١ مليار يورو) لهذه الدورة البرلمانية فقط». وكانت لندن التزمت بزيادة إنفاقها الدفاعي إلى ٣.٥٪ من الناتج المحلي الإجمالي بحلول العام ٢٠٣٥ بما يتماشى مع الهدف الذي حدده حلف شمال الأطلسي (الناتو).

مؤكدًا أن البرلمان سيصوّت على أي عملية نشر للقوات في أوكرانيا. وكانت روسيا أعلنت رفضها لهذه الخطة. وحذرت المتحدثشة باسم وزارة الخارجية ماريا زاخاروفا الخميس من أن أي وجود عسكري غربي في أوكرانيا سيشكل «هدفا مشروعا، بالنسبة إلى موسكو». بموازاة ذلك جددت الحكومة العمالية البريطانية التي يرأسها ستارمر التزامها بتعزيز استثماراتها الدفاعية في أعقاب تقارير صحفية أفادت عن وجود عجز بقيمة ٢٨ مليار جنيه سترليني (٣٢ مليار يورو) في الميزانية الدفاعية.

الاعتراضية «أوكتوبوس»، سيبدأ هذا الشهر في المملكة المتحدة، «من أجل تعزيز الدفاع الجوي لأوكرانيا». ويدخل تخصيص ٢٠٠ مليون جنيه استرليني في إطار إعلان النوايا الذي وقعته المملكة المتحدة وفرنسا الثلاثاء الذي أعلن البلدان بموجبه الاستعداد لنشر قوات لحفظ السلام في حال التوصل إلى وقف لإطلاق النار في أوكرانيا. وتعهد رئيس الحكومة البريطانية كير ستارمر بتوضيح الخطوط العريضة لإعلان النوايا «في أقرب وقت ممكن،

أ ف ب»، أعلنت وزارة الدفاع البريطانية أمس أن المملكة المتحدة ستخصص ٢٠٠ مليون جنيه استرليني (٢٣٠ مليون يورو) لإعداد جيشها للمشاركة في نشر القوة المتعددة في أوكرانيا في المستقبل في حال التوصل إلى وقف لإطلاق النار مع روسيا. وجاء القصف الروسي غداة رفض الكرملين للخطة الأوروبية لنشر مثل هذه القوة. ودعا الرئيس فولوديمير زيلينسكي إلى «رد واضح، من المجتمع الدولي بعد الهجوم الذي وقع خلال موجة برد قاسية وطال ٤٠ موقعا في كييف من بينها ٢٠ مبنى سكنيا ومقر السفارة القطرية. وأفادت النيابة العامة الأوكرانية عن مقتل أربعة أشخاص وإصابة ٢٦ آخرين.

وقال كليتشكو عبر وسائل التواصل الاجتماعي: إن «نصف مباني كييف السكنية، أي ما يقارب ٦٠٠٠ مبنى تعاني حاليا من انقطاع التدفئة، مناشدا «سكان العاصمة الذين لديهم القدرة على مغادرة المدينة مؤقتا إلى أماكن تتوفر فيها مصادر بديلة للتدفئة أن يفعلوا ذلك». ولكن صحفيي وكالة فرانس برس لم يلاحظوا تدفقا كبيرا للسكان إلى محطات الحافلات والقطارات. وعملت طواقم صيانة أوكرانية الجمعة في درجات حرارة تحت الصفر تتراوح بين ٧- و ١٢- درجة مئوية لإعادة التدفئة بأسرع ما يمكن في العاصمة حيث انقطعت الكهرباء عن ٤١٧ ألف منزل وفق شركة الكهرباء الخاصة «ديك». من جانبه دان الأمين العام للأمم المتحدة أنطونيو غوتيريش هذه الضربات. ونقل المتحدث باسمه عنه قوله: إن «الهجمات على المدنيين وعلى البنى التحتية المدنية تنتهك القانون الإنساني الدولي، وغير مقبولة بغض النظر عن مكان وقوعها، ويجب أن تتوقف فورا».

أين أمريكا؟

أعربت نينا (٧٠ عاما) المقيمة في أحد المباني المتضررة عن غضبها: لأنّ العالم يتحدث عن اتفاق محتمل لإنهاء النزاع بينما تنفذ روسيا عمليات قصف. وقالت لفرانس

برس: «أين أوروبا أين أمريكا؟ وقالت موسكو: إنها ضربت «أهدافا استراتيجية» في أوكرانيا، خصوصا بصاروخها الباليستي «أوريشنيك، الذي يمكن أن تصل سرعة رؤوسه الحربية إلى حوالي ١٣ ألف كيلومترا في الساعة». وأوضحت وزارة الدفاع أنّ الهجمات نفذت «ردا» على محاولة أوكرانيا ضرب مقر إقامة الرئيس فلاديمير بوتين في نهاية

ديسمبر، وهي اتهامات وصفتها كييف والعوام الغربية بأنها «أكاذيب». ونشر جهاز الأمن الأوكراني الجمعة صورا لما قال: إنها شظايا صاروخ أوريشنيك فرط الصوتي الذي استُخدم للمرة الثانية منذ كشف موسكو عنه في ضربة استهدفت منطقة ليفيف في غرب البلاد، ولكنه لم يحدد الأهداف التي أصابها الصاروخ أو حجم الأضرار. وأكد سكان من رودنو

الأحزاب السياسية: لا نريد أن نكون أمريكيين

برلمان جرينلاند يرفض تهديد ترامب



■ مبنى البرلمان «إينانسيپارتوت» في نوك بجرينلاند «رويترز»

وقال ترامب: «أنا معجب بالدنمارك أيضا، ويجب أن أبحركم أنهم كانوا لطفاء جدا معي». وأضاف: لكن كما تعلمون وصولهم إلى هناك بسفينة قبل ٥٠٠ عام لا يعني أنهم يملكون الإقليم». ومن المقرر أن يجتمع وزير الخارجية الأمريكي ماركو روبيو الأسبوع المقبل مع وزير خارجية الدنمارك وممثلين عن جرينلاند. ومن شأن غزو أميركي أن يضع واشنطن في مواجهة مع الدنمارك، ويهدد بتدمير الحلف الأطلسي القائم على بند الدفاع المشترك. وتتواصل حاليا جهود دبلوماسية مكثفة فيما يحاول الأوروبيون تجنب أزمة، وفي الوقت نفسه تفادي غضب ترامب الذي يقترب من نهاية عامه الأول في السلطة. وسبق أن عرض ترامب شراء جرينلاند عام ٢٠١٩ خلال ولايته الرئاسية الأولى، لكن عرضه قوبل بالرفض. وصرح قائد قوات الناتو في أوروبا الجنرال الأمريكي أليكسوس غرينكويتش الجمعة بأن التحالف العسكري بعيد كل البعد عن «أزمة»، وذلك عقب تهديدات ترامب بالسيطرة على جرينلاند. وقال غرينكويتش: «لم يكن هناك أي تأثير على عملي على المستوى العسكري حتى الآن. أود فقط أن أؤكد أننا مستعدون للدفاع عن كل شبر من أراضي التحالف حتى اليوم». وأضاف: لذا أرى أننا بعيدون كل البعد عن أزمة في الوقت الراهن».

الشمالى وحيث توجد قاعدة عسكرية للولايات المتحدة منذ الحرب العالمية الثانية. ويقول ترامب: إن السيطرة على هذه الجزيرة الاستراتيجية أمر بالغ الأهمية للأمن القومي الأمريكي؛ نظرا لتزايد النشاط العسكري لروسيا والصين في الدائرة القطبية الشمالية. وقال الرئيس الأمريكى الجمعة: «لا يمكننا السماح لروسيا أو الصين باحتلال جرينلاند. هذا ما سيفعلانه إذا لم نفعل نحن ذلك؛ لذا سنتخذ إجراء ما بشأن غرينلاند سواء كان ذلك بالطريقة السهلة أو بالطريقة الأصعب». وكثفت روسيا والصين نشاطهما العسكري في المنطقة خلال السنوات الأخيرة، لكن لم يطالب أي منهما بالسيادة على هذه الجزيرة الجليدية الشاسعة. وأشارت جرينلاند اهتماما دوليا السنوات الأخيرة؛ بسبب مواردها الطبيعية الهائلة بما في ذلك المعادن الثابتة للولايات المتحدة الذي انضم لها في غزو العراق عام ٢٠٠٣.

نوك «أ ف ب»؛ أعلنت الأحزاب السياسية في جرينلاند أنها لا تريد أن تكون تحت سيطرة واشنطن في وقت لوح الرئيس الأمريكي دونالد ترامب مجددا باستخدام القوة للسيطرة على الإقليم الدنماركي الغني بالمعادن ما أثار قلقا على مستوى العالم. وصدر بيان الأحزاب الخمسة الممثلة في البرلمان المحلي في ساعة متأخرة الجمعة بعد أن كرر ترامب أن واشنطن «ستفعل شيئا ما بشأن جرينلاند سواء أعجبهم ذلك أم لا». وتكتف العواصم الأوروبية جهودها للتوصل إلى رد منسق بعد أن صرح البيت الأبيض هذا الأسبوع بأن ترامب يريد شراء جرينلاند، ولا يستبعد عملا عسكريا. وقال قادة الأحزاب في إعلان مشترك: «لا نريد أن نكون أمريكيين، ولا نريد أن نكون ديمقراطيين. نريد أن نكون جرينلانديين». ويجب أن يقرر الجرينلانديون مستقبل وأصافوا «يجب أن نقرر مستقبل بلدنا بأنفسنا دون ضغط لاتخاذ قرار متسرع، ودون ملاحظة، ودون تدخل من دول أخرى». وعبرت الدنمارك وحلفاؤها الأوروبيون عن صدمتهم إزاء تهديدات ترامب بالسيطرة على جرينلاند الجزيرة الاستراتيجية الواقعة بين أمريكا الشمالية والقطب

ثم بعد قادرين على تخيل العالم... ولا أعرف ماذا بعد.
أُضرّ بلاكتفاء وإنساد أفق الكتابة بعد جملة قصيرة كهذه.
وثيقة قصيرة، ركّض حيث ذهاباً وإياباً في متر واحد من
الكتابة، يتبعه انهيار جسدي كامل. ما الذي يمكن أن يقال
أكثر مما قيل؟ تبدو هذه العبارة الفاتحة كفضيلة بعدد هاتين
تسدّ هوية الكلام، وأن تجعل من القول الباقي تعليلاً زائداً
عن الحاجة.

هل هناك من مجال بعد للتمرد؟ فلتنك الكتابة إذن تمرين
تمرد على الوضع الأجم للعالم وظواهره، ولكن محاولة
متأخّرة لإعادة بث السحر فيه من جديد، دون التورط في
تفسيره وتشرّحه على طريقة العلم، كتابة تسعى لردّ
العالم المجنون إلى "معقوليته"، ألام في القليل من العزاء
والتوازن النفسي من جهة، بينما تقاوم في الوقت ذاته هوس
المهوسين بعقلنة العالم، الداخلين إلى الكتابة بمشارط
مختبرات البحث العلمي، التخصّص داخل التخصص
نفسه، المشغولين بتتبع التاريخ من العواطف، والذين لا
يحبّون بالكلام إلا بقدر ما يبتعد عن الشعر، لأن الشعر
يفضيض الحاد الحقائق التي يتشدّونها. تلك هي مقاومة
اللغة باللغة كما أرى، اللغة التي هي، أخطر المكائ، كما
يقول هوغلدرين، وربما آخرها، فليس بعدها سوى الموت. ولا
بد من إعادة الاعتبار لهذا الاعتداد المستमित باللغة، شأننا
شأن كل المهزومين.

هل شهدت البشرية من قبل لحظة من التجريد العنيف كهذه اللحظة التي نعيشها اليوم في عالم منزوع السحر والفسادة والغموض؟ لا تحتاج الإجابة إلى تردد. فقل طام الدعوان كل شيء في الواقع، حتى أن الكلام في الموضوع يبدو أقرب للثراء. ثمة عجز عن الخيال، عجزٌ مرير وواضح، بعد أن تحول عالمنا إلى ما يشبه الفضيحة. والفضيحة لا تحرض المخيلة بقدر ما تتبطلها ولا تكشفها للعاري. هو ذا «مجتمع الشفافية»، كما وصفه الفيلسوف الكوري الجنوبي بيونغ تشول هان، المجتمع الذي ينتجه النظام الشيوعي، والذي يتعدى على الكشف والتبصير كما اكتشاف الليبيانات والمعلومات، يستغني عن التعزيز الثقة المتبادلة كما يروج دعاة الشفافية، وحيث تغدو السرية والتعاضل، وحتى الاختلاف (الأخرية) سمات سلبية مذمومة لكونها تعرقل التواصل، في تعالٍ لحقيقة أن «مجتمع الشفافية ليس مجتمع ثقة، بل مجتمع سيطرة».

بمعنى آخر، يمكن أن الشفافية، الضادة للسريرة والخصوصية، الغموض، هي ضرب من الإباحية التي تقدم بدورها تفسيراً لما بنتا نغابته من سرر في الخيال في مقامي العالم. وليس علينا أن نكرر بعد اليوم بأن الإمبراطور الأمريكي الأبيض، دونالد ترامب، هو النموذج الأكثر بلاغةً في عصرنا للحيث السحر والغموض عبر خطابه الذي يذنب (بالمباشرة إلى حد الوقاحة، بما يلغي الحاشية حتى للتأويل. فمن دهاء الشر إلى ثقافة الشر، هذه هي أمريكا الجديدة في أقصى درجات التجلي كما يعكسها ترامب.

تتكشف عضلات الخيلة. تزداد الاموات شحوبا وتموت الحياة، كما سيهوت الموت نفسه عمًا قريب. وكان ريجيس دورية قد حذر قائلاً: الموت في خطر! أوليست إعادة بيع أم كلثوم على مسرح الغناء بواسطة الذكاء الاصطناعي، صوتاً كلثوم ثلاثية الأبعاد، بعد نصف قرن على رحيلها، هو حدث أقرب إلى نبش قبور الاموات؟! ماذا عن «هالة» الفن وأصناعه؟ وما هو موقفنا الأخلاقي قبل ذلك من عالم بعيد تصنيع الاموات من أجل الربح؟! ألا يستحق عالم كهذا بيان إدانة شامل ضد هذا العدوان الرأسمالي؟

وإذا كان نزار قباني قد خاطب بحبيبه قائلاً: «فإذ بقيت أمام حسنك سامعاً/ فاصمت» في حرم الجمال جمالاً، فإن علنا اليوم نينذر بغيباح لحظة الصمت هذه أمام الجمال المنهك، حيث لم يعد للجمال حرم ولا حرمة. نسو لى الانتهاك.

■ **سالم الرحبي** شاعر وكاتب عُمانى



محمد بن سليمان الحضرمي

سُيِّدَتْ في الجبال، كغرية «غول» الأثرية بولاية
الحمراء بحضنها العريق، في سواقي الأفلاج
سكافية فلعج «الخَصْمِين» ببركة الوز، الممتدة كجسر
معلَّم بين الضواحي، وكما في بناء الدافان القديمة
لتقريب، كمدافن «وادي العين» بين بيلاب وعبري،
تتناثر فيها البلبات الحجرية، كذكرى قديمة لأرواح
من عاشوا في المكان، ولما تزال أطيافهم تنهّو
كالفرّاش في حقل مزهر.

لكنني لم أرحب أحدا، ولم أعاد المدينة المهجورة
وادي الحجر، قبل أن تالاسم يدي شيئا يصليني
بذلك الزمان البعيد، أسهمت بنظري فيما وطّأته
قديما بخفة، كانت شذرة فخر صغير، قال مستدير
لانيّة فخريّة، بأن سيقوا استخدمها مع أهل المكان،
لحملة برقي وشغف وشوق، ورحلت أقبل هذه التحفة
الصغيرة، ثم ظهرت لي مثلها أخرى، قيعان هلالية
البرق ألوان فخريّة، وكأنها تدعوني أن أحملها
تشكل فقد ألتجأ اليوم على أديم الأرض الباردة،
متلمّا أحرقتها أشعة الشمس في النهارات القليلة،
شُففت كتكتنز بذكريات وأرواح ومضاجات، لعلها
شفت قارورة عطر للعروس جميلة، ولم تلك كانت
حافظة للسمن والعسل والحليب، ولم تستيقظ مع
أذان الفجر، ولعل تلك حافظة للبيسبات والقروش،
لأب أنفق حياته في تأمين العيش لأسرته، لعل تلك
الشققة من «جُحْلة» حملت الماء أياما وليالي فأزوت
الناس.

رحلت أجمعها وأكاني عثرت على كنز فدين لا يكثر
 بها أحد، لكنها تعني لي الشيء الكثير، فأنا مولع
 بجمع ما يروق لي منها، وبعضها أفرسه على
 أولوتي، وكأنها رسائل من الزمن البعيد، لأحب لا
 أعرفهم ولا ألقى بهم، هذه الرسائل المتناثرة بمثابة
 رسائل غامضة، ضاعت من روائع البيوت والحدائق
 من أوتادها، قبل أن تحطمها يد الزمان إلى قطع
 صغيرة غير متجاورة، كل قطعة بمثابة رسالة من
 فنان ذلك الزمان أو شخص أو مخطوط قديم،
 مشحونة بلغة الحب والأشواق، كل قطعة منها سبيكة
 من ديتار فخاري شمين، لن يقيمه النسيبة في سوق
 العاشق للأشعار، وتورث بهجة في نفس من يقرأ تلك
 الإيحاءات الناضجة من سماتها، لغة لا تدونها
 الكتب، إنما تهمس بخفة وخفية لن ينصت لها بأذني
 قلبه، كما يسمع الهمس، إلا من يجيد الإنصات
 لذلك، والحوار الخفي مع الأنظار.

بعد لحظات من التأمل والسباحة بالأفكار، رأيت أن أبقياها في مكانها، فهي جزء من ذاكرة المدينة، ومما تبقى من الأرحلين بدأ عود لي إلى العالم الخارجي، فأرارين إلى نعيم فردوسي خالد، وهي هنا بمثابة الأمان فتصنع عن تاريخ الكائنات، وتروي حكاية الزمان الأفل، والحياة الناعمة كهلن، التي سادت في وادي الحجر، قبل أن تصبح نسياً منسياً.

ولكن أين هم أهل الدار المهجورة، أين شيوخها وأطفالها؟ أين هم أطفالنا اللائي عمن الطيور؟ والتفكير لا يملك أن يتركنا في التراب، وفيما كنت بين ظلال الأطلال، أمسي حائراً كمن لاقح روحاً هامئة، حيث تنهاتهم أناظري ومجرة كائنة، فظهر أمامي شواهد حادثة كاسها،ها، حارة قبيلة كالقرا، وكان أهل القرية يدعونني إلى زيارتهم: نحن هنا فاقدم واقترب، ويحزن حارق لوجت لهم: سلام على راقوم مؤمنين، سلام على الرافدين في اللحد، النائمين الأيمن، سلام عليكم أجمعين.

■ محمد الحضرمي صحفي وكاتب عُمانى



■ بين المسجد والبرج حياة فسيحة



■ مسجد مرمم يفتقد المصلين



■ أطلال وادي الحجر

عن إجابة، إنما أفضح بها مندوس الذكريات، وأفضح
عن "دوران"، الخيال، الحالية من كل شيء، إلا من تراب
عالق كالدهان في جمل الحسان.

والحديث عن مثل هذه الأمكنة، فقد اهتديت ذات
بالصدفة إلى الوسط القديم، ميني بجوار
مسوية بن منطقة: الواسط، الأثرية بزي، بدت
لي جدران مصقولة الخواف، كحروف متراصة
مصحف قديم، دون أي استخدام لطينة (الجبص)،
وتظهر لي المسجد الصغير بين التلال كورقة منقودة
من معطوط قديم، ومن هذه المعالم مألفة في
حارات إزكي القديمة كحارة إمعلي، وأقررت أن

ولكنه اليوم أشبه بتمثال صامد، يحمل في ملامحه
ضئلك الحياة وروح الأيام.
فمن جديد رجع أفعن إلى المدينة بتفاصيلها
كضوء مهجور، فبدت لي أشبه بمنفى مهجور،
رمادي حزبن تالشي في بياض النهار، أو حلم
مقطع طاف على التائهين ذات ليلة لم يسع
القمح، ترى هل كان الناس يعيشون حياتهم هنا
فكما نحن اليوم، وهل كانت هذه البيوت الصغيرة
تسعج الأقدام الكبيرة، أم إن مساحة البيوت
تضاءلت بعد أن حصرتها الجدران فقصرت
بعيداً انهارت أسقفها؟ أسئلة تسلك إلى وجداني، لا أبحت
بها

«الشعراء الصعاليك» .. ذكريات كتاب

مرفاً قراءۃ ..



«يؤمن بضرورة تداول وتكامل المناهج التي يتقضيها كل بحث أدبي». ولأنه رجب الفكر لا يتقيد بيقود منهج واحد، ولا يلزم نفسه بما يعقوه عن شاعريته في تناول البحث الأدبي، استخدم المنهج الفلسفي في كتابه «مناهج البحث الأدبي»، والمنهج التاريخي، في كتابه الأخير والأكثر ضمن أعماله «حياة الشعر» إلى الكوفة إلى نهاية القرن الثاني للهجرة، وطبق المنهج التاريخي الاجتماعي في دراسته الرائعة عن «الشعر» الصالحك، العصر الجاهلي، والمنهج النفسي في دراسته عن «بشار بن برد»، وعن مطالع الكافوريات في شعر المتنبي... إلخ.

ويفسر أحد تلاميذه هذا «التعدد المنهجي» هو التعدد الذي يؤكد الوحدة، فهما تختلفتا الداخل حول نظرية يوسف خليف الأدبية، فإنها تكاد تتفق على أنَّ النتائج العلمية التي قدمه، قنطرة للدرب العربي، وتحليلاً وتأصيلاً وتقييماً، وشرحاً وتقديراً وتوقيعاً، هو نتاج إبداعي على تعدده وتباين موضوعاته، إذ كانت كتبه

ومقالاته، بل ومحاضراته التي أداها بنغمة إيقاعية عذبة،
إبداعا، فكان في
دراسته ونقده وتنظيره للتراث الأدبي العربي يقدم
نصوصا إبداعية تمثل إبداعا على إبداع.

(٤)
فما لاذًا يبقى كتابه «الشعراء الصعاليك في العصر
الجاهلي»، وحد من بين أعماله المهمة التميزية جميعاً
يحظى بهذا الحضور وهذه القُرُونِيَّة ولا يغيب عن ساحة
النشر الثقافي (الأكاديمي منه والعام والمتخصص وغير
المتخصص على السواء)،
فهذا ما سنحاول أن نجيب عليه ونوضحه في حلقاتٍ تالية
منها (مرقاً قراءة) ..

■ إيهاب الملاح كاتب وناقد مصري

مكتبة الدراسات الأدبية
في
الكتاب والوثائق
الشعر الصعاليك
في العصر الجاهلي
عبد الوهاب

■ كتاب «الشعراء الصعاليك»

ستينيات القرن الماضي.

وقد تألف هو، الشعراء الصالحين في العصر الجاهلي، لأساتذة العرب القديم الدكتور يوسف خليف (١٩٢٢-١٩٢٤) (١٩) أحد أبناء الرعي الثاني من خريجي الجامعة السورية، وصاحب الدراسات العتيرة في تاريخ الأدب العربي. تشتمل أعماله منذ مولده الأولى عن الشعراء الصالحين، حيث أخرج بحثاً فذاً، بعنوان، وهو آخر ما كتبه، وانفاجاً حاضراً في محل مؤسسة الملك فيصل العالية بالقاهرة ٢٣ يناير من عام ١٩٩٥، وهو أدم ذاته الذي رحل فيه عن عالمنا.

في المرحوم يوسف خليف أساتذة متميزا ومختلفا عن الأساتذة الأدب القديم جملة وتفصيلا، كما تتعدد المناهج منه بصورة انسيابية ودون تنافر ولا اضطراب؛ لأنه

فقد ذكره المرحوم جابر عصفور بنبأه واضحه
برجحه: حينما قال في معرض حديثه عن تلمذته
عليه السلام يوسف خليف: ... وشيئاً قشيباً، خصوصاً
سنوات، أدركت مغزى ما فعله الدكتور يوسف خليف
كان لعلمي ويعلم زملائي من الطلاب، معنى البحث
ومى وحقيقته، وأنه لا شيء مقدس أو نهائي في هذا
المعنى. وفي وقت نفسه كان لعلمي معنى أن أكون طالباً
مدرساً، معنى اللغة العربية التي أنشبت فيه إلى بعد حسين
بيرا كان درسا في منهجية الأساتذة الذين لا تكتمل لهم
الاضافة إلا بتعليم طلابهم معنى الاختلاف الذي هو
بدر الثراء في العلم والاختلاف فيه، لأن الوقت نفسه، فلا
ينمو أو يتقدم إلا بالاختلاف، وأيضاً يضيف فيه اللاحق
السابق، والأداة

لِي في ذلك كله هي روح المسألة التي لا تثقل الحقائق
ولو مات في يسر وتصديق أو تسليم، وإنما بعقل يقظ
صدق ما يلقي إليه إلا بعد أن يضعه موضع المسألة.
يهد أن يوسف خليف من يومها لم يعلمني وحدي
في المسألة، وإنما علم جبلي كله هذا الغنى الذي
نوعوبه عيانه ووضعا في شفاف عقولنا، وجعلناه
دستورا في تقبل الأشياء أو رفضها. وأشهد أن ما فعله الدكتور

ف خليف معي لم يكن
نأ فريدا أو استثناء غير متكرر، فقد كانت تلك هي
عدة التي تعلمناها
، وأكأنه وأساتذته كانوا بذلك يعلموننا ما تعلموه من
أذهم طه حسين.

كانت تقاليد البحث العلمي الجاد لا تزال حية تملأ سمع، وتشغل القلوب في قسم اللغة العربية الذي دخلته عام ١٩٦١ طالباً يبحث عن نفسه، وعن معنى العلم، وعن الحياة في الوقت نفسه.

عمر ذلك كله بحنين واشتياق وتلهف، وتخلج الذاكرة
يختلج القلب حينما
شعر طيفاً المحبوبة، وأنا على وشك استقبال النسخة
لدى من الطبعة الجديدة من هذا الكتاب القيم
جفعي الذي تسعد في دار المعارف بأعداد طبعة جديدة
بعد سنوات وسنوات وسنوات، من ظهور طبعته الأولى



■ الدكتور يوسف خليف

قربانية اللائحين عاما على استعماي، لايف، لها، ومازالت
 اقترابا لبريات عاصم صفصور الهائدة القوية الوافقة،
 وأتذكر قدرته في إثارة
 فضول طالب ملوح ما زال بالفرقة الأولى بالكلية كي
 يتعرف على علم من أعلاهما الكبار أولاً، ثم يتقوده بعدء
 وأثناء إلى التفرغ من كتابه الماثير، ومن ثم البدء في
 قراءة إنتاجه العلمي كله وكتبه المنشورة، ثالثا، ولوم يكن
 من قيمة كبرى وأهمية لا تقدر بمال أو ضمن ثلث هذين
 المحاضرات التذكارية الخصبة للغة
 لكنني بها قيمة وغاية وضرورة.

(٢)
هذا هو الدرس الذي استوعبته آنذاك وظل راسخاً بداخلي حتى اللحظة. تواصل الأجيال الحقيقي، البحث في القيمة مهما مرّ على الأعوام، إدراك معنى البحث والتأسيس العلمي والمهني، ثم التوفر على قراءة ما لم تكن قراءته من قبل وتضيف إلى حصيلة خبراتك خبرات جديدة تستكشف - في يوم من الأيام - أنها قارة واسعة ومتسببة والعاني والدلالات بعد عقود ومقود.

أما الدرس الثاني والأهم والخطير الذي لم أنسه حتى

(١)
ورثت تقدير هذا الكتاب وقراءته بوعي متيقظ وإدراك
لقيمته العلمية (رغم مرور ما يزيد على ثلاثة أرباع
القرن عن إنجازه كأطروحة علمية) من أستاذي الراحل
الدكتور جابر عصفور.

التحقت بالجامعة (كلية الآداب؛ قسم اللغة العربية وآدابها) في الموسم الدراسي ١٩٩٧/١٩٩٨.

في مارس من عام ١٩٩٨ ولم أكن قضيت سوى فصل دراسي واحد وفي بداية الفصل الدراسي الثاني، قرأت إعلاناً عن المحاضرة التذكارية السنوية على شرف المغفور له عبد العزيز الأهوائي يليقها جابر عصفور بالقاعة المجاورة لقسم اللغة العربية، وتحمل اسم الأهوائي.

وبدون تردد هيأت نفسي لحضور هذه المحاضرة والاستماع إلى جابر عصفور داخل أروقة كلية الآداب للمرة الأولى. كان موضوع المحاضرة تجليات المنهج التاريخي كما طبقه يوسف خليف في كتابه المرجعي «الشعراء الصعاليك في العصر الجاهلي».

لم أكن أعرف الدكتور يوسف خليف، ولم أقرأ له شيئاً، وإن عرفت أن ابنته الدكتوروة مي خليف هي التي درست لنا نصوصاً من الشعر الجاهلي في الفصل الدراسي الأول.

وعلى مدى ساعتين أو يزيد استمعت فيها إلى جابر عصفور بانبهار، كأنه يوحى إليه أو يقرأ من كتاب مفتوح رغم أنه جلس بهدوء على المنصة وأخذ نفساً عميقاً ثم بدأ في الحديث الباهر المتدفق دون أن يتلعثم أو يرتبك. وأقطع السياق المتصل للمحاضرة، وأخذ يلقي بمهابة واقتدار محاضراته عن يوسف خليف استاذ الآداب العربي

القديم تلميذ أحمد أمين وشوقي ضيف، وأحد أعلام
قسم اللغة العربية وآدابها في النصف الأخير من القرن
العشرين.

ثم عرج بعد ذلك على كتابه الأشهر «الشعراء الصعاليك»
 في العصر الجاهلي» الذي طبقت شهرته الآفاق وطبع
 عشرات الطبعات وأصبح المرجع الأول في بابه منذ ظهوره
 في كتاب أدب علي والناس وحتي وقت الناس هذا.

استمعت إلى هذه المحاضر في مارس من عام ١٩٩٨، أي إنه
 في مارس الذي يحل بعد شهرين من الآن يكون قد مضى

«فلسطين 36»

فيلم سينمائي يستعيد جذور الصراع الفلسطيني الإسرائيلي



بيع نسخة نادرة من كتاب لشخصية سوبرمان مقابل 15 مليون دولار

مالك الكتاب والمشتري طلبوا عدم الكشف عن هويتهم. وكانت القصة المصورة -التي بيعت بمبلغ ١٠ سنتات عندما صدرت عام ١٩٣٨- عبارة عن مختارات من القصص حول شخصيات غير معروفة الآن في الغالب، لكن على عدد قليل من اللوحات، تم سرد القصة الأصلية لميلاد سوبرمان على كوكب يحترق، ورحلته إلى الأرض وقراره كشخص بالغ، تحويل قوته العملاقة إلى قنوات تفيد البشر. ويعد نشر القصة بداية أدب الأبطال الخارقين. وقال فينسنت زورزولو رئيس شركة «متروبوليس كوليكتبلز/ كوميك كونيكت»، إن هناك نحو ١٠٠ نسخة معروفة من كتاب «أكشن كوميكس رقم ١».

واشنطن «د.ب.أ.» : بيعت نسخة نادرة من كتاب القصص المصورة الذي قدم للعالم شخصية سوبرمان، والتي سرقت ذات مرة من منزل الممثل الأمريكي نيكولاس كيدج مقابل مبلغ قياسي بلغ ١٥ مليون دولار. وتم الإعلان عن الصفقة الخاصة لشراء كتاب «أكشن كوميكس رقم ١» للقصص المصورة يوم الجمعة. ويتجاوز هذا المبلغ، المبلغ القياسي السابق لكتاب قصص مصورة في نوفمبر الماضي عندما تم بيع نسخة من كتاب «سوبرمان رقم ١» في مزاد بمبلغ ٩ر1 مليون دولار. وقام بالتفاوض على بيع نسخة «أكشن كوميكس رقم ١» شركة «متروبوليس كوليكتبلز/ كوميك كونيكت»، والتي قالت إن

أن شركاءنا، مثل بي بي سي ومعهد الفيلم البريطاني، لم يتخلوا عنا». وفلسطين ٣٦، هو أول إنتاج فلسطيني يخرج إلى الصالات بعد أحداث السابع من أكتوبر، بحسب مخرجته التي تضع على صدرها دنوسا تزيينيا على شكل قلب بألوان العلم الفلسطيني. وتقول جاسر التي باتت تقيم في حيفا بإسرائيل: «لن ننقذنا السينما لكنها تعكس رفضنا الاندثار وهذا ما يمثل هذا الفيلم تحديدا». وبعد السابع من أكتوبر ٢٠٢٣ «بات أكثر أهمية لنا بعد أن نؤكد أننا لن نخف في هذه الظلمة»، بحسب المخرجة التي تعتبر أن الفلسطينيين يشهدون راهنا أحلك اللحظات في تاريخهم. وقضى في الحرب أكثر من ٧٠ ألف فلسطيني، بحسب وزارة الصحة في غزة التي تعتبر الأمم المتحدة أرقامها موثوقة. ودخلت هدنة هشة حيز التنفيذ في أكتوبر ٢٠٢٥. وترى أن ماري جاسر أن حلّ الدولتين غير واقعي، لافتة: «نعيش معا على بقعة أرض شديدة الصغر ولا بد من العيش كشعب واحد بلا حدود وبلا معابر تفتيش».

وكاد هذا الفيلم الطويل الذي بدأ نصّه يؤلف قبل تسع سنوات على وشك ألا يبصر النور. ففيما بدأت التحضيرات لتصوير المشاهد في الضفة الغربية، شنت حماس هجوماً غير مسبوق على جنوب إسرائيل في ٧ أكتوبر ٢٠٢٣، والذي أشعل حرباً مدمرة استمرت عامين في قطاع غزة. ولم يعد من الممكن التصوير في الضفة الغربية، حيث أمضى الطاقم سنة «وهو يرسم بلدة قديمة ليعيد لها هويتها في الثلاثينيات»، بحسب ما تخبر المخرجة. وتستذكر جاسر «زرعنا المحاصيل (القطن) وبيننا حافلة ودبابات على الطراز البريطاني وصنعنا أسلحة وأزياء وخسنا كل شيء بعد السابع من أكتوبر. وكان الموقع مدوياً». «لن نخفي في هذه الظلمة، ونسعى لطاقم الإنتاج في نهاية المطاف التصوير في الأردن قبل العودة لالتقاط بعض المشاهد في الهواء الطلق في الأراضي الفلسطينية ضمن فريق مصغر بعد تعذر الحصول على التأمين اللازم للممثلين البريطانيين. وتخبر أن ماري جاسر «كان الأمر بمثابة كابوس، كارثة مالية، لكن الحمد لله على

وقد أسهمت الهجرة اليهودية المكثفة، هربا من الاضطهاد في أوروبا، في تعزيز التأييد لهذه الثورة المسلحة، ولا سيما في الأرياف، حيث خشي الفلاحون الفلسطينيون فقدان مزيد من الأراضي. ويروي فلسطين ٣٦، قصة يوسف، القروي الذي يعمل لحساب رجل ثري يملك صحيفة عربية في القدس وينجرف في أحداث الثورة ضد الانتداب. وغالبية ممثلي الفيلم الذي يبدأ عرضه الأرياء في الصالات في فرنسا وأدرج في القائمة الأولية القصيرة للأفلام ١٥ المرشحة لأوسكار أفضل عمل أجنبي، هم من العرب، وأبرزهم السينمائية الفلسطينية الفرنسية هيام عباس.

«خسرنا كل شيء» وتبرز أن ماري جاسر في هذا العمل القمع العنيف الذي مارسته سلطات الانتداب البريطاني ممثلة بالفوض السامي آرثر ووكوب (جيريمي آيرنز) والجنرال تشارلز تيغارت (ليام كانيغهام)، وهما شخصيتان غير معروفتين كثيرا بحسب المخرجة، بما في ذلك في بريطانيا.

يأريس «أ.ف.ب.»: تسعى المخرجة الفلسطينية أن ماري جاسر من خلال فيلمها الجديد عن حقبة الثورة العربية التي اندلعت عام ١٩٣٦ في فلسطين، إلى تسليط الضوء على بطش الانتداب البريطاني الذي تعذّر جذرا منسيا في الصراع الفلسطيني الإسرائيلي. وتقول المخرجة المولودة عام ١٩٧٤ في بيت لحم بالضفة الغربية المحتلة والتي يعدّ فيلمها الأخير «فلسطين ٣٦» أكبر مشاريعها السينمائية: إن «تاريخ القضية الفلسطينية غالبا ما يبدأ بالنكبة»، في إشارة إلى تهجير نصف السكان العرب في فلسطين مع قيام إسرائيل سنة ١٩٤٨ عقب نهاية الانتداب البريطاني. وتضيف أن عام ١٩٣٦ في غاية الأهمية ولم ينجز تقريبا أي عمل عنه، رغم أنه يضع الأسس لما تلاه من أحداث.. وتعدّ الثورة العربية بين عامي ١٩٣٦ و١٩٣٩ محطة تأسيسية للحركة الوطنية الفلسطينية، إذ جمعت النخب والفلاحين في انتفاضة مسلحة ضد سلطة الانتداب البريطاني وسعيها إلى إقامة «وطن قومي يهودي».



عُمان

جريدة يومية سياسية تأسست عام ١٩٧٢م
تصدر عن وزارة الإعلام

حالة الجو

صحو بوجه عام على معظم المحافظات مع تدفق السحب وهطول أمطار متفرقة على أجزاء من سواحل بحر عمان وبحر العرب وجبال الحجر، وفرص تشكل السحب المنخفضة أو الضباب آخر الليل والصباح الباكر على أجزاء من محافظة ظفار وأجزاء من سواحل بحر عمان.

حركة الرياح

تهب رياح شرقية إلى شمالية شرقية خفيفة إلى معتدلة على سواحل بحر عمان، فيما تهب على سواحل بحر العرب رياح شرقية إلى جنوبية شرقية خفيفة إلى معتدلة، وتكون جنوبية إلى جنوبية غربية خفيفة إلى معتدلة على بقية المحافظات.

حالة البحر

هائذ الموج على معظم سواحل سلطنة عمان ويتراوح أقصى ارتفاع للموج بين متر ومتر ونصف المتر.

الطقس



الصفحة الأخيرة

درجات الحرارة



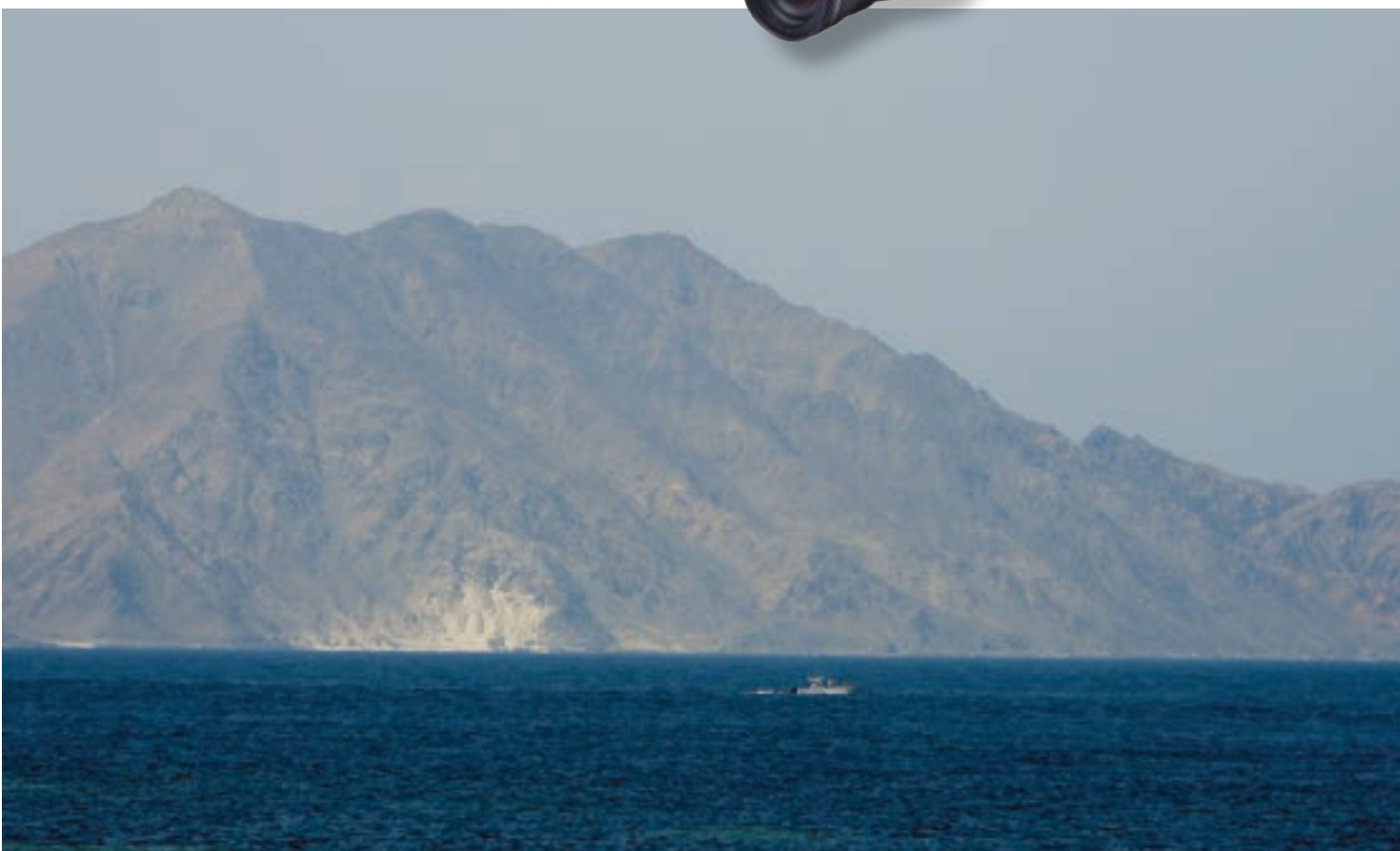
حصب	صدار	لـزوى	صور	إبراء
18	23	19	26	24
هيمـه	البريمي	جبل شمس	جبل سحاحن	الدقم
14	23	5	24	24

تفاصيل عن النشرة الجوية : البريد الصوتي رقم 1102 أو 1103 على موقع الارصاد الجوية www.met.gov.om

الأحد ٢١ من رجب ١٤٤٧هـ الموافق ١١ يناير ٢٠٢٦ العدد ١٥٧٩٤

Sunday 11 January 2026 - Issue No 15794

عدسة عُمان



■ جزيرة السودة ثاني أكبر جزيرة في نيابة جزر الحلانيات وتعد مقصدا سياحيا مثاليا للاستجمام وممارسة رياضة الغوص «تصوير: يوسف الحبسي»

إعلان «حالة الكارثة» في جنوب شرق أستراليا جراء حرائق غابات

«أيام، أو حتى لأسابيع..» وانحصرت أسوأ الحرائق حتى الآن في مناطق ريفية قليلة السكان، لا يتجاوز عدد المقيمين فيها بضع مئات. وتمنع حالة الكارثة التي أعلنتها رئيسة وزراء ولاية فيكتوريا جاسينتا آلان السبت، عناصر الإطفاء صلاحيات تنفيذ عمليات إخلاء طارئة. وأعلنت آلان العثور على ثلاثة أشخاص، بينهم طفل، كانوا مفقودين جراء أحد أعنف حرائق الولاية. وأفاد بأن ١٠ حرائق كبيرة ما زالت مشتعلة، والعديد منها قد يستمر

سيدني «أ.ف.ب.» أعلنت أستراليا

السبت حالة الكارثة في جنوب شرق

البلاد جراء حرائق حرجية آتت على

منازل ومساحات شاسعة من الغابات في

مناطق ريفية. وشهدت ولاية فيكتوريا (عاصمتها

ملبورن) موجة حر شديدة، وتجاوزت

الحرارة ٤٠ درجة مئوية، وساهمت رياح

حارة في إيجاد ظروف مؤاتية لاندلاع

حرائق غابات كما حدث خلال «الصف

الأسود» في أواخر العام ٢٠١٩ ومطلع

العام ٢٠٢٠ في المنطقة نفسها.

وأتى أحد أشد حرائق الغابات فتكا على

نحو ١٥٠ ألف هكتار قرب بلدة لونغوود،

وهي منطقة تغطيها غابات أصلية.

وتمنع حالة الكارثة التي أعلنتها

رئيسة وزراء ولاية فيكتوريا جاسينتا

آلان السبت، عناصر الإطفاء صلاحيات

تنفيذ عمليات إخلاء طارئة.

وأعلنت آلان العثور على ثلاثة

أشخاص، بينهم طفل، كانوا مفقودين

جراء أحد أعنف حرائق الولاية.

وأفاد بأن ١٠ حرائق كبيرة ما زالت

مشتعلة، والعديد منها قد يستمر

ارتفاع مخاطر الحوادث الناجمة

عن فتح أبواب السيارات في برلين

برلين «د.ب.أ.» أكد خبراء في سلامة المرور بألمانيا أن مخاطر الحوادث الناجمة عن فتح أبواب السيارات بصورة مفاجئة لا تزال مرتفعة في المدن الكبرى مثل العاصمة برلين، ولا تزال محل استخفاف رغم ذلك. ولا توجد إحصاءات على مستوى ألمانيا بالكامل، عن «حوادث أبواب السيارات». وفي مثل هذه الحوادث، يتسبب سائقو السيارات، أو ركابها، في سقوط راكب دراجة نتيجة الفتح المفاجئ لباب السيارة. وفي أكتوبر الماضي تصدر حادث الممثلة المولودة في برلين فاندا بيردلفيتس عناوين الأخبار، حيث توفيت عن عمر ناهز ٤١ عاما متأثرة بإصابات خطيرة بعدما تعرضت لمثل هذا الحادث في هامبورج.

وقالت تسايدلر: «حوادث أبواب السيارات ظاهرة يتم التقليل من خطورتها.. وبلغ عدد هذه الحوادث في أنحاء برلين خلال عام ٢٠٢٤ نحو ٣٩٢ حادثا، أي ما يقارب ٨% من إجمالي نحو ٤٩٥٠ حادث درجات أسفر عن إصابات أو وفيات. وفي عام ٢٠١٥، سجلت ٥٣٣ حادثة من هذا النوع، بما يمثل نسبة تقارب ١٠%». وقالت تسايدلر: «العاصمة شهدت خلال السنوات العشر الماضية تراجعا طفيفا، وإن كان بطيئا، في عدد هذه الحوادث.. ورغم ذلك، أشارت تسايدلر إلى أنه يمكن القيام بلمزيد للحد من المخاطر، موضحة أن القواعد المعمول بها على مستوى ألمانيا منذ عام ٢٠١٠ تنص على تخصيص شريط أمان بعرض يصل إلى ٧٥ سنتيمترا بين السيارات المتوقفة ومسارات الدراجات عند إنشاء أو إعادة تأهيل طرق الدراجات.

وأضافت تسايدلر: إن هناك حاليا حلولاً تقنية تعرف بأنظمة التحذير من فتح الأبواب، حيث ترصد حساسات مثبتة في السيارة اقتراب دراجة من الخلف وتطلق إشارات تحذير صوتية أو ضوئية قبل فتح الأبواب، وقالت: «والأفضل من ذلك هي الأنظمة التي تعطل فتح الأبواب لفترة قصيرة. وقد دعونا منذ فترة طويلة إلى تعميم تزويد جميع المركبات بأنظمة التحذير من فتح الأبواب المفاجئ».



■ ذئب يتجول في غابة حديثة حيوان بوروباساي في بلوجينويك شمال غرب فرنسا «أ.ف.ب.»

انهيار مكب نفايات في وسط الفلبين يطمر العشرات



■ صورة جوية لانهيار مكب نفايات وسط الفلبين

التحرير:

فيم التحرير: 22651122

قسم التحرير: 22651110

omanfeed@omandaily.om

22651133

local@omandaily.om

22651144

mal@omandaily.om

قسم الرضا: 22651112

sport@omandaily.om

قسم الثقافة: 22651121

thaqafi@omandaily.om

22651105

politics@omandaily.om

قسم الخدمة للالكترونية: 22651147

omandaily@ominfo.om

قسم الفن: 22651166

الإعلانات:

71455532

22651273

22651274

omaniya3@yahoo.com

التوزيع:

الإشترابات:

70 ريالاً سنويا للمؤسسات والأفراد

مضافا إليها 5% قيمة الضريبة المضافة

هاتف: 22651323 / 22651324 / 22651325

subscribe@omandaily.om

تنبيه للقراء

يرجى من قراء جريدة عمان الاتصال فورا في

حالة عدم انتظام وصول الجريدة على هاتف

22651324 من الساعة التاسعة صباحا حتى

الثانية والنصف ظهرا أو البريد الالكتروني :

subscribe@omandaily.om

المؤثرون والترويج للكتب

رغم أنه كُتب عام ١٨٤٨، واصفاً الرواية القصيرة بأنها «خالدة»، بفضل «موضوعاتها عن الرغبة في أن تُحب وأن تُحَبَّ، لقي فيديو إدواردز رواجاً كبيراً، وقد وثق معهد هاريمان في جامعة كولومبيا وصوله إلى نحو مليوني مشاهدة، وتصدرَ الكتاب قوائم أمازون في بريطانيا مع عودة الناشر إلى الطباعة لتلبية الطلبات المتزايدة عليه، ولم يمضِ ذلك العام (٢٠٢٤) حتى تجاوزت مبيعات الرواية (التي كانت شبه مهجورة من عامة القراء قبل هذا الفيديو) مائة ألف نسخة في المملكة المتحدة وحدها.

ينتمي إدواردز إلى ما يُسمى اليوم «مؤثري اليوك توك» (BookTok)، وهو اسم منحوت من منصة «تيك توك»، واسعة الانتشار، واسم الكتاب باللغة الإنجليزية. ونشأت هذه التسمية عام ٢٠٢٠ خلال جائحة كورونا، حيث منع إغلاق الذي عم العالم، الترويج التقليدي للكتب خلال معارض الكتاب، واستعاض عنه بترويج الانترنـت من خلال فيديوهات أو تغريدات ينشرها صانعو محتوى. وقد استفاد من هذا الوضع أعمال أدبية كثيرة ما كان لا يُنظر اليهم من الوسط الثقافي في العادة على أنهم أصحاب ذائقة ثقافية أو خبرة نقدية، وأن توصيتهم بأي كتاب – إن حدثت – فهي ليست تابعة من قراءة أو تجربة حقيقية، بل من صفة تجارية أو منطق الحوارزميات الذي هدفه البحث عن أعلى تفاعل.

ورغم أن نظرة كهذه قد تحتمل بعض الصواب إلا أن خطورتها تكمن في جعل الثقافة نادياً مغلقاً أو جزيرة معزولة تخص فئة معينة هم الكتاب، ولا ينبغي الاقتراب منها من أي فئة أخرى في المجتمع. ولعل الاعتراض جاء أيضاً خوفاً على سلطة الناقد، والمحـر الثقافي، والملاحق الثقافي، وهي سلطة معرفية «إن حاز التعبير» هي التي تُروج للكتب في العادة، فترفع هذا إلى السماء، وتُهيي بذلك إلى قاع الأرض، ويرى البعض أنها باتت في خطر من «سلطة المشاهدة، التي يمارسها صناع المحتوى في وسائل التواصل الاجتماعي، وإن كنت أرى شخصياً ألا تعارض بين هاتين السلطتين، وأي انحسار لسلطة المعرفة سيهـب كسل الناقد والمحـر والصحفي الثقافي لا نشاط المؤثر الاجتماعي في الجهة القابلة. غير أن السؤال المهم الذي ينبغي طرحه في الحقيقة هو: هل دخول مؤثري وسائل التواصل الاجتماعي مجال الترويج للكتاب، أمر مُفيد للثقافة أم ضارة للإجابة لا بد من أمثلة واقعية.

قبل نحو سنتين، وتحديداً في يناير ٢٠٢٤، نشر مؤثر بريطاني يدعى جاك إدواردز فيديو عن رواية «البالي الببضاء» للروائي الروسي فيودور دوستويفسكي يقول فيه: «لم أصدق كم بدا حديثاً،

■ سليمان المعمرى كاتب وروائي عُمانى

إعارة نادرة لوحة «الفتاة ذات القرط اللؤلؤي» لفيرمير

لاهاي «أ.ف.ب.» أعلن متحف ماوريتشهاوس الهولندي الخميس أن لوحة «الفتاة ذات القرط اللؤلؤي»، للفنان يوهانس فيرمير ستُعرض هذا العام في اليابان، في إعارة قلما تحدث خارج هولندا لهذا العمل الفني الذي يُعد من أشهر في العالم. وستُعار هذه التحفة الفنية العائدة للقرن السابع عشر، إلى متحف ناكانوشياما للفنون في أوساكا خلال شهري أغسطس وسبتمبر، بينما يكون متحفها الأصلي في لاهاي مغلقاً لإجراء أعمال تجديد. وقال متحف ماوريتشهاوس: «نُعدّ الفتاة ذات القرط اللؤلؤي من أشهر اللوحات في العالم... لذلك لا تُعار إلى مؤسسات أخرى إلا في ظروف استثنائية جدا». وتعود المدة الأخيرة التي أُعيرت فيها للوحة إلى سنة ٢٠٢٣ حين عرضها متحف ريكز في أمستردام.

وقد جابت «الفتاة ذات القرط اللؤلؤي» العالم بين عامي ٢٠١٢ و٢٠١٤ بالتزامن مع أعمال ترميم واسعة النطاق شهدها متحف ماوريتشهاوس. وعاین اللوحة في تلك الفترة ٢,٢ مليون شخص، بحسب إدارة التحف.

وقالت المدير العامة لمتحف ماوريتشهاوس مارتين غوسلينك في بيان: «بالنسبة إلى متحف ماوريتشهاوس، تعد رحلة اللوحة إلى اليابان فرصة فريدة لعرضها على الجمهور الياباني، ربما للمرة الأخيرة».

وقُبِعت هذه اللوحة بـمونايزا الشمال، لما يحمله وجه شخصيتها من تعبير غامض يذكر بلوحة ليوناردو دافنشي الشهيرة. وقد حققت شهرة عالمية واسعة بعد أن شكلت مصدر إلهام لرواية حققت مبيعات كبيرة وتحوّلت في ما بعد إلى فيلم هوليوودي.

■ لوحة الفتاة ذات القرط اللؤلؤي لفيرمير



رئيس التحرير

رقم الهاتف:

22651100

البريد الالكتروني:

asim.alshidi@omandaily.om





بنك الإسكان العماني
OMAN HOUSING BANK

يسر بنك الإسكان العماني
أن يتقدم بأسمى آيات التهاني والتبريكات
لمولانا حضرة صاحب الجلالة السلطان

هيثم بن طارق المعظم

-حفظه الله وأبقاه-

بمناسبة الذكرى السادسة

لتولي جلالتة مقاليد الحكم في البلاد
مقرونة بصادق الدعاء للمولى جلت قدرته
بأن يعيد هذه المناسبة على جلالتة
بوافر الصحة والهناء وعلى سلطنة عمان
وأهلها بمزيد من التقدم والازدهار.

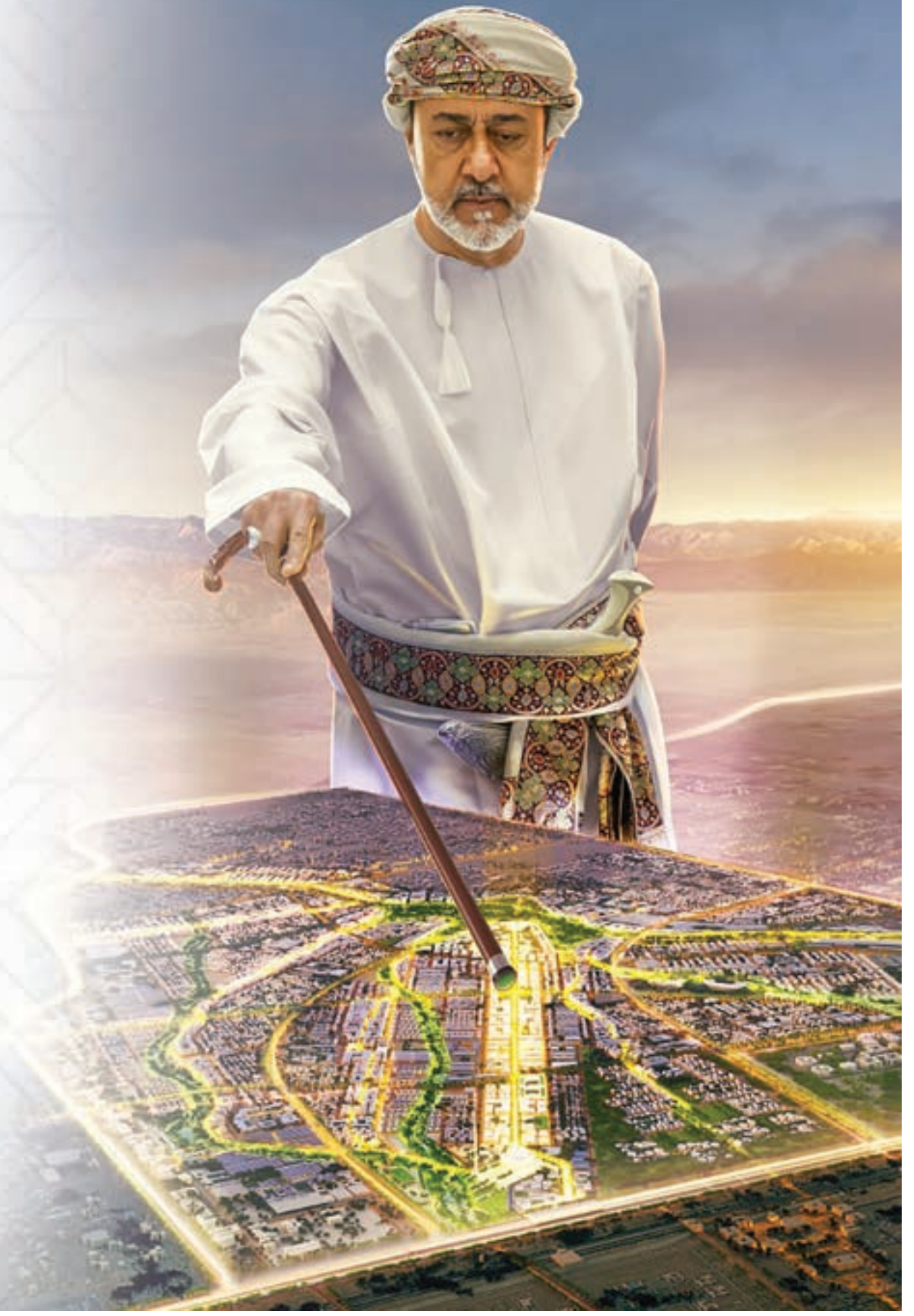
ريادة إسكانية متكاملة



www.OHB.CO.OM



ohb_om



ابتكارٌ واعد وتأثير فاعل يعززان مستقبل عُمان الزاهر

نرفع أسمى آيات التهاني والتبريكات إلى المقام السامي
لحضرة صاحب الجلالة السلطان هيثم بن طارق المعظم -
حفظه الله ورعاه - بمناسبة ذكرى تولي جلالتة
مقاليد الحكم في البلاد.

في ظل القيادة الحكيمة والرؤية السديدة، نلتزم بتعزيز
مسيرة التقدم والابتكار والنمو المستدام، لبناء عُمان
مشرق وواعد لوطننا الغالي عُمان.

كيمجي رامداس
KHIMJI RAMDAS





يتقدم رئيس وأعضاء مجلس الإدارة والإدارة التنفيذية وجميع الموظفين
في بنك ظفار ووظفار الإسلامي برفع أصدق التهاني وأطيب التبريكات لمولانا

حضرة صاحب الجلالة السلطان هيثم بن طارق المعظم

– حفظه الله ورعاه –

و الشعب العُماني

بمناسبة ذكرى تولي جلالة السلطان مقاليد الحكم في البلاد

متضرعين للمولى عز وجل أن يُسبغ على جلالته وافر الصحة والعافية والعمر المديد
ولعُماننا الحبيبة المزيد من التقدم والرُّقي في ظل قيادة جلالته الحكيمة

ظفار الإسلامي
DHO FAR ISLAMIC



بنك ظفار
Bank Dhofar



نرفع أسمى آيات التهاني والتبريكات للمقام السامي لحضرة صاحب الجلالة

السلطان هيثم بن طارق المعظم

- حفظه الله ورعاه -

والشعب العُماني الأبى بمناسبة ذكرى تولي جلالته مقاليد الحكم.
كل عام وعُمان في تقدم ورخاء آمنة مطمئنة مستنيرة برؤيتكم الثاقبة
وقيادتكم الحكيمة.





بمناسبة الذكرى السادسة لتولي جلالته مقاليد الحكم
نتشرف برفع آيات التهاني والتبريكات للمقام السامي
لحضرة صاحب الجلالة السلطان هيثم بن طارق - حفظه الله ورعاه -
والشعب العُماني

ريادة نحو مستقبل مُزدهر قيادة حكيمة ورؤية ثاقبة

في ظل القيادة الحكيمة والرؤية السديدة لحضرة صاحب الجلالة السلطان هيثم بن طارق المُعظّم - حفظه الله ورعاه - تحرّز سلطنة عُمان تقدّمًا ملحوظًا كدولة سلام وازدهار، وتخطو خطوات جبارة تاركة بصمات راسخة في مختلف المجالات وتلتزم مجموعة سعوّد بهوان التزامًا راسخًا برؤية جلّالته لتساهم بشكل فعّال في تحقيق الأولويات الوطنية، وتطويرها وبهذه المناسبة، تعاهد مجموعة سعوّد بهوان حضرة صاحب الجلالة السلطان هيثم بن طارق المُعظّم - حفظه الله ورعاه - بالمضي قدّمًا خلف قيادته الحكيمة ورؤيته السديدة، ونسال الله جلّت قدرته أن يعيد هذه المناسبة العزيرة على جلالته بموفور الصحة والعافية والعمر المديد وعلى الشعب العُماني بمزيد من التقدم والازدهار.



مجموعة سعوّد بهوان